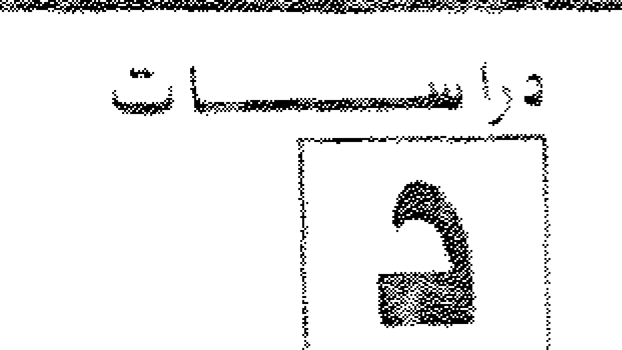
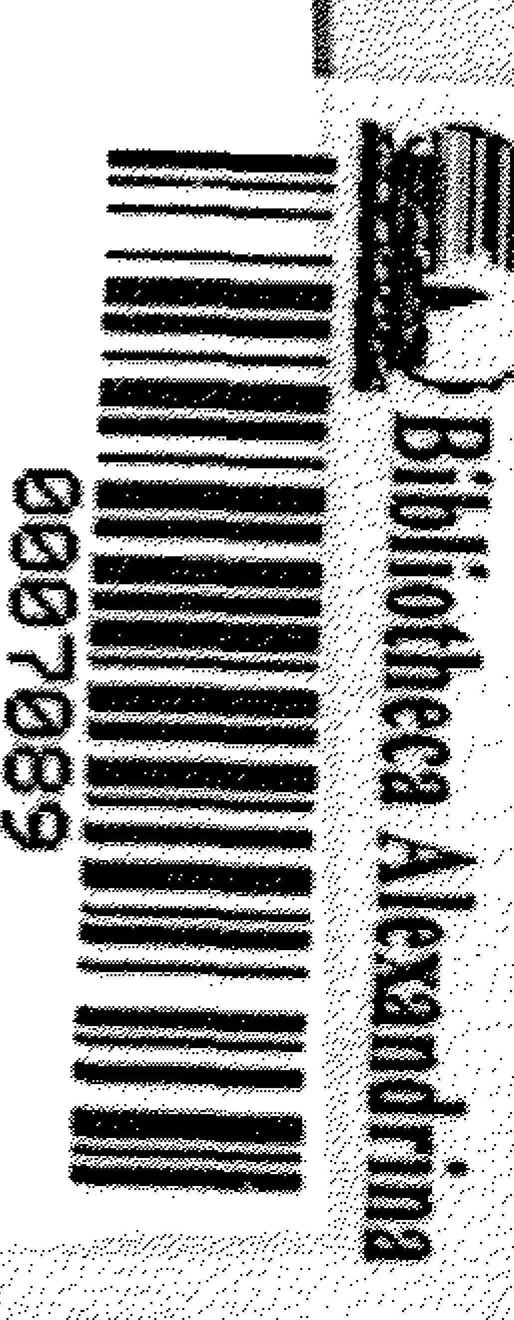



## د. عبد المنعم المشاط

# التربية والسياسة




دار سعاد الصباح

## في هـــذا الكتـــاب :

يناقش الكاتب من وجهة نظره ، كمشتغل بالعلوم السياسية، طبيعة العلاقة بين التربية والسياسة ، وهو يرى أن التربية تلعب دوراً أساسيا في تحقيق أهداف النظام السياسي في الدولة من خلال تنفيذ عمليات التنشئة السياسية التي تعُمق ولاء المواطن لمجتمعه ولدولته، وتعزز مبادراته ومشاركاته في تحقيق الأهداف العليا *لهما*.

ومن هذا المنطق يناقش الكتاب في الفصل الأول منه، تطور علاقة التربية بالسياسة، من خلال تحليل تاريخي متعمق يعرض فيه مسائل الأتفاق والشقاق بين التربية والسياسة ومبررات كل مسألة على حدة، ثم يناقش في الفصل الثاني متضمنات الدور السياسي للتربية من خلال تحليل لوظائف التربية، ومحاور التنشئة السياسية ووظائفها. ويتناول الفصل الثالث مراحل التنشئة السياسية للمواطن كإنسان، وطبيعة الأدوات التعليمية، والتربوية اللازمة للقيام بها ويعطي الكاتب في الفصلين الرابع والخامس نموذجاً تطبيقياً لتحليل برامج التنشئة السياسية في دولة الإمـارات العربية المتحـدة ، باستخدام منهج تحليل المضمون للمادة المقروءة في الخطاب السياسي، والإعلام، والكتب الدراسية.

# التربية والسياسة

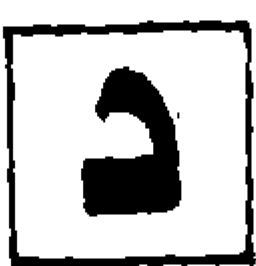
الطبعـــة الأولـــى ١٩٩٢

دار سعـــاد الصبـــاح
مـــركز ابـن خـلدون
للدراسات الإنمائية

رقم الايداع ١٨٩١ / ١٩٩٢

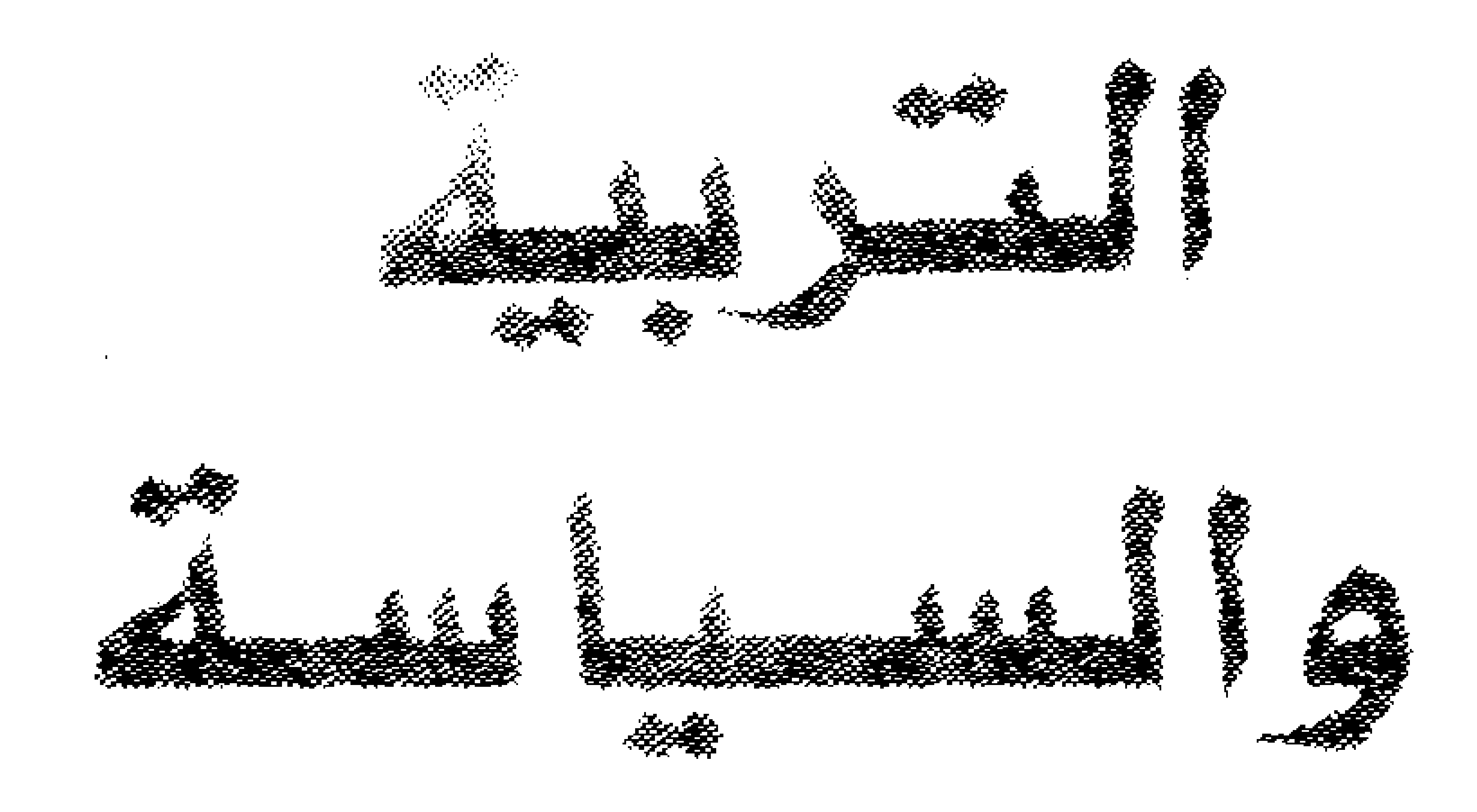
المشرف على السلسلة :
الدكتور ضياء الدين زاهر

الاشراف الفنى : حلمى التونى



دراسات فى التربية

٤




د. عبد المنعم المشاط



دار سعاد الصباح

بسم الله الرحمن الرحيم

« قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم » البقرة - ٣٢

**صدق الله العظيم**

# اهـــداء

*إلى أمي ... وروح أبي*

# تقـــديم

يمثل هذا الكتاب : التربية والسياسة « التنشئة السياسية بدولة الامارات كنموذج » حلقة من حلقات سلسلة تربوية جديدة تتوجه إلى جمهور المعلمين والمتخصصين التربويين وأولياء الأمور ، وإلى كل المواطنين العرب الذين لديهم رغبة صادقة في الحصول على قاعدة عريضة ودقيقة عن المفاهيم والممارسات التربوية الحديثة واتجاهاتها المستقبلية .

وتنطلق هذه السلسلة «دراسات فى التربية» من قناعة مؤادها ان مصير العرب فى القرن القادم يتوقف على الكيفية التى سيعدون بها ابناءهم تربوياً وتعليميا خلال ما تبقى من القرن العشرين ، والسنوات الأولى من القرن الحادى والعشرين . وقد تنبهت كل دول العالم المتقدم وعدد من دول العالم النامية لهذه الحقيقة منذ بداية الثمانينات . ففضلا عن الحقيقة المستقرة منذ عدة قرون حول ضرورة « التعليم » كطريق لأى نهضة حقيقية ، فإن الجديد فى السنوات الأخيرة هو تزايد الإدراك بأن المسألة ليست أى

تعليم ، وإنما الذى أصبح مطلوباً هو « تعليم » من نوع جديد ، يهيىء الفرد والمجتمع لحقائق وديناميات عصر جديد ، هو عصر الثورة التكنولوجية الثالثة ، عصر التغير المتسارع ، عصر الانفتاح الإعلامى الثقافى الحضارى العالمى ، عصر تغير الأهمية النسبية لقوى وعلاقات الإنتاج .

إن الثورة التكنولوجية الثالثة ، التى هى أهم خواص القرن الحادى والعشرين ، هى ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بوتيرة سريعة . ويقدر خبراء الدراسات المستقبلية أن حجم المعرفة العلمية سيتضاعف كل سبع سنوات . أى أن حجم التراكم فى هذه المعرفة خلال السنوات القليلة المتبقية من هدا القرن ، مثلا ، ستكون متساوية أو تزيد عما تراكم من معرفة إنسانية منذ بداية التاريخ البشرى المسجل . وهذا الكم الهائل والمهول من المعرفة يحتاج إلى تنظيم سريع ومستمر لمن يريد أن يستخدمه . وهدا التنظيم السريع لتدفق المعلومات ، والتعرف على طرق إستخدامها هو محك التقدم فى القرن القادم . والثورة التكنولوجية الثالثة تختلف عن الثورة الصناعية الأولى والثانية فى عديد من الوجوه . فبينما كانت الأولى تعتمد على البخار والميكانيكا والفحم والحديد ، والرأسمالى العصامى ، وبينما كانت الثورة الصناعية الثانية تعتمد على طاقة الكهرباء والنفط والطاقة النووية ، وفن الإدارة الحديثة ، والشركات المساهمة ، فإن الثورة التكنولوجية الثالثة

تعتمد أساساً على العقل البشرى والإليكترونيات الدقيقة ، والكمبيوتر ، وتوليد المعلومات وتنظيمها واختزانها واستردادها وتوصيلها بسرعة متناهية ، وعلى الشركات المتعددة الجنسية . ولأن العقل البشرى هو العماد الأول في هذه الثورة ، ولأنه يمثل طاقة متجددة لا تنضب ، فإن الثورة التكنولوجية الثالثة لن تكون حكراً على تلك المجتمعات الكبيرة المساحة أو الضخمة السكان أو الغنية بمواردها الأولية ، أو القوية بجيوشها التقليدية ، وإنها ثورة يمكن لجميع الشعوب أن تخوض غمارها سواء كانت كبيرة أو صغيرة - إذا ما أحسنت إعداد أبنائها تربوياً وتعليمياً لذلك .

والتغير الإجتماعي المتسارع ، الذى هو أحد خواص القرن القادم ، والذى لم يبق عليه سوى عدة سنوات ، يعنى أن القيم والمؤسسات والعلاقات الإجتماعية ستكون عرضة للتغير والتحول والتبدل عدة مرات ، لا من جيل لآخر كما كان عهدنا فى الماضى ، ولكن فى حياة نفس الجيل . وهذا التغير المتسارع هو نتاج للخاصية الأولى التى تحدثنا عنها أعلاه ، أى الثورة التكنولوجية الثالثة ، حتى بالنسبة لمن لا يشاركون فى صناعة أو صياغة هذه الثورة . فان الجميع وسيتأثرون بها ، فى أدنى لأراضى وأقصاها ، ويتطلب هذا التغير الإجتماعي المتسارع من الفرد والمجتمع أن يكونا سريعا التكيف والتأقلم مع كل تحول وتبدل ، وإلا دهمهما هذا التغير بقطاره المندفع . ومرة أخرى لا يمكن للفرد والمجتمع أن يتكيفا إلا إذا كانا مسلحين بنوع من التفكير

والمعرفة يساعدهما على ذلك . ويقع هذا العبء أساساً على النظام التربوى .

والانفتاح الاعلامى الثقافى الحضارى العالمى هو خاصية ثالثة من خواص القرن الحادى والعشرين . فوسائل الإتصال السريعة بل والآنية ، ستعبر الحدود بلا قيود ، وبرسائلها ومضامينها ، من أى مجتمع لأى مجتمع آخر . فالإرسال والإستقبال عبر الأقمار الصناعية يجعل من الحدود السياسية للدول ومن وسائل الرقابة التقليدية أدوات بدائية عديمة الكفاءة وقليلة الفاعلية فى منع أو تحصين الفرد ضد إستقبال محتويات الرسائل الإعلامية والثقافية الوافدة من مجتمعات وثقافات أخرى . إن التحصين الحقيقى فى مواجهة هذا التدفق الإعلامى الثقافى الوافد هو وعى الفرد والمجتمع ، وقدرتهما على الفرز النقدى ، والاختيار والتمثيل من بين ما يتساقط عليه ، وهذه مهمة تتجاوز قدرة النظام التعليمى التقليدى ، كما عرفناه أو نعرفه اليوم . إن هذه المهمة تتطلب نظاماً تربوياً من نوع جديد ، بل وتتطلب أجهزة ثقافية خلاقة فى كل مجتمع تتضافر مع النظام التعليمى فى القيام بها ، إذا كان لهذا المجتمع أن يحافظ على هويته الحضارية القومية ، ويحفظها من المسخ أو النوبان ، فى نفس الوقت الذى لا يتحول فيه إلى متحف تراثى جامد ومنغلق

وأخيراً ، فإن تغير الأهمية النسبية لقوى وعلاقات الإنتاج ، كأحد خواص القرن الحادى والعشرين ، ستعنى نهاية التمييز

التقليدى بين العمل اليدوى والعمل العقلى ، أو بين الإدارة والعمل ، أو بين الإنتاج والتجارة والخدمات . فالإنسان « الفاعل » فى القرن الحادى والعشرين سيكون الإنسان المتعدد المهارات ، وأهم من ذلك الإنسان القادر على التعليم الدائم ، والذى يقبل إعادة التدريب والتأهيل عدة مرات فى حياته العملية ، والمجتمع الفاعل فى القرن الحادى والعشرين سيكون مجتمعاً تستأثر فيه « خدمات المعلومات » بأكبر نصيب من القوة البشرية . ومرة أخرى تقع على النظام التعليمى المسئولية الأولى فى إعداد فرد ومجتمع بهذه المواصفات .

لهذه الإعتبارات جميعاً ، سعت كل بلدان العالم الأول والثانى والغديد من بلدان العالم الثالث إلى مراجعة أنظمتها التعليمية والتربوية مراجعة شاملة وجذرية . وهدفها فى ذلك إعداد مواطنيها ومجتمعاتها للقرن الحادى والعشرين وكان ظهور كتاب « أمة فى خطر » (Nation at Risk) بالولايات المتحدة عام ١٩٨٣ ، مؤشراً على هذه الصحوة . فرغم المكانة العالمية المرموقة للولايات المتحدة ، كأحدى القوتين الأعظم فى النظام الدولى المعاصر ، إلا أن الإحساس المتزايد بأن النظام التعليمى الأمريكى قاصر عن إعداد المواطن والمجتمع الأمريكى العام القرن الحادى والعشرين ، دفع الرئيس الأمريكى « رونالد ريجان » لتكوين لجنة رئاسية على أعلى مستوى لمراجعة هذا النظام واقتراح الاستراتيجيات والسياسات الكفيلة بتطويره ، حتى لا

تفقد الولايات المتحدة مكانتها المتميزة . وقد أحدث تقرير اللجنة هزة عنيفة فى الرأى العام الأمريكى ، مثل الهزة التى كان قد أحدثها إطلاق السوفيت لقمرهم الصناعى الأول « سبوتنيك » عام ١٩٥٩ قبل الولايات المتحدة . وفى الحالتين انبرت كل مؤسسات المجتمع الأمريكى لتدارك مواطن الضعف فى النظام التعليمى ، فهو الأساس وهو المفتاح لكل نهضة أو تقدم .

وقد تزامن مع هذه المبادرة الأمريكية ، أو تبعها مباشرة ، مبادرات مماثلة فى اليابان ودول أوربا الغربية ، ودول المعسكر الشرقى ، والهند ، وغيرها . بل أنه يمكن القول إن الإصلاح الواسع الذى يقوم به الإتحاد السوفيتى فى ظل زعامة « ميخائيل جورباتشوف » ، تحت إسم « إعاده البناء » ( البيروسترويكا ) هو أساساً من أجل اللحاق العلمى والتكنولوجى بكل من الولايات المتحدة واليابان ، وحتى لا يفقد الإتحاد السوفيتى بدوره مكانته المتميزة فى النظام العالمى . ومرة أخرى فإن النظام التعليمى - التربوى هو الأساس وهو المفتاح .

ونحن هنا فى الوطن العربى لم نأخذ تحديات القرن القادم إلى الآن مأخذ الجد . ولم يدرك صانعو القرار على أعلى مستوى بعد ، أن التعليم هو المفتاح وهو الأساس ، وأن التعليم أخطر من أن يترك للتربويين وحدهم ، مثلما أن « الحرب أخطر من أن تترك للعسكريين وحدهم » .

فرغم مجهودات مشكورة لبعض الهيئات والأفراد ، وفى مقدمتهم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ( ألكسو ) ومكتب التربية لدول الخليج العربية ، ومنتدى الفكر العربى ، فى الدراسات أو التنبيهات ، إلا أن إستجابة الرؤساء والملوك العرب لاتزال دون المستوى المطلوب فى هذا الصدد . لقد أشرنا بالفعل للكيفية التى تصدى بها رئيسا الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى لهذه القضية . ونضيف إلى ذلك أن رؤساء دول السوق الأوربية المشتركة خصصوا قمة عام ١٩٨٦ منفردة ومستقلة ( عرفت باسم يوريكا ) لدراسة مخاطر التلكؤ العلمى والتكنولوجى على دولهم ، وبحثوا الوسائل الكفيلة . بمجابهة هذه المخاطر . وطبعاً كان التعليم هو أهمها .

لذلك أخذ مركز ابن خلدون على عاتقه القيام بمثل هذه السلسلة التربوية الجديدة والجريئة ، وتم إستكتاب عدد من الكتاب والمفكرين العرب ممن يمتلكون خبرات واسعة ومتكاملة فى البحث والنظرية التربوية وخارجها سعياً نحو بلورة فكر تشاركى موحد بشأن قضايانا التربوية ونحو تعميق الأصول التى يجب أن تؤسس عليها التربية العربية المعاصرة والمستقبلية .

وتنفيذاً لهذه التوصية ، يأتى نشر هذا الكتاب الأساسى للدكتور عبد المنعم المشاط عن التربية والسياسة ، والدكتور المشاط استاذ جامعى مرموق ، وله دراسات عديدة فى مجالات

الأمن القومى والتنشئة السياسية . ومن هنا تأتى أهمية كتابه الذى يحاول فيه تقصّى أبعاد العلاقة بين التربية والسياسة من مداخل متعددة ، ولا يتوقف عند هذا السعى النظرى المتعمق فقط بل يواصل إختبار الفكر بالواقع من خلال تحليله لمضمون المادة المقروءة فى الخطاب السياسى والإعلام والكتب الدراسية ( الدراسات الإجتماعية ) فى دولة الإمارات العربية المتحدة . ويعالج الكاتب موضوعه فى خمسة فصول يبدأها بمعالجة لإشكالية علاقة التربية بالسياسة ينطلق منها بعد ذلك ليحدد طبيعة التنشئة السياسية محاور ووظائف ، ثم يتناول التنشئة السياسية للإنسان العربى خلال مراحل نموه ويتعرض للأدوات التربوية لهذه التنشئة ، ثم يعرض فى الفصلين الأخيرين أسس تحليل ومضمون التنشئة السياسية وأدواتها فى دولة الإمارات العربية ويراجع نتائج هذا التحليل من خلال خمسة موضوعات أساسية هى الهوية ، والإنتماء ، السلطة والشعب ، الإندماج ، فلسطين ، الأعداء .

## مقدمة المؤلف

إذا كانت التنمية السياسية تتضمن إجراء تغيرات كبرى فى بيئة ومؤسسات النظام السياسى ، فإنه يصير من الضرورى توفير الأدوات والوسائل التى تضمن تحقيق التوازن الإجتماعى داخل الدولة (Social qupilibrium) خشية التأثير على الإستقرار السياسى (Political Stability) .

وتكشف دراسات علماء السياسة وعلماء الإجتماع كيف أنهم ركزوا كل إهتمامهم على التغيير المطلوب فى المؤسسات والوظائف ، وعلقوا آمالهم فى عملية التنمية السياسية على الأداء (Porformance) من ناحية والكفاية Efficiency من ناحيةأخرى ، كما تطرقوا فى الوقت ذاته إلى السلطة السياسية (Political Power) أو(Authoroty)سواء من زاوية ترشيد عملية الخلافة السياسية (Succession of fower) أو تأكيد الشرعية السياسية (political legitmacy) .

ولم يلتفت هؤلاء إلا بقدر يسير إلى الإنسان نفسه ، والذى نعتقد بأنه محور عملية التنمية السياسية وغايتها فى نفس الوقت ، وترتيباً على ذلك تصير التنشئة السياسية هى تلك

العملية التى تعنى بالانسان باعتباره محور العملية السياسية ، من ثم تلعب دوراً جوهرياً فى ربط المواطن بالأهداف العليا للدولة ، وفى درجة تقبله لقرارات السلطة السياسية ، بل وفى دفعه إلى المشاركة فيها .

كما تصبح التربية سواء نظرنا إليها من زاوية المناهج أو المعلمين أو أدواتها التعليمية المختلفة وعلى رأسها المدارس ، والوسيلة الرئيسية التى توظفها النظم السياسية بغرض إنجاح عملية التنشئة السياسية . فالتربية إذن هى وسيلة النظم السياسية فى تنفيذ برامج التنشئة خصوصاً على مستوى التعليم الرسمى .

وإذا كانت التنشئة السياسية تعد إحدى الوظائف التى تتكفل بها النظم السياسية كافة . فإنها تصير من أهم المسئوليات الملقاة على عاتق النظم السياسية فى الدول المركبة ، سواء كانت دولاً كونفدرالية أو فيدرالية ، فهى نظم - وبصفة خاصة الفيدرالية منها - تتميز بالتنوع والتعددية ، كما تشهد تنافساً فى بداية إنشائها بين المؤسسات الفيدرالية أو القومية ( على مستوى السلطة المركزية ) ، وبين المؤسسات الإقليمية وعلى مستوى الولايات أو الامارات ) ، حيث تسعى السلطة المركزية إلى خلق دولة قوية يدين لها الأفراد بالولاء وتعمل على تنويب الكيانات الاقليمية فى إطار الكيان القومى المركزى .

من ثم تسعى السلطات الفيدرالية دائما إلى التأكيد على القيم والإتجاهات الإتحادية وتحاول الاعلاء منها فى برامج التنشئة السياسيه المختلفة سواء فى المدارس أو الجامعات أو من خلال الخدمة العسكرية أو فى إطار الوظائف العامة ، كما تسخر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية فى سبيل الدفع بالهوية القومية ودعمها فى نفوس الأفراد .

وفى الدول البسيطة ( أى الموحدة ) ، وكذلك الدول الفيدرالية ، وفى المجتمعات الرأسمالية وكذلك الإشتراكية ، وفى الدول النامية تخضع العملية التربوية لاشراف الدولة فى إطار رسم السياسات العامة ومنها السياسات التربوية ، كما تخضع المدارس جميعا سواء مدارس الدولة أو المدارس الفيدرالية أو المدارس الخاصة للاشراف الحكومى بهدف أن تسهم جميعا فى تحقيق الأهداف التربوية فى تنشئة النشء والتلاميذ بالطريقة التى يحددها النظام السياسى .

يضاف إلى التربية ، الخطاب السياسى لرئيس الدولة ، والذى يتضمن دائما من العبارات والمفاهيم والمصطلحات ما يؤكد على القيم الفيدرالية والإتجاهات الإتحادية ، كما يستقى من التاريخ الوطنى أو القومى أو الإسلامى ( فى حالة العالمين العربى والإسلامى ) ما يعزز تلك القيم ويخلق مثل تلك الإتجاهات .

فى هذا الكتاب ، نطرح مسألة على درجة كبيرة من الأهمية ونحن بصدد تحليل عملية التنشئة السياسية - وهى العلاقة بين

العملية التربوية وبين العلوم السياسية ، وكيف تقوم النظم السياسية وهى بصدد أداء وظائفها المختلفة واستخدام التربية كوسيلة لإعداد المواطن تعليميا وسياسيا . ونحاول تطبيق بعض المفاهيم المكتسبة من أدب التنشئة السياسية على عملية التنشئة فى دولة الامارات العربية المتحدة .

وقبل البدء فى تحليل التربية وعلاقتها بالسياسة ، وفى دراسة التنشئة السياسية وتطبيقاتها فى دولة الإمارات العربية المتحدة ، علينا أن نؤكد أن النظام السياسى ، وهو بصدد وضع برامج التنشئة السياسية يضع نصب عينيه هدفين لا يمكن أن يغيبا عنه :

**الأول** : مد المواطن بمجموعة من المشاعر والأحاسيس الملائمة للتكيف مع غيره من المواطنين ، وهذا الهدف مستمد من الكتابات الفكرية للعديد من المفكرين والفلاسفة مثل فاكيا فيللى وروسو (١) ، إن هذه المشاعر والأحاسيس تساعد المرء على الإندماج السلمى الإختيارى داخل الجماعة السياسية .

---

(1) To - Anne Hart , Arab Staes and the Crossfires of : The Role of Political Socialization,in : Tawfic Farah and % . Kuroda Leds ) Political socilization in The Arab States, Boulder : CO.,
Lynne Riennen Publishers,1987, pp.,1-20
وقد تحدث العديد من علماء النفس حول أهمية تلك المشاعر فى تحديد الإتجاهات السياسية والسلوك السياسى : أنظر العمل الرائد لعالم النفس ايسنك
H.J.Eysenck, The Psychology of Politics London, Routledge Kegan Paul Ltd.,1954,pp.7-12.

**الثانى :** خلق التأييد للسياسات والأهداف التى يضعها النظام السياسى ويضطلع بمسئولية القيام بها ، ويتحقق التأييد حينما يشعر المواطن بالرضا نحو القرارات التى يتخدها النظام السياسى ، ويقبل على طاعتها خاصة تلك المتعلقة بالتخصيص السلطوى للقيم وبتوزيع بعوائد النظام السياسى ، ولا شك أن هذا الرضا والقبول ضروريان لتمتع النظام السياسى بالشرعية .

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى بعض القضايا المنهاجية المتعلقة بهدا الكتاب ، إذ تعد هذه الدراسة من قبيل دراسات السياسة العامة ( Public Policy ) وهى تلك التى تعنى بالخطط والبرامج التى تضعها الحكومات بقصد تسيير دولاب الأمور بها ، من ثم تتحدد أهدافنا من وراء اصدار هذا الكتاب فيما يلى

**أولا:** ان اهتمامنا بقضايا التنمية السياسية يقتضى أن نختبر علميا بعض الافتراضات التى ترى بأن أحد جوانب التنمية السياسية يكمن فى الجهود التى تبذلها الدولة فى عملية التنشئة السياسية لمواطنيها بغية خلق وتعميق الولاء نحو الدولة ومقدماتها ، والاخلاص فى تحقيق أهدافها العليا التى استقرت فى نفوس المواطنين .

**ثانيا :** إظهار ذلك الترابط العضوى والوظيفى بين التربية كعملية إجتماعية وبين التنشئة السياسية كوظيفة سياسيه فى سبيل تحقيق أهداف النظام السياسى .

**ثالثا** : تقديم نموذج تطبيق لتحليل برامج التنشئة السياسية فى إحدى دول العالم الثالث ، ودولة هامة من دول الوطن العربى ، ودولة رئيسية من دول الخليج العربى ، وتوضح مدى الانسجام أو التنافر بين أدوات التنشئة المختلفة ، وعلى رأسها الأدوات التربوية ، وما يمكن أو يترتب على ذلك من نتائج ، حيث أنه من نافلة القول أن يكون هناك إنسجام وتوافق بين أدوات وبرامج التنشئة المختلفة .

**رابعاً** : من الزاوية المنهاجية ، استندنا على منهج تحليل المضمون ، واعتمدنا فيه على رصد تكرارات الكلمة أو المفهوم ، ولاشك أن رصد أو حصر تكرارات الكلمات والمفاهيم والمصطلحات أكثر دقة من الأساليب التى إستخدمها الآخرون فى تحليل المضمون كالمساحة مثلا والتى تستخدم فى الإعلام المقروء ، أو الصفحة أو السطر أو الجملة أو الفقرة .

وتتمثل الغاية الرئيسية فى تقديم دراسة جديدة ومفيدة فى توجيه النظر نحو بعض القضايا الهامة فى عملية التنشئة السياسية بدولة الإمارات العربية المتحدة ، بهدف الاسهام فى التطوير المستمر لبرامج التنشئة السياسية فى الدولة من أجل خلق المواطن الإتحادى الذى يتسم بالولاء والإخلاص للدولة والمجتمع والنظام السياسية على السواء .

وينقسم الكتاب إلى خمسة فصول ، حيث يتناول الأول تحديد العلاقة بين التربية والسياسة ، ويحلل النظام كلا من التنشئة

السياسية والتربية من حيث التعريف والوظائف والمحاور ، ويعرض الثالث للتنشئة الساسيه والنمو الإنسانى ، ثم يتم تحليل التنشئة السياسية فى دولة الإمارات العربية المتحدة باستخدام تحليل المضمون فى الفصلين الرابع والخامس .

فى ختام هذه المقدمة يسعدنى أن أشير إلى أن هذا الكتاب هو ثمرة التفاعل العلمى الرصين مع العديد من الزملاء والأصدقاء والطلاب الذين يشكلون معا المحيط الدافع إلى العمل الجاد والملتزم .

**والله ولى التوفيق**

**الدكتور عبد المنعم المشاط**
**العين .. الامارات العربية المتحدة**
**مارس ١٩٩١**

# الفصل الأول

## التربية والسياسة : شقاق أم وفاق ؟
## تربية سياسية أم سياسة تربوية ؟

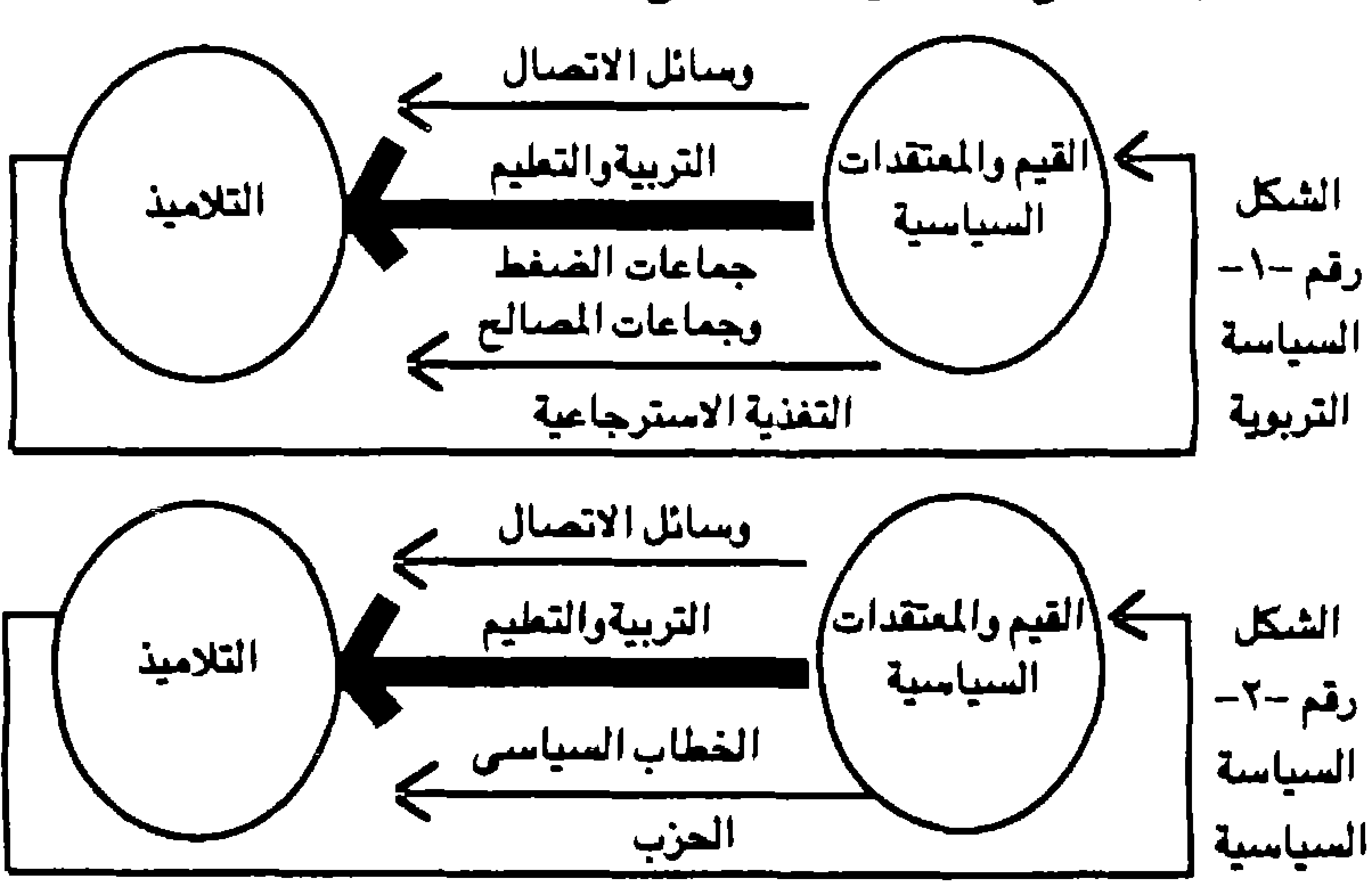
منذ وسم أرسطو الإنسان بأنه « حيوان سياسي » صارت السياسة تتغلغل فى كافة شئون البشر ، وبلغت المغالاة بالبعض إلى حد تفسير مختلف الظواهر تفسيراً سياسيا ، مما أدى إلى اهمال دور العديد من الظواهر الأخرى سواء كانت إقتصادية أم ثقافية أم إجتماعية ، وهكذا صارت السياسة إحدى سمات الانسان والدول على السواء .

ومن جانب آخر ، خلع العديد من الفلاسفة والمفكرين ومن بعدهم رجال الدولة على العلم أهمية قصوى فى بناء الدولة ، سواء كانت دولة فاضلة مثالية أو دولة قائمة فعلا وتسعى إلى تنمية قدراتها ، ففى قمة تملق ماكيافيللى للأمير لورنس ميديتش أملاً فى أن ينال عطفه ورضاه ، ذكر فى خطابه إليه « لقد اعتاد أولئك الذين يطمحون فى نيل عطف الأمير أن يقدموا أنفسهم إليه وذلك بتقديم أغلى ما لديهم له ، وهكذا يهدى الأمراء الجياد والأسلحة والملابس الذهبية والأحجار الثمينة وغيرها مما يتناسب مع مقامهم الرفيع ...... ولم أجد عندى أغلى من هذا

الكتاب شيئا أهديكم إياه »(١) .

ونظرا لأهمية التعليم تلك ، وغلبة السياسة ، وجدنا فى مستهل كتابنا أن نحدد العلاقة بينهما تمهيدا لدراسة التنشئة السياسية والتى تعد - وبحق - ، حلقة الوصل بين المفهومين .

وقبل أن نستفيض فى تحليل تلك العلاقة ، علينا أن ننظر إلى الشكلين التاليين . حيث يوضح الأول دور السياسة التعليمية ( التربوية ) (Education Policy) فى مجتمع ليبرالى ديمقراطى ، بينما يوضح الثانى دور التربية السياسية -Politi cal Educa tion) فى مجتمع شمولى أو مجتمع سلطوى .




(1) Mochiavelli , The Price ( Trans . by George Bull ) ١٩٧٩ , Har mondsuroth, Middlesex, England, Penguin Books, . p29-30

فـفى النظام الذى يمثله الشكل الأول ، يوجـد تنوع فى أدوات التـربية ، كمـا يمكن للتلامـيذ والطلاب أن يؤثروا بدورهم فى النظام السـياسى والقـيم التى يعـتنقـهـا وذلك بطريق عـملية التـغدية الاسـترجاعية Feed back ، فـقـد حـدث فى الولايات المتحدة عام ١٩٦٨ وفى يوجوسلافيا وفى فرنسا فى نفس العام ، كما حدث فى دول أخرى فى العالم الثالث أن عبر الطلاب عن آرائهم بمختلف الطرق ، كما تسمح تلك النظم لجماعات الضغط وجمـاعـات المصـالح بأن تمـارس دوراً نشطا فى عـمليـة التـربيـة السياسية إذا أرادت ذلك .

وقـــد يكـون مـن المفـيـد فـى هـذا الشـأن أن نميـز بين جماعــات الضغط ( Groups Prssure ) وجمــاعات المصــالح (Groups Interest) نظرا لأن البعض يخلط بينهما أو يستخدمهما بنفس المعنى (١) فجماعات الضغط أو اللوبيات ( Lobbies ) هى تنظيمات ذات وظائف واهتمامات سياسية وتستهدف من الضغط على الحكومـات التأثير على القـرارات السياسية خـصوصـا ما يتعلق منها بقضايـا السياسة الخارجية من أمثلتهـا جماعـات الضغط الصهيونيـة فى الولايات المتحدة . أما جماعات المصالح

---

(١) فقذ أطلق د . سعيد إسماعيل على مصطلح « جماعات الضغط التربوية » على نقابة المعلمين ، وهى ليست كذلك خصوصاً فيما يتصل بالأمور والمصالح التربوية . سعيد إسماعيل على ، فاروق عبد الحميد اللقانى ، الأصول السياسية للتربية ، الاسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٨٣ ، ص ٤٨ .

فهى جماعات مهنية وظيفية تستهدف :
تحقيق مصالح أعضائها فقط أو على الأقل بالدرجة الأولى ، وهى مصالح مهنية وليست سياسية من أمثلتها النقابات والاتحادات . بطبيعة الحال يمكن لجماعات لمصالح أن تتحول إلى جماعات ضغط وذلك بمد نشاطها إلى الجوانب السياسية وتوسيع نطاق القضايا التى تدافع عنها إلى ما هو أبعد من أعضائها .

وتحاول جماعات الضغط أن تؤثر على العملية التربوية إما من خلال المناهج أو المدرسين أو الطلاب أو المؤسسات التربوية ومثال ذلك أن جماعة الضغط الصهيونية الرئيسية فى الولايات المتحدة والمسماة «اللجنة الأمريكية الإسرئيلية للعلاقات العامة» )
American - Israeli public Relations Committe AIPAC)
الايباك أصدرت دليلاً للجامعات الأمريكية تحت إسم « دليل الايباك للجامعات » (AIPAC College Guide) تصنف فيه مختلف الاقسام العلمية بها بناء على موقف أساتذتها من الصراع العربى الاسرائيلى ، وتنصح طلاب الثانوية بعدم التقدم للدراسة بالأقسام التى تتعاطف مع الموقف العربى بصورة عامة والموقف الفلسطينى بصورة خاصة .

فى هذا النوع من المجتمعات تسود السياسة التربوية وهى تشتمل على الخطط والبرامج التعليمية التى تضعها الدولة كل فترة زمنية وتلتزم بتنفيذها ، وفى العادة تسعى المدارس إلى

تنفيذ تلك الخطط والمساهمة فى تخريج الكوادر اللازمة لخدمة خطط التنمية بالمجتمع (١) .

أما الشكل الثانى ، والذى يصور التربية السياسية فإنه يوجد إما فى الدول الشمولية (Totabitarian) أو الدول السلطوية (Authoritarian) ويتضح من النظر إلى الشكل إنه وإن كانت المدارس تلعب دوراً رئيسيا فى عملية نقل القيم والمعتقدات السياسية - كما هو الحال فى الشكل رقم -١- أيضا -إلا أنه هناك ادوات جديدة ظهرت كما اختفت أدوات أخرى ، فقد ظهر الحزب كأداة هامة فى التربية ، كما ظهر الخطاب السياسى كوسيلة للتثقيف أو التلقين السياسى ( Political Indoctrpination ) أو بعبارة أدق كوسيلة للاستغراق فى التثقيف السياسى والذى يحمل فى طياته معانى الاعداد الايدولوجى والمذهبى . واختفت جماعات الضغط وجماعات المصالح كوسائط وأدوات تربوية حيث لا يسمح لها بالعمل خارج إطار الحزب الواحد - اشتراكيا كان أم شيوعيا - ، كما يلاحظ أيضا أنه نظرا لأن النظام مغلق ، فإنه لا يسمح لعملية التغذية الاسترجاعية أن تؤتى آثارها ، من ثم تصير عملية التربية عملية أحادية الاتجاه تفرض من جانب النظام السياسى دون السماح بالوقوف على ردود فعل التلاميذ والنظر فيها عند رسم السياسة التربوية .

---

(١) المرجع السابق ، ص ص ٨٥ - ٨٨ .

وهكذا نصير إزاء نمط تربوى سياسى يخطط وينظم وينفذ. طبقا للمعايير والأسس التى يضعها النظام السياسى دون أن تلعب الاعتبارات التربوية دوراً أساسيا فى مراحل التخطيط والإعداد ، ولاريب فى أن هذه الصبغة السياسية من شأنها أن تثير وبشكل جاد طبيعة العلاقة بين التربية والسياسة .

فهل ينظر النظام السياسى إلى التربية نظرته إلى كافة العمليات الأخرى : الاقتصادية والاجتماعية والاسكان والسكان ... الخ ، وكلها تحتاج إلى وضع سياسة عامة ( Public Policy ) بمعنى الخطط والبرامج التى تلزم لهذه العمليات والتى تنسجم مع الخطة القومية العامة - ان وجدت ؟ أم ينظر إلى التربية باعتبارها سياسة ( Politics ) من ثم تعلى من شأن الاعتبارات السياسية على ما عداها من اعتبارات ؟ أم يتم المزج بين الأمرين بصورة أو أخرى : وهكذا نصبح امام أحد موقفين : إما الفصل بين التربية والسياسة باعتبار المخاطر الجمة من الخلط بينهما ، من هنا يصير المعلم ورجل التربية محايدا داخل النظام السياسى . أو الدمج بين التربية والسياسة دون المغالاة فى مخاطر ذلك ، من ثم يصير المعلم والمربى أداة تابعة لنظام الحكم يتم توظيفها لخدمة مآرب النظام السياسى .

## أ - مفاهيم سياسية حيوية :

إن الأسئلة والمواقف آنفة الذكر ليست قاصرة على التربية وما

شابهها من العمليات التى يقوم بها النظام السياسى ، فهى موجودة داخل العلوم السياسية ذاتها ، من ثم وجدنا من المناسب التمييز بين مفاهيم سياسية درءاً لمغبة الخلط بينهما : ومنها : السياسة والعلوم السياسية ، ثم رجل الدولة ورجل السياسة وخبير السلطة السياسية ورجل الشارع .

**أ - فالسياسة (Politics) غير العلوم السياسية** (Political Sciences) ، حيث أن الأولى تعنى الممارسة العملية للعمل السياسى ، إنها تعنى التحول من الدراسة العلمية التى تقوم على المنطق والتحليل إلى الواقع السياسى بما يحتويه من تعقيدات وتشابك فى المصالح ، كما تعنى كذلك إتباع وسائل وأساليب الخدع والغش والمناورات (١) وهى كلها وسائل يتم توظيفها فى سبيل هدف واحد يتمثل فى الاستيلاء على السلطة .

- أما العلوم السياسية فهى كغيرها من العلوم تستخدم الاسلوب العلمى فى تحليل الظواهر السياسية وغيرها من الظواهر ، إنها تطبق - مثل غيرها - القواعد المستقرة لنظرية المعرفة ، وأسس المنهج العلمى الرصين فى التحليل والتدقيق . وهى رغم حداثتها حققت نتائج مذهلة سواء فى المناهج التى تتبعها ، أو فى التخصصات التى تطرحها ، وفى النتائج التى

---

(1) The Prince, Op. cit., p99p100.

توصلت إليها .

فقد استطاعت أن تنتقل من علم تقليدى جـامد يسـتند إلى الوقـائع التـاريخية ( Events ) أو القواعد القانونية (Norms) إلى علم عصرى يوظف المناهج الكمية خصوصا فى فـرع العـلاقـات الدوليـة ، من ثم تقـرب العلوم اليـوم من العلوم القائمة على توظيف التجريب كأداة للإثبات العلمى . كما توغلت العلوم السياسية فى تخصصات دقيقة مفيدة ، منها العلاقات الدولية ، ونظم الحكم ، والسياسات المقارنة ، النظرية السياسية ، والإدارة العامـة ... الـخ ... بل أن أحـد التخصصات وهـو العلاقات الدولية صار ينقسم إلى تخصصات أدق كالسياسة الخارجية ، والامن القومى ، ودراسات الاقاليم الفرعية ... الخ ، فـاذا كان التـخـصص الدقـيق أحـد سمـات العلم الحـديث ، فـان العلوم السياسية حققت تقدما مشهودا فى هذا الشأن .

كما صارت العلوم السياسية تسهم فى التنبؤات ( Predic-tions) التى تؤول إليـها الظواهر فى المستقبل ، وصـارت تدخل فى جزء منها ضمن علوم المسـتقبل (Futurology ) كاستشراف ( Projection) مستقبل النظام الدولى ، ومستقبل الطاقة ، ومستقبل الانسان وما يرتبط به من صراع أو تعاون .

يتضح مما سبق إنه لا يجوز الخلط بين السياسة والعلوم السياسية ، كما أن التربية تسهم بصورة رئيسية فى الاعداد السياسى للمواطن ، وهى فى ذلك تساعد مثل العلوم السياسية

تماما في غرس القيم أو تغييرها أو احلالها في نفوس المواطنيين .

ب - أما رجل الدوله ( State's Man ) (١) فهو الشخص الذى يتولى السلطة السياسية ويتولى اصدار القرار السياسى ، ورجل الدولة ينبغى أن يكون سياسياً محنكاً ، لكى يتخذ القرارات التى تحقق المصلحة القومية العليا بأقل تكلفة ممكنة ، وهو الشخص الذى ينبغى أن يتميز باتساع أفقه وقدرته العالية على التوفيق بين المصالح المتعارضة فى الداخل والخارج .

وقد اختلف الفلاسفة فى وصف هذا الرجل وفى تحديد خصائصه ، فبينما استخدم أفلاطون مصطلح الفيلسوف للتعبير عن رجل الدولة المثالى ، إستخدم مكيافيللى لفظ الأمير ، واستخدم المسلمون مصطلح « الأمام » أحيانا أو « الخليفة » أحيانا أخرى ، للتدليل على رجل الدولة ، كما اختلف المفكرون فى تحديذ أهم خصائص وصفات رجل الدولة ، فأفلاطون حددها بالعقل ، وذلك رأى أن يحرم الفيلسوف من الزواج

---

(١) عبد المنعم المشاط التنمية السياسية فى العالم الثالث : نظريات وقضايا . العين ، مؤسسة العين للنشر والتوزيع ١٩٨٨ ، ص ص ٢١٢ - ٢١٤ .

والملكية الخاصة وأن يعطى راتبا يكفيه على قضاء حاجاته (١) ، اما مكيافيللى فقد طلب من أميره أن يكون قويا مخادعا ، يتمسك بالقيم والاخلاق امام المواطنين ، ولكنه لا يحترمها أو ماعداها من التزامات إلا ما يؤدى إلى زيادة قوته وسيطرته على أمور الحكم (٢) . كما وضع المسلمون شروطا عدة حصرها بعضهم فى أربعة ، وزاد البعض عليها لتصير سبعة ، فابن خلدون حددها بأربعة ، وهى العلم ، والعدالة ، والكفاية ، وسلامة الحواس والاعضاء مما يؤثر فى الرأى والعمل (٣) بينما زاد عليها الماوردى ثلاثة لتصير سبعة شروط أو صفاتوهى العدالة ، والعلم ، وسلامة الحواس ، وسلامة الأعضاء ،والرأى المفضى إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح والشجاعة ،والنسب وهو أن يكون من قريش .

ج - رجل السياسة ( السياسى ) ( POLITICIAN ) وهو الشخص الذى يحترف العمل السياسى ويمارس المناورات السياسية سواء وهو داخل السلطة السياسية أو فى خارجها ، وهو شخص لابد وأن يتميز بقدرة فائقة على العمل الجماعى

---

(1) Platio The Republic OF P lato ( Trans by Allin Bloom) Ne york Bosic Books inc Pulishens , 1968 (See Book Vand after )

(2) Machiavebbi, Op . Cit PP.99- 102.

(٣) وقد أضاف ابن خلدون شرطا خامسا خلافيا هو النسب القرش أنظر : ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، القاهرة ، دار الشعب ( د . ت ) الفصل ٢٦

والقدرة على تعبئة الافراد والمقدرة على الاتصال بهم واقناعهم وقيادتهم ، وهو شخص يتمتع بتوافر كم هائل من المعلومات عن الافراد وعن المجتمع لديه .

والصورة المثلى أن يتمتع رجل الدولة بصفة السياسى ، ومع ذلك فقد يوجد رجال دولة يحكمون دون أن يكونوا سياسيين بالمعنى السابق ، ورجل الدولة السياسى قد يتمتع بخصائص تجعله إنسانا فريدا كالشخصية الكارزمية ، وهى الشخصية التى تتمتع بصفات فريدة وقدرات غير نمطية وقدرة عالية على التعبئة السياسية .

والسياسى الناجح هو الذى لا يأفل نجمه سواء كان فى الحكم أو فى مقاعد المعارضة ، فهو شخص يذهب ويجىء دون تردد ، وينتقل بين المقاعد والمناصب دون خجل ، لأن هدفه ان لم يكن الوصول إلى الحكم فهو على الأقل التأثير الشديد على عملية صنع القرارات السياسية .

د - **خبير السلطة** ( Technician of power ) وهو الشخص الذى يتولى تقديم النصائح إلى صانع القرار أو إلى من يصدر القرار السياسى (١) وخبير السلطة قد يكون موظفا

---

(١) هناك فارق كبير بين صنع القرار ( deucsion - making ) وعملية اصدار القرار ( decison - taking )فالأولى تتضمن عملية الاعداد السابقة على اصدار القرار وتتضمن توفير البيانات وتحديد البدائل وترتيبها حسب تكلفة كل بديل تم ←

لدى صانع القرار ، كما قد يكون مستشاراً فقط ، له أن يستعين به عند حدوث أزمة أو وقوع كارثة . وخبير السلطة يختلف عن عالم السياسة ( Political Scientist )حيث أن الأخير هو شخص محايد تجاه السلطة ، من ثم يستطيع أن يتولى تقييم عملها وسلوكها وقراراتها ، كما يستطيع أن يقدم وجهة نظره الاكاديمية حتى وان أدت إلى اغضاب رجل الدولة أو حتى السياسى أو خبير السلطة ، اما خبير السلطة فهو لا يملك حرية اتخاذ موقف محايد تجاه السلطة ، لأنه بحكم وظيفته لابد وأن يأخذ جانب السلطة السياسية ويدافع عن اختياراتها .

هـ - رجل الشارع ( The Public / Layman ) وهو عكس الرجل السياسى ( Political man ) لأنه الشخص الذى يشكل هدفا ( Target ) لكل الفئات آنفة الذكر ، ومع ذلك ، فقد يتحول إلى فاعل سياسى Acfor حينما يحاول التأثير على النظام السياسى بقصد تحقيق مصالحه ومطالبه وإشباع حاجاته .

---

تقديمها لمن يتولى اصدار القرار للاختيار فيما بينها . وفى حين تشترك فى العملية الأولى أجهزة عديدة خصوصا فى الدول الليبرالية التعددية ، فان شخصا واحدا يتولى اصدار القرار سواء كان رئيس الدولة أو رئيس الوزراء مثلا ، ففى الولايات المتحدة تشترك وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ( البنتاجون ) ووكالة المخابرات المركزية ( E . I A ) وغيرها من الأجهزة فى تقديم تصوراتها إلى مجلس الأمن القومى الذى يتولى بدوره تقديمها مع رؤيته إلى الرئيس . أما فى المجتمعات الشمولية أو السلطوية فإن أجهزه صنع القرار تكون أقل تنوعا من تلك الخاصة بالدولةالديمقراطية .

إن أهمية التمييز السابق تكمن من ناحية فى انه لايجور أن يطلق مصطلح سياسى على عالم السياسة أو المتخصص فى العلوم السياسية إلا إذا تحول الأخير إلى العمل السياسى ، ففى هذه الحالة يفقد صفته كعالم سياسة ، وفى حين يستطيع عالم السياسة أن ينزلق إلى مرتبة السياسى ، فإنه من المتعذر على السياسى أن يرقى إلى مكانة عالم السياسة . ومن ناحية أخرى فان التمييز آنف الذكر يجعل كلا من عالم السياسة وعالم التربية فى موقف متشابه إزاء السلطة السياسية خصوصا فيما يتعلق بإعداد النشء وغرس القيم الجديدة فى نفوسهم أو استبدالها أو احلالها ، ومن هنا يشترك الجانبان فى هموم مشتركة وإهتمامات متقاربة ، ويتضح ذلك بصورة أكبر من خلال عرض العلاقة بين التربية والسياسة ، وبين السياسة والعلوم السياسية .

٣ - الفصل بين التربية والسياسة : الشقاق :

قد يبدو هذا الموقف شاذاً ، ذلك الذى يفصل بين التربية والسياسة على الرغم من قول الشاعر الأفوه الأودى وهو شاعر جاهلى من البسيط (١) .

---

(١) فى أبى الحسن الماوردى ، مرجع سابق ، ص ٥

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم : ولاسراة (١) إذا جهالهم سادوا

ولسنا بصدد ابراز أهمية العلم والتربية على الجهل ، فهذا شيء بنّيه لا يحتاج إلى تأكيد سواء تعلق الأمر بالاطار السياسى أو بالاطار الأخلاقى (٢) ولكن تركزنا فى هذا الجزء على ذلك الجفاء بين التربية والسياسة .

وقد بدأ ذلك فى عهد الأغريق ، وجاء على لسان سقراط حينما أجبر على تجرع السم أو العودة عن أفكاره التأملية ، وتأملاته الفلسفية حول الكون والطبيعة ، فقد اتهمته أثينا باقتراف جرم لا يغتفر حينما كفر بالآلهة التى آمنت بها المدينة ، وبمحاولته إثناء عقول شباب أثينا . ولم يكن القصد من هذه التهم

---

(١) يقصد بالسراة أعلى الشيء أو أول الشيء ، وسراة القوم هم سادتهم ورؤساؤهم : أنظر ايليا حريق ، السرائية والتحول السياسى والاجتماعى فى المجتمع العربى الحديث ، **المستقبل العربى** ، العدد ٨٠ ، اكتوبر ١٩٨٥ ، ص ٤ - ٢١ .

(٢) ذكر ابن تمام :

ينال الفتى من دهره وهو جاهل : ويكدى الفتى فى عيشه وهو عالم

ولو كانت الأرزاق تجرى على الحجى : هلكن إذن من جهلهن البهائم

وانظر قول لقمان الحكيم « لاصديق أفضل للمرء فى الدنيا من العلم ، فهو أحسن من الكنز ، لأنك أنت الذى يحمى الكنز ، فى حين أن العلم هو الذى يحميك .

نظام الملك ، سياسات نامة : **سير الملوك** ( ترجمة يوسف حسين بكار ) ، بيروت ، دار القدس ( د ت ) ، ص ٨٦ .

ادانة سقراط شخصيا ، والذى كان فليسوفا يونانيا ذائع الصيت - ولايزال كذلك - ولكن كان الهدف إدانة النشاط الفلسفى العلمى ذاته فى أية جماعة سياسية سواء فى أثينا أو فى غيرها .

فمن وجهة نظر المدينة تطاول سقراط على آلهتها ، والتى تعد حماة لقوانينها ، من ثم صار مواطناً سيئا أو ينبغى سحب المواطنة منه ، وذلك أن وجود مثل هذا الرجل فى المدينة واستمرار ارتباطاته بشبابها وناشئتها يجعل منه شخصا مخرباً . من ثم لا ينبغى أن يستمر فى المدينة لأنه فرق قوانين المدينة فقط ، ولكن أيضا لأنه رفض قبول المعتقدات الأساسية للمدينة ، تلك المعتقدات التى جعلت من الممكن وجود أثينا ولم يفعل سقراط - فى الواقع - سوى البحث المتعمق فى أمور الطبيعة والحياة ، بيد أنه تميز - كمعلم وفليسوف - بقوة الحجة ، والقدرة على الإقناع ، وهذا هو مصدر الخوف الرئيسى على سلطة أثينا ، من ثم لم يكن أمامها سوى أن تقنعه بالعدول عن أفكاره - ولن يتأتى لها ذلك ، أو أن تتخلص منه بمحاكمته ، وإجباره على تجرع السم .

ولم يكن هذا هو الموقف الوحيد الذى دعا الفصل بين التربية والسياسة وعدم تدخل رجل العلم فى الأمور السياسية ، فقد

رأى ابن خلدون أنه ينبغى على العلماء من دون البشر الابتعاد عن السياسة ومذاهبها ، ورأى أن الأنشغال بالسياسة من شأنه أن يحد من القدرة على الابداع العلمى ، وفى تفسيره لتقدم الفرس العلمي وتخلف العرب فى هذا الصدد ذكر « أما العرب فشغلتهم الرياسة فى الدولة العباسية وما دفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فيه » (١) .

ويقترب من ذلك ماذكره سفيان الثورى بأن « أفضل السلاطين أولئك الذين يجالسون أهل العلم ويخالطونهم ، وأسوأ العلماء الذين يجالسون السلطان ويعاشرونه " (٢) .

إن الشقاق بين التربية والسياسة بالصورة آنفة الذكر سواء بسبب الخوف من العلماء سقراط وأثينا أو بسبب الخوف عليهم ( ابن خلدون ) تمخضت عنه نتيجتان هامتان فى عصرنا الحالى :

الأولى : ليس هناك أتفاق حول شكل العلاقة بين الصفوة الفكرية من ناحية والسلطة السياسية من ناحية أخرى ، فهل يقتصر دورها على التفسير والتنظير والتبرير ، أم يمتد إلى النصح والإرشاد ومحاولة الاصلاح والتغيير ، كما لايوجد إتفاق حول شكل العلاقة بين الصفوة الفكرية من ناحية والجماهير من ناحية أخرى ، ولقد نظر المفكرون الاشتراكيون إلى الانتلجنسيا

(١) ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٠٩ .
(٢) نظام الملك ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

بصفتها الطليعة الثورية التى تسهم فى خلق الوعى الطبقى الثورى الصحيح لدى البروليتاريا (١) فالمثقف مرتبط إرتباطا عضويا بالجماهير ، فيما أطلق عليه جرامشى و المثقف ( Organic Intellecfual ) (٢) حينما يعبر بوضوح وأمانة عن الطبقة التى ينتمى إليها .

ولاشك أن كل نظام سياسى يسعى لاستقطاب الصفوة الفكرية لمساندة ومؤازرة دعواه ، كما أنه فى كثير من الأحيان يطيب للصفوة الفكرية أن تحاول ترشيد السلطة من خلال تقديم النصح لها ، والمسألة - مع ذلك - ليست بهذا اليسر ، فعلى الرغم من الغزل المتبادل بين الطرفين ، فإن الفجوة بينهما متسعة لدرجة تقتضى بذل جهود مضنية من أجل تقليلها ، فصانع القرار ( الأمير ) صناعته الحكم ، والمفكر هو إنسان صناعته الفكر (٣) فكيف يمكن التقريب بين الطرفين ؟ خصوصا وإن كلا منهما يؤدى وظيفة إجتماعية لامناص منها ولابديل عنها " فللأمير وظيفة إجتماعية ، فلابد من ضبط إدارة المجتمع

---

(1)أنظر مثلا Leninio What Is To Be Done ? New York, International Pubbshers,1929.

(٢) books, Anfonio Gramsci, Selecions From Prison Note-BooKs London,1971.

(٣) سعد الدين ابراهيم ، تجسير الفجوة بين المفكرين وصانعى القرارات فى الوطن العربى ، المستقبل العربى ، العدد ٦٤ ، سبتمبر ١٩٨٤ ، ص ٤ - ص ٣٠ .

وإشاعة الأمن فى الداخل والدفاع عنه فى الخارج ، وللمفكر وظيفته الإجتماعية فليس بالخبز وحده يعيش الفرد والمجتمع ، فلابد ممن يبدعون ثقافيا لاشباع الوجدان الجماعى ، ومن يفسرون الوجود والتاريخ لكل جيل ، ويعطون لحياة الناس مغزى ومعنى ، ومن يبصرونهم بالقيم التى ينبغى تكريسها ، وبالأهداف التى يجب السعى إلى تحقيقها ، وبالطرق والوسائل الكفيلة بإنجازها " (١) .

ان مدلول الفجوة بين السلطة السياسية ممثلة فى الأمر ، والتربية ممثلة فى المفكرين ، يعني ذلك الفصل بين هاتين. الوظيفتين الانسانيتين ، ولاشك أن هذا الموقف المترتب على ذلك الشقاق لم يقلل من تلك الفجوة بل عمقها خصوصا فى أقطار العالم الثالث وبصورة أخص فى تلك التى يسيطر العسكريون فيها على السلطة السياسية .

الثانى : ان هذا الشقاق أنتج ظاهرة أخرى تتمثل على المستوى التربوى فى اغفال تدريس العلوم السياسية بكليات التربية أو المعاهد المتخصصة فى علوم التربية ، وقد عبر عن هذا الموقف أحد أساتذة التربية بقوله : « ومن العجيب حقا أن تحظى السياسة * بقدر كبير من البحث والدراسة فى كليات الاقتصاد والإدارة والتجارة والعلوم السياسية ، وربما فى أقسام

(١) المرجع السابق .
* يقصد العلوم السياسية .

الاجتماع ( الاجتماع السياسى ) والفلسفة ( فلسفة السياسة ) والجغرافيا / جغرافيا سياسية ) من مدخل الأسس والنظريات ( بحيث لا تتعرض لنقد الدافع السياسى ، فتتلافى بذلك المحظور ) ، ولا نجد لها مكانا على خريطة العلوم والدراسات التربوية ، ولا نقول كعلم مستقبل قائم بذاته ، فهذا حلم مازال حبيس الأخيلة ولكن حتى كموضوع " (١) .

ان هذا الاغفال الشديد للعلوم السياسية فى مجال التربية على الرغم من حتمية الدور السياسى للتربية سواء فى توضيح أهداف الجماعة وقيمها أو فى غرس قيم سياسية معينه فى نفوس التلاميذ أو فى التقريب بين الحاكم والمحكوم ، ينعكس بالضرورة على مدى قيام مؤسسات التربية بل والتربويون أنفسهم بالوظائف المنوطة بهم فى هذا الشأن .

ولكى تتضح خطورة عملية الفصل تلك ، نشير إلى أن أقسام العلوم السياسية فى الجماعات العربية - بدورها - لاتطرح مواد تدل على اهتمامها بمجالات التربية ، ولو بفرض توظيفها لخدمة العلوم السياسية ، وما زالت تلك الأقسام تعتمد فى هذا الشأن على الانغلاق الذاتى فى تلقين طلابها ماتراه كافيا لإعدادهم كخبراء أو عاملين أو مفكرين فى أحد مجالات العلوم السياسية ، بيد أن هناك جهوداً فردية حاولت بطريق البحث أو التدريس أو

---

(١) سعيد اسماعيل على وفاروق عبد المجيد اللقانى ، مرجع سابق ، ص ٤ .

الكتابة أن تبرز الجوانب المشتركة بين هذين المجالين كدراسات السياسات العامة ( فى المجالات التربوية والتعليمية ) ، ومجالات التنشئة السياسية ودور الأدوات التربوية فيها ، كما وجدت فى العالم العربى بعض الدوريات العلمية التى تفتح أبوابها لكل من العاملين فى المجالات التربوية والسياسية على السواء ، (١) .

١ - وإذا كانت أقسام العلوم السياسية فى الوطن العربى - عكس أقسام العلوم السياسية فى الغرب - قد رأت بأهمية الاستفادة من تخصصات أخرى كالاقتصاد والاحصاء والادارة العامة ، ولم تقدم على الإستفادة من تخصص التربية فربما يعود ذلك إلى قضية أكثر تعقيدا وإن كانت أكثر عمومية ، وهى قضية الفصل بين ما هو داخلى وما هو خارجى فى المجالات السياسية، ونحن وإن كنا لا نريد الخوض فى هذه القضية الآن حيث أن الاتجاه الحديث فى العلوم السياسية يرفض هذا الفصل ، إلا أنه يبدو وأن النظر إلى مسائل التربية باعتبارها قضايا داخلية ومن ثم لا يجب الاهتمام بها فى مجال العلوم السياسية ، قد دفع إلى هذا الاهمال ، وهكذا صار علم السياسة أقل العلوم الاجتماعية إسهاما فى مجال الدراسات التعليمية ،

---

(١) مثال مجلة العلوم الاجتماعية ( الكويت ) ، المستقبل العربى ( بيروت ) الوحدة ( المغرب ) شئون إجتماعية ( الامارات العربية المتحدة ) .

حيث لانجد كما كافيا من دراسات علماء السياسة عن سياسات التعليم (١) .

٤ - الوفاق بين الوظيفة التعليمية والوظائف السياسية .

يبدو من العرض السابق أن الفصل بين التربية والعلوم السياسية لايبدو كونه فصلاً تعسفياً بل ومصطنعا ، فقد دمج الفلاسفة والمفكرون بين العلم والممارسة السياسية سواء من حيث اعداد الحكام أو من حيث ادارة شئون الدولة .

فقد رأى أفلاطون أن محور المدينة الفاضلة هو التعليم ، فالحكام يستمدون قوتهم من التعليم أما الحكام غير المتعلمين فيخلقون نظما سياسية عديمة الفضيلة ، فالفضيله هى المعرفة . كما أوضح أفلاطون أن هناك توافقا وإنسجاما بين الفلسفة والمدينة ( أى الدولة ) ، أو بين العلم والمجتمع ، ومالم يحكم الفلاسفة كملوك ، أو يتحول الحكام والمسئولون إلى فلاسفة ، فلن تكون هناك راحة من المتاعب فى دولة المدينة أو حتى للانسانية جمعاء(٢) . والسبب فى ذلك يعود - لدى أفلاطون - إلى أن الفلاسفة رجال محترمون لأنهم يسعون نحو المعرفة

---

(١) سعيد اسماعيل على ، فاروق عبد الحميد اللقانى ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٢) Plato, Opcit.,p.309.

وليس المنفعة ، ولا تقوم حياتهم على استغلال الآخرين ، أن حب المعرفة حافز ضرورى لحاكم دولة المدينة ، وهو حافز يوازى الرغبة فى تحقيق النصر أو جمع الثروة لدى المحاربين (١)

وإذا كان أفلاطون قد جعل العلم والمعرفة أعلى فضيلة فى الدولة المثالية ، فان المفكرين المسلمين قد أعلوا من شأن العلم وجعلوه شرطا رئيسيا من شروط الامامة بل اعتبروه كذلك شرطا من شروط أهل الاختيار . فقد وضع ابن خلدون التعليم على قائمة الشروط الأربعة التى يجب توافرها فى الخلافة ، وفى تبرير ذلك ذكر " فأما اشتراط العلم فظاهر ، لأنه إنما يكون ( رأى الخليفة ) منفذا لأحكام الله - تعالى - إذا كان عالما بها ومالم يعلمها لايصح تقديمه لها " (٢) .

أما الماوردى ، فقد حدد فى اختيار الخليفة فريقين :

١ - **أهل الاختيار** : ويشترط فيهم ثلاثة شروط العدالة الجامعة لشروطها ، والعلم الذى يتوصل به إلى معرفة من يستحق الامامة على الشروط المعتبرة فيها ، والرأى والحكمة المؤديان الى اختيار من هو للأمامة أصلح وبتدبير المصالح أقوم وأعرف .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٥٠ .

(٢) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، الفصل ٢٦ من الباب الثالث .

٢ - **أهل الامامة** : ويشترط فيهم سبعة شروط ثانيها العلم المؤدى إلى الإجتهاد فى التوازن والأحكام .

ولم يكن غريبا - فى ضوء ما سبق - أن يوجه المفكرون جزءاً لايستهان به من تفكيرهم نحو ابتكار نظام تعليمى فعال ، يخلق المواطن الصالح - ان لم يكن الحاكم الصالح - فقد وضع أفلاطون نظاما تعليميا مزدوجا ، فمن ناحية ينقسم إلى تعليم أولى حتى سن العشرين وهى سن الخدمة العسكرية ، وتعليم عال حتى سن الخامسة والثلاثين وينتهى بخلق طبقة الأوصياء والفلاسفة .

كما تعزى شهرة نظام الملك وزير ألب أرسلان وملكشاه السلجوقى إلى تأسيس المدارس النظامية ومن أشهرها نظامية فيسابور ونظامية بغداد ، وقد استطاع أن يزيد من نفوذه بين طبقة المتعلمين لأن المدرسين والتلاميذ كانوا ينتخبون وفق رأيه ، وكانوا يتسلمون رواتبهم منه ، وكانوا مطيعى أوامره ، إنه كان يربى فى كل سنة فريقا كبيرا من طلاب العلم على أساس البرنامج الذى أراده وأقره (١) .

بل أن بعض المفكرين أوردوا من الروايات ما يؤكد هذا الوفاق بين التربية واهتمامات رجال السياسة فها هو ابن خلدون يرى بأنه ينبغى للمعلم فى متعلمه والوالد فى ولده أن لايستبد عليهم

---

(١) نظام الملك ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

فى التأديب ، ويذكر فى مقدمته ما جاء على لسان الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين " يا أحمر ان أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطه ، وطاعته لك واجبة ، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين ، اقرئه القرآن وعرفه الأخبار ، ورِوه الاشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه ، وأمنعه من الضحك إلا فى أوقاته ، وخذه بتعظيم مشايخ بنى هاشم إذا دخلوا عليه ، ورفع مجالس القواد اذا حضروا مجلسه ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها ، من غير أن تحزنه فتُميت ذهنه ، ولا تمعن فى مسامحته فيستحلى الفراغ ويألفه ، وقوّمه ما استطعت بالضرب والملاينة ، فان أباها فعليك بالشدة والغلظة (١) .

ولم يقف أمر الوفاق بين التربية والسياسة عند هذا الحد ، ولكنه أمتد إلي ما هو أهم من ذلك بكثير لقد امتد إلى مجال الأمن القومى للدولة ، وهو يمثل قمة النشاط السياسى ، واكثر وظائف الدولة حيوية ، بل يعد هدفا نهائيا للدولة فى بعض الأحيان (٢) .

---

(١) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ص ٥٠٨ – ص ٥٠٩ .

(1) Daniel Yergin Shatered Peace . The Origins of The Cold War and The National Security State , Boston : Mass, Houghton Mifflin,1978,pp.2-13.

فأفلاطون ، فى حرصه على إقامة الدولة الفاضلة ، رأى بأن المرء لا يمكنه أن يحقق كل ما يرى فى تلك ادولة إلا فى حالة واحدة ، وذلك حينما يحقق الأمن الدائم والتام ( Completeamd Peretual security ) ، وهكذا اقترح تكوين مجلس يكون بمثابة صمام الأمان لهذه الدولة ( Safely derice ) وقد أطلق عليه المجلس الليلى ( Noctamal Council ) (١) وهو أشبه ما يكون بمجالس الأمن القومى فى الدول المعاصرة .

ويختص هذا المجلس بالاشراف العام على كل الشئون ، ويظل فى حالة إنعقاد دائم حيث يشرف على الدراسات القانونية والفلسفية ووظائف التثقيف والدعاية ، وهو يتألف من أعضاء المجلس ( مجلس حراس القانون : العشرة الكبار ) **ووزير التربية ، ووزراء التربية السابقين** ، وعدد مساو من المحكمين الذين لايزيد عمرهم على ثلاثين عاما يختارون بناء على مؤهلاتهم الطبيعية والتعليمية (٢) .

ويشترط أفلاطون فى أعضاء المجلس توافر عدة فضائل على رأسها المعرفة أى العقل تليها فضائل الشجاعة والحكمة

---

(1) Plato The Laus ( Trans, by Trevor J, Saunders ) Mondsworth, Mmisslosex, England , Penguin Books1927, p p12-230( Chapter12).

(٢) انظر ، تيلور القوانين لأفلاطون ( ترجمة محمد حسن ظاظا ) القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ ، ص ٧٠ .

والاعتدال ، كما أن للمجلس - بناء على ذلك - وظائف وواجبات تعليمية ، لأن حماة الجماعة والمحافظين عليها هم المعلمون ثم المشرعون ، ثم المفسرون . من ثم يؤتمن أعضاء المجلس على أمن الدولة وبقائها حيث أنهم اختيروا بدقة وتعلموا بروية وحرص .

أما ابن خلدون ، فقد تناول بالدراسة - مثل أفلاطون - أهم وظيفة للدولة ، وهي الأمن بالمنظور العسكري ( أي الدفاع ) وحاول تحديد مكانة كل من أهل السيف ( الجند ) وأرباب القلم ( المتعلمين ) . اذ يقول « اعلم أن السيف والقلم كلاهما آلة لصاحب الدولة يستعين بهما على أمره ، إلا أن الحاجة في أول الدولة إلى السيف - مادام أهلها في تمهيد أمرهم - أشد من الحاجة إلى القلم ، **لأن القلم في تلك الحال خادم فقط ، منفذ للحكم السلطاني** ، السيف شريك في المعونة ، وكذلك في آخر الدولة ، حيث تضعف عصبيتها ويقل أهلها مما ينالهم من الهرم فتحتاج الدولة إلى الاستظهار بأرباب السيوف وتقوى الحاجة إليهم في حماية الدولة والمدافعة عنها ، كما كان الشأن أول الأمر في تمهيدها ، فيكون للسيف مزية على القلم في الحالتين ، ويكون أرباب السيف حينئذ أوسع جاها وأكثر نعمة وأسنى اقطاعا ...

أما في وسط الدولة فيستغني صاحبها بعض الشيء عن

السـيف ... ويكون أرباب الأقلام أوسع جاها وأعلى رتبة وأعظم نعمة وثروة وأقرب من السلطان مجلسا وأكثر إليه تردداً وفى خلواته نجيا ، لأنه حينئذ آلته التى بها يستظهر على تحصيل ثمرات ملكه ، والنظر إلى أعطافه ، وتثقيف أطرافه والمباهاة بأحواله (١) .

مؤدى عرض مسائل الاتفاق بين التربية والسياسة سواء لدى أفلاطون أو ابن خلدون أو غيرهما أنه صار من العسير الفصل بين هذين المجالين سواء فى مرحلة الاعداد الداخلى لبناء الدولة ( State Fopmation ) أو السعى نحو اكتمال مفهوم الأمة وبنائها بناء سليما ( Nation - Building ) ، أو فى عملية أداء الوظائف المختلفة للنظام السياسى سواء كان نظاما سياسيا قائما أو نظاما مرغوباً فيه .

واذا كان المفكرون القدامى قد دعوا إلى هذا الدمج فقد استفاد مفكرو الغرب والشرق منهم حيث من العسير أن نجد الفصل التعسفى السائد لدينا بين التربية والسياسة . حتى وجد تخصص جديد داخل العلوم السياسية يسمى السياسات

---

(١) ابن خلدون ، مرجع سابق ، الفصل ٣٥ من الباب الثالث « فى التفاوت بين مراتب السيف والقلم فى الدول » ، وانظر كذلك عبد المنعم المشاط ، نظرية الأمن القومى العربى المعاصر ، القاهرة ، دار الموقف العربى ١٩٨٨ ، ص ص ٢٤ - ٢٥ .

العامة ( Public Policies ) وتدخل السياسة التعليمية ضمنها ، كما أن المتخصصين فى التربية يدرسون مواد عديدة من داخل العلوم السياسية أكثرها شيوعاً تلك التى تتناول نظم الحكم والأيديولوجيات ، ولعل العرض السابق يحفزنا إلى أن نخطو خطوات جادة فى هذا الاتجاه .

# الفصل الثانى

## التنشئة السياسية والتربية

**تقديم :**

منذ نشأة الجماعة السياسية ، وجه الفلاسفة والمفكرون جل اهتمامهم إلى دراسة كيفية اعداد الفرد نفسيا وعقليا للاسهام فى الحياة السياسية ، وذلك لأن التحول من التجمعات والكيانات الاجتماعية إلى التكوينات السياسية فى مختلف المجتمعات كان يتطلب ضرورة انخراط الفرد فى حياة وأهداف مجتمعه ، وذلك بالايمان بتلك الاهداف ، وبما تحمله من قيم سياسية عليا .

ففى الحضارات الفرعونية والصينية القديمة والاغريقية ، كرس الفلاسفة جزءاً لا يستهان به من وقتهم وجهدهم للبحث فى انجح السبل لتنشئة وتربية فئات اجتماعية بعينها سياسيا وعقليا وبينما ركز البعض على غرس القيم الفاضلة ، وقيم الحب والخير بغية خلق المواطن الصالح كما حدث فى الحضارة الصينية ، ركز الأخرون على معانى الطاعة والتقديس والإخلاص ، كما حدث فى الحضارة الفرعونية ، واهتم الاخرون بتربية وتنشئة طبقة الحكـام باعتبارها محور الحياة السياسية وغايتها فى نفس الوقت كما فعل أفلاطون بالنسبة للحضارة الاغريقية (١) .

---

(1) Plato, The Repubic of plato,Op . Cit.

وفى العصر الحديث ، وبعد إكتمال نمو الدولة القومية ، تحول اهتمام الفلاسفة والمفكرين إلى الجوانب التطبيقية للتنشئة السياسية ، بغية الربط بين هذه الجوانب وبين السلوك السياسى للافراد ومدى اقبالهم على المشاركة السياسية .

ولقد ساعدت عوامل عديدة على هذا التحول من الدراسات النظرية الى الجوانب التطبيقية مع عدم إغفال الأولى ، ومن الدراسات الخاصة بكل مجتمع على حدة إلى الدراسات المقارنة ، ويأتى على رأس هذه العوامل ما يلى : -

**أولا** : تزايد أعداد الدول التى استقلت ، وصارت طرفا فى النظام الدولى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وتباين نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، مما دفع كل دولة إلى محاولة خلق نظام قيمى وفكرى خاص بها لربط مواطنيها بنظامها السياسى ونخبته الحاكمة وصار إدراك الدولة لذاتها ولدورها ولوظيفة مؤسساتها وحقوق والتزامات المواطن تجاهها مسألة جوهرية يجب أن تضطلع بها الدولة .

**ثانيا** : ونتيجة لما سبق ، ومنذ نهاية الستينات بدأت العديد من دول العالم الثالث تضع اللبنات الأولى لعملية التنمية السياسية بما تتضمنه من تغيير للقيم ، وبناء للمؤسسات وترشيد للسلطة السياسية ، ولم يكن ذلك ليتم بمنأى عن الفرد الذى صار محور اهتمام النظام السياسى وأداته فى التنمية فى نفس الوقت .

وتلعب التنشئة السياسية الدور الرئيسى فى غرس القيم والمعتقدات ، وخلق الاتجاهات السياسية التى تنشدها الدولة ، ويستهدفها النظام السياسى .

**ثالثا** : يضاف إلى ما سبق ، أن عدداً غير قليل من دول العالم الثالث لا تزال تعانى من معضلات عدم التكامل القومى . والتى أشرنا إليها فى الفصل الثاني من هذا الكتاب . وتنضوى تحت سمائها جماعات متنوعة عرقياً ولغوياً ودينيا وأيديولوجيا ، مما يشكل حافزاً قويا لهذه الدول للبدء فى عملية دمج وصهر تلك الجماعات فى النسق السياسى العام للدولة وتجنبا لمشاكل الاقليات والتى قد تعصف بالنظام السياسى كله ، أو على الاقل قيودا شتى على قدرته على التنمية والانطلاق .

وعملية التنشئة السياسية تضمن بما تغرسة من قيم قومية مجردة وعامة ولاء الفرد للدولة دون أن يظل حبيسا لولاءاته الفرعية الضيقة سواء المتعلقة باقليم ما ، أو جماعة بعينيها .

**رابعا** : لاشك أن التقدم السريع فى تكنولوجيا وسائل الاتصال ، دفع بالدول الى التنافس بخصوص الاتصال بمواطنيها سواء المقيمون على أراضيها أو بالخارج ، وتسخير وسائل الاعلام المتقدمة المسموعة والمرئية فى نشر ما تشاء من قيم تساند نظامها السياسى . وبانتشار هذه الوسائل تخطت الدول عقبة انخفاض مستوى التعليم والتى كانت تقف حجر عثرة أمام اتصالها بمواطنيها عبر وسائل الاعلام المكتوبة .

وعلى عكس الاحوال التى سادت قبل هذا التقدم التكنولوجى ، صارت القضية كيف يمكن ترشيد هذا الكم الهائل من الاعلام الذى يواجهه المواطن خشية أن يتعرض لتناقض أو تضاد وتضارب فكرى يؤثر على قيمه واتجاهاته ومن ثم على سلوكه .

**خامساً** : وعلى المستوى الدولى ، كان للتقدم التكنولوجى خاصة فى وسائل الاتصال دور هام فى نقل القيم والثقافات عبر الحدود السياسية ، أو الحدود العرقية واللغوية ، فقد أصبح العالم - رغم ثبات حجمه الجغرافى والمساحى - أصغر بكثير عما سبق . وكادت تنهار الفواصل الثقافية والفكرية بين المجتمعات ، وأمكن للفرد العادى فى قرية بعيدة داخل النظام الدولى أن يراقب التطورات التى تجرى فى المدن الكبرى أو القرى المماثلة فى أية منطقة من العالم .

وارتبط بذلك أيضا ، أنه فى بداية الستينات - وهى الفترة التى شهدت طفرة فى دراسات التنشئة السياسية - زاد الصراع الايديولوجى بين القوتين الاعظم والقوى الكبرى ، وبدا الشقاق بين القيم الرأسمالية من جانب ، والقيم الاشتراكية من جانب آخر واضحا وجليا ، وصارت دول العالم الثالث معرضة لعمليات تغريب من ناحية ( Westernization ) ، أو عمليات نشر قيم ثقافية وسياسية اشتراكية من ناحية أخرى ، أو عرضة

لوجود ثقافة فرعية قد تناقض الثقافة القومية التى يسعى النظام السياسى إلى بنائها وتقويتها .

وسوف نتناول فى مبحثين التعريف بالتنشئة السياسية وتحليل وظائف التنشئة السياسية من الناحية النظرية كما يلى :

١ - التعريف بالتنشئة السياسية والمحاور التى تدور حولها .

٢ - وظائف التنشئة السياسية .

## المبحث الأول : التعريف بالتنشئة السياسية والمحاور التى تدور حولها .

ليس هناك تعريف جامع مانع للتنشئة السياسية ، وتتعدد وتعريفاتها بتعدد الكتابة فى موضوعاتها ، ولقد رأى البعض أن التنشئة السياسية تعنى تعلم الفرد لمعايير اجتماعية عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة ، والتى تسهم فى زيادة قدرته على أن يتعايش معه سلوكياً (١) ويعرف البعض الآخر التنشئة السياسية بأنها العملية التى يتم بها اكتساب الفرد للاتجاهات والقيم السياسية التى يحملها معه حين يتم تجنيده فى مختلف الأدوار الاجتماعية (٢) .

---

(1) Herbert Hyman,political Soualization : A study inThe Psychology of Political Behavior, New York , Free Press of Glenioe,1929,p.25.

(2) Go Almond and B.Powel, Comparative Politics : A Developmental Approoch, Little Brown and Co.,1966,p.70.

مؤدى ماسبق ، أن التنشئة لا تعدو أن تكون قدرة المجتمع على نقل ثقافته وقيمه السياسية من جيل إلى آخر عبر المؤسسات المختلفة الموجودة داخله . بيد أن التنشئة لا تقتصر على عملية نقل الثقافة ولكنها تشتمل كذلك على عملية اكتساب الثقافة والقيم (١) ، هذا فضلا عن عملية تغيير الثقافة والقيم طبقا لما تراه الدولة .

وقد تصير عملية تغيير الثقافة والقيم السياسية جوهر عملية التنشئة السياسية بالنسبة للدول النامية . يضاف إلى ذلك ، أن جزءاً هاما من عملية التنشئة السياسية يكمن فى الاحلال ، أى احلال قيم جديدة محل القيم البالية التى تعوق حركة النظام السياسى وتضع قيدا على وظائفه وقدراته ، كما تتضمن التنشئة السياسية أيضا تطوير الثقافة السياسية بما تحمله من قيم واتجاهات ونظم اعتقاد ، وما يترتب على ذلك كله من أنماط سلوك سياسى ملائم للوظائف الجديدة للنظام السياسى .

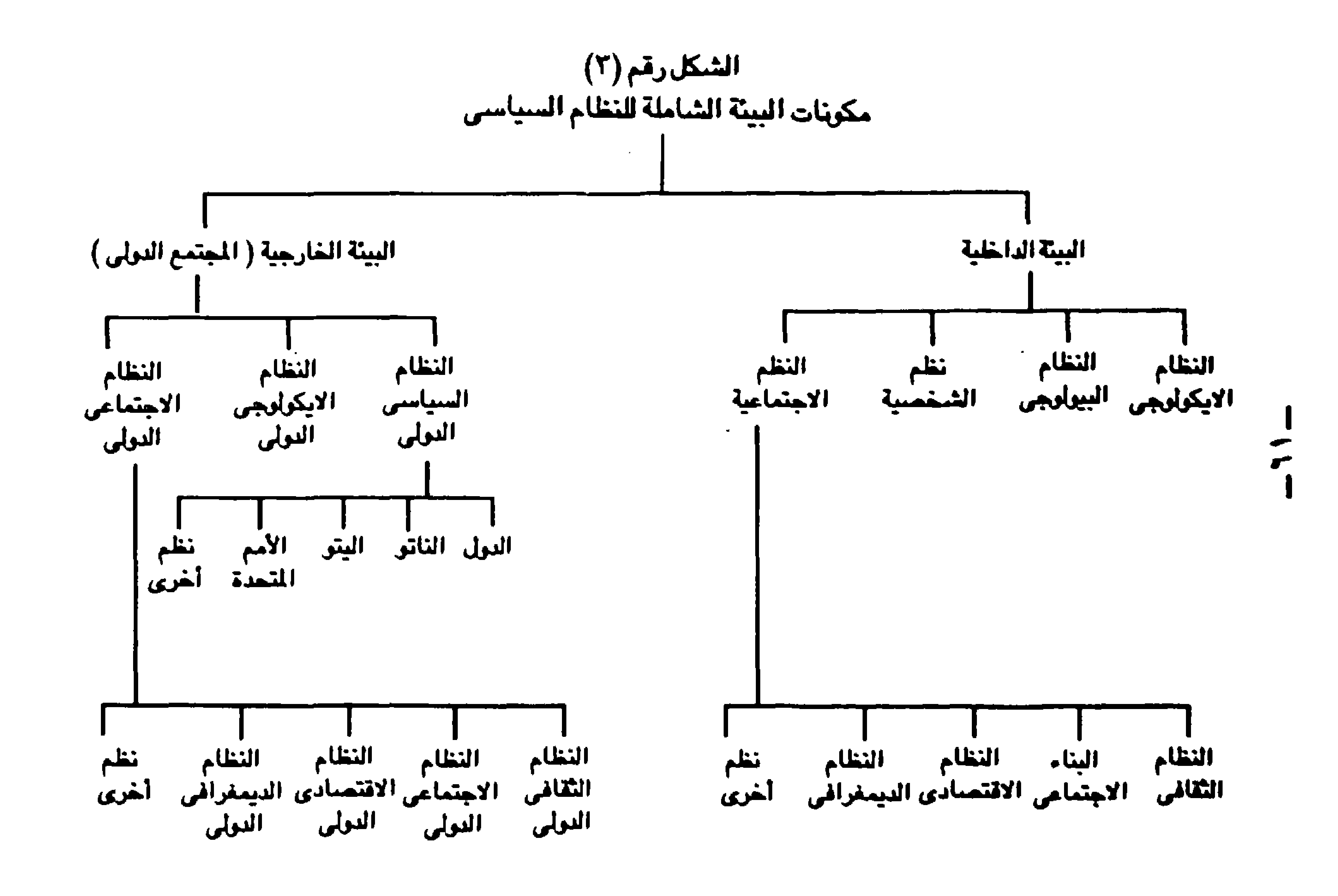
من ثم ترتبط التنشئة السياسية ارتباطا وثيقا بالثقافة السياسية ، وكلتا الظاهرتين تدخلان ضمن بيئة النظام السياسى ، وهى البيئة التى تدور فى فلكها كافة المدخلات التى تتدفق إلى

---

(١) كمال المنوفى ، التنشئة السياسية فى الأدب السياسى المعاصر ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ٤ ، السنة ٦ ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٧ – ص ٢٨ . بإنظر لنفس المؤلف أيضا أصول النظم السياسية المقارنة ، الكويت ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ ، ص ٣٢٣ – ص ٣٢٨ حيث يرى بأن التنشئة تلعب أدوار نقل الثقافة السياسية وخلق الثقافة السياسية وتغيير الثقافة السياسية .

الحياة السياسية وتحدد طبيعة التفاعلات السياسية ، ولاشك أن الثقافة والقيم تعد جزءاً لا يتجزأ من النظام الاجتماعى الداخلى ، والنظام الاجتماعى الدولى على السواء . وقد أوضح ديفيد إيستون ذلك فى دراسته للتحليل السياسى (١) كما يلى : -

(1) David Easton, A Framework For Political Analysis , Chicagoand London, The Universityof Chicago Press,1969, P.70.


الشكل رقم (٣)
مكونات البيئة الشاملة للنظام السياسي
البيئة الداخلية
النظام الايكولوجى
النظام البيولوجى
نظم الشخصية
النظم الاجتماعية
النظام الثقافى
البناء الاجتماعى
النظام الاقتصادى
النظام الديمغرافى
نظم أخرى
البيئة الخارجية ( المجتمع الدولى )
النظام السياسى الدولى
النظام الايكولوجى الدولى
النظام الاجتماعى الدولى
الدول
الناتو
اليتو
الأمم المتحدة
نظم أخرى
النظام الثقافى الدولى
النظام الاجتماعى الدولى
النظام الاقتصادى الدولى
النظام الديمغرافى الدولى
نظم أخرى

التنشئة السياسية اذن تتضمن عمليات ثلاث :

١ - عملية تلقين واكتساب القيم الثقافية السياسية ، وغرس الاتجاهات فى نفوس المواطنين عامة ( الحفاظ على الوضع القائم ) .

٢ - عملية تغيير وتبديل القيم السياسية وتعديل أنماط الاتجاهات والسلوك بصورة تلائم أهداف النظام السياسى ( اصلاح الوضع القائم ) .

٣ - عملية تمرد على القيم السائدة بغية التوصل إلى قيم جديدة ، وقد تصل قوة التمرد ومداها إلى حد الثورة ، كما جرى فى الصين أثناء الثورة الثقافية والتى لم تقتصر أهدافها على التغيير والتبديل ، بل تعدتها إلى التمرد الكامل على القيم السائدة ( رفض الوضع القائم ) .

وتلعب التنشئة السياسية دورا هاما فى تحديد السلوك السياسى للمواطن من حيث المشاركة من عدمها فى الحياة السياسية ، ومن حيث تنمية اتجاهات التأييد أو الرفض ، يضاف إلى ذلك أن انخراط المواطن فى الحياة السياسية - مؤيدا أو معارضا - يضيف بدوره إلى عملية التنشئة السياسية ، واكتساب قيم ومهارات سياسية جديدة . وهكذا تصير الديالكتكية إحدى سمات عملية التنشئة السياسية حينما ترتبط إيجابيا بالخبرات السياسية وتضيف اليها ، وتستفيد منها .

٢ - التعريف بالتربية ووظائفها .

ليس هناك اتفاق حول تعريف التربية ، فالبعض يرى بأنها العملية التى بها يكتسب كل مواطن ثقافة قومية وطريقة حياتهم ، وهى نظام اجتماعى تقوم به الجماعة لتحافظ على نفسها ، فهى من وظائفها (١) ويرى آخر بأن التربية تتمثل فى نقل خصائص النمط الثقافى للمجتمع ، بما فى ذلك نقل الثقافة السياسية والقيم والاتجاهات السياسية للمجتمع نقلاً ديناميا ، من مهامه أيضا السعى لتغيير الأوضاع نحو الأفضل (٢) .

إن التربية بهذا المعنى تصير إما قوة محافظة وذلك حينما تسعى إلى الحفاظ على القيم السياسية ننقلها من جيل إلى جيل ، أو قوة راديكالية وذلك بمساعدة الأفراد على اكتساب قيم جديدة تعكس أوضاعا جديدة ينبغى أن ينتقل إليها المجتمع . ولاشك أن المدرسة هى الأداة الرئيسية للعملية التربوية فى أداء هاتين الوظيفتين (٣) .

---

(١) سعيد إسماعيل على ، زينب حسن حسن ، **دراسات فى اجتماعيات التربية** ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ ، ص ٥ .

(٢) عبد الفتاح أحمد حجاج ، التربية والتنمية السياسية ، **حولية كلية التربية** ، السنة الأولى ، العدد الأول ، قطر ، ١٩٨٢ ، ص ص ٧٥ - ١٠٦ .

(٣) المرجع السابق .

والتربية وهى تقوم بوظائفها المرسومة لا تتأثر بالبيئة المحيطة بها ، ومن ثم تصير التربية عملية اجتماعية بمعنى إنها تختلف فى مضمونها ومحتواها وفى رسالتها من بيئة إجتماعية إلى أخرى ، بل ومن مرحلة زمنية إلى أخرى فى نفس المجتمع . وقد أوضح ذلك ماركس وانجلز فى البيان الشيوعى حينما ذكرا بأن التربية تحددها العلاقات الاجتماعية ، وأن أهداف التربية ووظائفها ومستواها وطرقها تختلف باختلاف العصور التاريخية وباختلاف الطبقات الاجتماعية فى العصر الواحد ، وفى المجتمع البرجوازى تكون التربية وسيلة وسلاحا فى يد الطبقات المستغلة لارهاب واستغلال الطبقات الكادحة ولتأكيد سيادة البرجوازية فى المجتمع (١) .

وقبل الحديث عن وظائف التربية علينا أن نؤكد ما سبق وأكده التربويون بأن التربية هى وسيلة وليست غاية (٢) فالنظام السياسى يحاول توظيفها لغرس القيم والاتجاهات السياسية المختلفة فى نفوس أفراده ، وترتبيتهم على احترامه والتمسك به ، ودفعهم إلى الإخلاص له ، والتفانى فى سبيله إذا اقتضت الضرورة ذلك .

---

(١) سعيد إسماعيل على ( وآخران ) . دراسات فى فلسفة التربية ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٨١ ، ص ١٥٤ .

(٢) التعليم إذن نتاج اجتماعى ، ولكن ليس غاية ، ويبدو أن سقراط كان الوحيد من الفلاسفة الذين نظروا إلى المعرفة باعتبارها غاية وهكذا رأى أن الفضيلة هى المعرفة .

مؤدى ما سبق أن النظام التعليمى يتم وضعه من أجل خدمة الوظائف التى يقوم بها النظام السياسى سواء فى التنشئة السياسية ( Political Soualization ) أو فى الوظائف التوزيعية أو الجزائية أو الحماية أو وظيفة المشاركة السياسية ( Politcal Participation ) ، أو وظيفة خلق الصفوة الحاكمة والتى تتخذ القرارات السياسية أو تسهم فى صنعها (١) ، أو الوظيفة الفكرية للدولة واذا كان هناك اتفاق حول إمكانية التوظيف السياسى للتربية ولأدواتها المختلفة وعلى رأسها المدرسة وما يرتبط بها من مناهج وبرامج ، فهناك إتفاق إلى حد كبير حول أهم الوظائف التى تقوم بها التربية فى النظام السياسى ، وقد حدد البعض قائمة طويلة لهذه الوظائف نذكر منها .

- فهم النظام التعليمى .
- تحليل المفاهيم والمصطلحات .
- نقد الفروض والمسلمات .
- توجيه أصول التربية .
- قبول المتغيرات الأساسية .
- توجيه موقف المعلم .

---

(١) يطلق الدكتور حجاج على ذلك الدور « الاختيار والانتقاء والتدريب السياسى » . أنظر عبد الفتاح أحمد حجاج ، مرجع سابق ، ص ٦٧ - ص ٦٨ .

- اثارة الحوار والسؤال .
- إزالة التناقص التربوى .
- اقتراح خطط جديدة .

يتضح من عرض هذه الوظائف إنها تتسم بطابع فنى مهنى أكثر منه طابعا اجتماعيا سياسيا ومن ثم رأى البعض أن هناك - بالاضافة إلى الوظيفة المهنية للتربية - وظائف أخرى ذات صيغة سياسية تتمثل فى التقريب بين الحكام والمحكومين خصوصا فى مسائل الأمر والطاعة (١) وإن التربية تستطيع أن تساهم فى تحقيق وظائف النظام السياسى ، سواء الوظيفة العقائدية أو التطويرية أو التوزيعية أو الجزائية (٢) وهى وظائف تؤدى فى نهاية الأمر إلى إعداد من سيأتمر على الجماعة وفى مدى تقبلهم له ، وفى سياسته نحو الجماعة (٣) .

وبالرغم من تلك النظرة الايجابية والتى تعلى من دور التربية فى خدمة أهداف ووظائف النظام السياسى ، فإن البعض رأى عكس ذلك . « فإن التربية كما أن لها دوراً إيجابيا فى دعم التماسك من خلال عملية التطبيع السياسى (Political Soualiza- tion) وإكساب الأفراد قيما ومعايير سياسية مقبولة ومعترفاً بها

(١) سعيد إسماعيل على ، فاروق عبد الحميد اللقانى ، مرجع سابق ، ص ص ٦٧ - ص ٦٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٨ - ص ٧٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٩ .

اجتماعيا ، إلا أنها - فى نفس الوقت - قد تميل إلى الابقاء على وتعزيز التفرقة القائمة بين الصفوة السياسية والجماهير ، أما عن طريق وظيفتها التوجيهية ( Allocative Function ) ومثال ذلك ما تعينه التربية للأفراد من أدوار يقومون بها فى المجتمع ، أو من خلال وظيفتها التقنينية ( Legitimation Function ) ويمثل ذلك تقنين الجماعة لسلطة الصفوة وجعلها مشروعة يمكن أن يتقبلها ويرضخ لها الأفراد (١) .

من ثم ، فان تباين نظم التعليم يمكن أن يكون عاملاً من عوامل عدم التماسك بين الأفراد وخصوصا بين الجماهير من ناحية والصفوة من ناحية أخرى . من هنا تقدم الدول جميعها - وخصوصا دول العالم الثالث ، والدول الاشتراكية - على وضع سياسة تربوية متضمنة الأهداف التى تبغى الدولة تحقيقها من العملية التربوية ، وتوظيف المدرسة والعلم والمنهج من أجل الاسهام فى تنفيذها .

٣ - محاور التنشئة السياسية :

تدور عملية التنشئة السياسية حول محاور عديدة ، تختلف

---

(١) عبد الفتاح أحمد حجاج ، مرجع سابق ، ينبغى أن يلاحظ فى هذا المجال أنه يبدو أن علماء التربية يستخدمون المفاهيم بمعنى مختلف إلى حد ما عن استخدامها فى العلوم السياسية فنحن نستخدم « التنشئة السياسية .. بدلا من استخدامهم التطبيع السياسى ، حيث أن التطبيع تعبير عن مصطلح آخر باللغة الإنجليزية هو ( Normalization ) ، كما أننا نستخدم مصطلح الوظيفة التخصيصية بدلا من الوظيفة التوجيهية ، ونستخدم مصطلح الشرعية أو اسباغ الشرعية محل الوظيفة .

أهمية كل منها حسب المجتمع محل الدراسة ، وإن كانت الغاية من كافة تلك المحاور غرس قيمة الطاعة والانصياع لأوامر وتعليمات النظام السياسى ، ويمكن أن نحصر أهم المحاور فى ثمانية كما يلى : -

أ - الهوية ( Identity ) : أو الانتماء القومى : بمعنى الشعور بالارتباط بالجماعة السياسية وتمثل أهدافها ، والفخر بحقيقة الفرد جزء منها ، والاشارة الدائمة إلى هذا الانتماء خصوصا فى لحظات الخطر . ولقد ارتبطت الهوية القومية بنشأة الجماعة السياسية داخل الدولة القومية وان كان وجود الدولة لا يعد شرطا مسبقا لتكوين الاحساس بالهوية ، فحركات التحرر الوطنى تزكى هذا الاحساس رغم عدم تمتعها بدولة قومية مستقلة ، ومثال ذلك منظمة سوابو وتأكيدها على الهوية القومية لكل سكان ناميبيا ، ومنظمة التحرير الفلسطينية وسعيها الدائب للحفاظ على الهوية الفلسطينية .

ويتعلم الفرد الانتماء من الصغر ، حيث ينتمى إلى اسرة ، وقرية ، أو مدينة ، أو إقليم ثم إلى دولة ، وتتفوق الدولة على ما عداها من المنظمات السياسية بأن الانتماء اليها يجب كافة صور الإنتماء الأخرى ، وتسود هويتها كافة الافراد ، وكافة الاقاليم والمناطق القومية .

ب - مفهوم الوطن /الولاء ( Loyalty ) : وتقوم عملية التنشئة بمختلف أدواتها بالتركيز على مفهوم الوطن بدءاً من

القرية والمدينة وانتهاء بالوطن القومى الأكبر ، وتحاول غرس الولاء له فى نفوس الافراد . وتزداد أهمية ذلك فى وقت كل من السلم والحرب ، وإن كانت تزيد بنسبة أكبر وقت الازمات والشدائد . ولاشك أن وحدة الولاء للوطن تعد بذاتها وسيلة صهر لمختلف الفئات والقوى الاجتماعية داخل النظام السياسى . فالولاء للوطن أعلى وأهم من الولاءات الأخرى بما فى ذلك الولاء للاقارب والاصهار ، ويتم غرس حب الوطن والولاء له باظهار الجوانب الايجابية من تاريخه وحاضره ، والتركيز على البطولات القومية والتاريخية لابنائه والحديث عن الاحتمالات الممكنة لتطوره وتقدمه ، ويستهدف غرس الولاء لدى الافراد خلق روح التفانى فى سبيله ، والاقدام على التضحية من أجل أمنه وسلامته .

ج - السلطة ( Authority ) : وما هى طبيعة ومقومات السلطة السياسية فى المجتمع ؟ سؤال وحاول أن تجيب عنه عملية التنشئة السياسية . ذلك أن مفهوم السلطة يختلف من مجتمع لآخر ومن تقاليد سياسية لاخرى - فهناك المفهوم التقليدى للسلطة أو السلطة التقليدية والتى تستمد شرعيتها من إقرارو التزام المواطنين بالاعراف والتقاليد ، وهناك السلطة الكارزمية ثم السلطة الشرعية . ومهما كان نمط السلطة السائد فان شرعيتها تستمد من قبول الافراد لها ، ويقينهم بأنها تحقق مصالحهم وتتخذ من القرارات ما يتفق مع اهدافهم . وقد تركز

التنشئة السياسية على مفهوم السلطة الدينية والتى تستمد شرعيتها من تمسكها بالدين ودفاعها عن المقدسات والتزامها بالشعائر ، وفى هذه الحالة لا تصير عملية التنشئة ذات فاعلية تنكر إلا اذا اتفق سلوك السلطة السياسية مع ماتدعو اليه من التزامات دينية وأخلاقية .

وفى الوقت الذى تركز فيه بعض نظم التنشئة على مفاهيم الطاعة والامتثال ، وتركز الاخرى على مفاهيم المشاركة الايجابية ، والقيام بالإسهام بدور فعال فى الحياة السياسية ، وكلا الموقفين يتسق مع المفهوم السائد للسلطة السياسية .

د - القيم السياسية العليا : وبالإضافة إلى غرس مفاهيم سياسية تحدد العلاقة بين السلطة والمواطن ، ويتم زرع بعض القيم السياسية العليا التى تشكل معا نسق الاعتقاد أو نظام الاعتقاد لدى الفرد ( Belief System ) ولا شك أن التنشئة السياسية تلعب دورا هاما فى تحديد أولوية القيم العليا ، ففى النظم ذات الطبيعة الرأسمالية والنظم الليبرالية يتم اعلاء قيمة الحرية على ماعداها من قيم ، وفى النظم ذات الفلسفة الاشتراكية تصير قيمة المساواة مصدر كافة القيم الأخرى ، وفى النظم ذات التقاليد الاسلامية ، تتربع قيمة العدالة فوق كافة القيم الأخرى .

ويستهدف ترتيب القيم بهذه الصورة ، تحديد طبيعة النظام

السياسى المرغوب فيه ، وتحديد دور كل من الفرد والدولة فى إطاره ، فضلا عن تحديد الأولويات الاجتماعية والسياسية .

هـ - الثقة فى النظام السياسى : ( Contidence ) فالعلاقة بين المواطن والسلطة تتحدد طبقا للعقد الاجتماعى المبرم بينهما ، وهذا العقد ليس عقدا ماديا ، ولكنه ذو طبيعة معنوية ، مؤداه أن المواطن عليه أن ينفذ ارادة السلطة السياسية ويثق فى قدرتها على تحقيق مصالحه بتجرد وموضوعية ، فى مقابل قيام السلطة السياسية بحمايته وتحقيق مصالحه ومصالح غيره من المواطنين .

ويتوقف درجة التزام المواطن بأوامر السلطة على مدى ثقته فى قدرتها وحيادها وفاعليتها كما ان اعتماد السلطة السياسية على المواطن يتوقف بدوره على مدى ثقتها فى قدراته الفعلية والتزامه القومى ، وهكذا فإن ثقة المواطن فى النظام السياسى ، وثقة السلطة السياسية فى المواطن تشكلان جوهر الالتزامات السياسية .

وكافة النظم السياسية تحاول اتخاذ ما يلزم من إجراءات لبناء الثقة المتبادلة بينها وبين المواطنين وذلك بالتأكيد على المصلحة العامة قبل الخاصة ، وعلى مصلحة الوطن قبل مصالح أية فئة أو طبقة أو جماعة أقل فى الحجم أو الوزن من الوطن كافة .

و - الاداء ( Performance ) : ويقصد بالاداء مدى قيام النظام السياسى بتحقيق الاهداف التى أعلن أمام مواطنيه . الالتزام بها ، ويرتبط بذلك القدرة على تعبئة وتخصيص ( Allocation ) الموارد الاقتصادية وشحذ طاقات المواطنين بغرض المشاركة فى خطط التنمية .

وتتوقف قدرة النظام السياسى على الاداء والإنجاز على مدى تمسكه بقواعد توظيف الكفاءات دون النظر إلى اعتبارات أخرى كالقرابة وروابط الدم والعلاقات الشخصية . ولعل هذا هو السبب فى وصف النظم السياسية المتقدمة بأنها مجتمات الانجاز ) Achiving Societies ) (١) .

كما يتعلق الاداء كذلك بغرس قيم العمل والاخلاص والتفانى من أجل تحقيق الاهداف القومية العليا فى نفوس المواطنين كافة . هذا فضلا عن خلق نوع من الضمير الجماعى لدى المواطنين جميعا يحركهم فى سبيل أداء الواجبات المطلوبة منهم .

ز - التفانى والإخلاص : وتلعب عملية التنشئة عموما والتنشئة السياسية بصورة خاصة دورا هاما فى خلق قيم الايثار ( Altruism ) والتفانى فى خدمة الوطن الام وما يرتبط

---

(١) من الكتب الرائدة فى هذا المجال ، أنظر ، D. Malelland, The Achieving Society , New York, Van Nostrand,1961.

به من مصالح ، وكذلك غرس قيمة الاخلاص لكل من الامة والدولة على السواء ممثلين فى النظام السياسى . وتجدر الاشارة إلى أن كلا من التفانى والاخلاص يدفعان المواطن إلى الاندفاع لحماية الوطن . والاقدام على الأعمال التطوعيه الاختيارية خاصة فى لحظات الخطر ، أو أثناء حوادث الكوارث بصورة عامة .

إن هذه المحاور جميعها ، والتى تتعلق أحيانا بالقيم ، وأحيانا أخرى بالاتجاهات ، واحيانا ثالثة بالسلوك ، تشكل كلا متجانسا لعملية التنشئة السياسية ، ويمكن الوقوف عليها بالنسبة لأى نظام سياسى وذلك بالنظر إلى ما يطرحه من برامج وخطط فى وسائل الاعلام والاتصال والتعليم والثقافة .

ومن ثم يتباين مدلول هذه المحاور من مجتمع لآخر ، ومن فترة زمنية لاخرى ، وان اتفقت كافة المجتمعات على أهمية وجود هذه المحاور بصورة أو بأخرى فى عملية التنشئة السياسية التى تقوم بها تجاه مواطنيها . ويصير من المتوقع انن ان تختلف الاثار الناجمه عن تلك المحاور باختلاف المجتمعات ، وبمرور الفترات الزمنية فى الوقت ذاته .

**المبحث الثانى :** وظائف التنشئة السياسية :

تتعدد الوظائف التى تؤديها عملية التنشئة السياسية لأى نظام سياسى . وتتكامل هذه الوظائف بغرض تشكيل جماعة

سياسية متكاملة . ويمكن أن نميز بين الوظائف الآتية : -

١ - تكوين وبناء الجماعة السياسية .
٢ - المشاركة السياسية .
٣ - التوازن والاستقرار السياسى .
٤ - التجنيد والانتقاء السياسى وتولى الوظائف العليا .

١ - تكوين وبناء الجماعة السياسية :

يتميز النظام السياسى عن غيره من النظم بوجود عناصر ثلاثة تدخل ضمن مكوناته ، وهى السلطات السياسية ونظم الحكم ، والجماعة السياسية (١) ، ويتوقف استمرار النظام السياسى على وجود حد أدنى من الاستعداد أو القدرة لدى الافراد للعمل بهدف حل المشكلات التى تعترض حياتهم ، فان تحقق ذلك وجد الحد اللازم لتكوين مفهوم الجماعة ، وإن غاب لانفض الافراد عن النظام السياسى ورفضوا الانصياع لعملية التخصيص السلطوى للقيم ، والتى تشكل جوهر النظام السياسى .

وتساعد عملية التنشئة السياسية بما تغرسه من قيم العمل الجماعى ، والتآزر ، والتكاتف والمسئولية المشتركة ، ونكران الذات والايثار على خلق وبناء الجماعة السياسية . وفى معرض تناول كارل دويتش لمفهوم الجماعة السياسية ، بدأ بتعريف

---

(1) David Easton, A Systems Analysis of Political Life, Chicago and London, The university of Chicago Press,1979,p.173.

المجتمع حيث رأى أنه « مجموعة من الأفراد ترتبط معا بتقسيم حاد للعمل وينفصل عما عداه من المجتمعات بتدهور ملحوظ فى تقسيم العمل » (١) ثم عرج إلى تعريف الجماعة بأنها « مجموعة من الافراد الذين تعلموا الاتصال بعضهم بالبعض الاخر من أجل فهم بعضهم بعضا فيما هو أبعد من مجرد تبادل السلع والخدمات » .

مؤدى ذلك ، أن التعلم والتربية والتنشئة تعد ركنا أساسيا من أركان اعداد الفرد للانخراط فى الجماعة السياسية ، والولاء للسلطة السياسية التى تقودها ، ولاشك أن الولاء والطاعة للجماعة السياسية يشكلان محورا لاغنى عنه إذا أريد تشكيل جماعة سياسية متماسكة ، وهكذا يرى هاس Haas أن الجماعة السياسية تتكون من « الجماعات والافراد الذين يدينون بولاء ظاهر لمؤسساتهم السياسية المركزية ، أكثر من ولائهم لأية سلطة سياسية أخرى ، فى لحظة تاريخية معينة وفى منطقة جغرافية محددة . (٢) .

---

(1) K. Deutsch Nationalism and Social Communication, New York, Technology Press of M.I.T . and Wiley,1923,p.61. Ibid.,P.65.

(2) Ernst Haas, The Uniting of Europe, Stanford, Stanford University Press,1968.p . s.

والنظام السياسى يضم أفراداً ينتمون إلى قيم ثقافية وتقاليد متنوعة . كما قد ينتمون إلى جماعات عرقية منفصلة بعضها عن البعض الاخر ، وإذا لم يتكون مفهوم « الجماعة السياسية » الذى يدمج الفرد داخل النظام السياسى لاتسعت المسافة السيكولوجية والثقافية التى تفصل بين هؤلاء الأفراد ، وهكذا تصير وظيفة التنشئة السياسية غرس قيم الجماعة السياسية فى نفوس الافراد بما يدعم الولاء للجماعة والايمان بأهدافها المشتركة . كما أن التنشئة السياسية هى العملية التى تحافظ على الجماعة السياسية من التفكك حينما تتعرض لتغيرات أساسية فى بنيانها وتنظيمها ، بعبارة أخرى تصون عملية التنشئة السياسية الجماعة من التعرض لخطر التشرد اذا ما واجهت عوامل تغير شديدة الأثر .

٢ - **المشاركة السياسية** : اذا كان توسيع دائرة المشاركة السياسية يشكل أحد الاهتمامات الاساسية للتنمية السياسية فان المشاركة ذاتها تتوقف على عوامل عديدة بعضها يتعلق بالبيئة السياسية ، والبعض الأخر يتعلق بالمنبهات السياسية (١) ، ويتصل البعض أيضا بالفرد أو التكوين النفسى والعقلى للمواطن .

---

(١) كمال المنوفى ، أصول النظم السياسية المقارنة ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ .

ويتدرج تحت البيئة السياسية والمنبهات متغيرات عديدة تتعلق معظمها بالتنشئة السياسية والقدرة على غرس قيم الاقدام ، والمبدأة ، والعمل الجماعي والمشاركة . إن هذه القيم الايجابية التي يتم تربية الفرد على الايمان بها سواء بطريق التعليم النظامي ، أو وسائل الاتصال أو المؤسسات الاجتماعية والسياسية كالاسرة ، والرفاق ، والمدرسة ، والمسجد ، والوظيفة ، ولاشك تؤهل الفرد للمشاركة في الحياة السياسية مصوتا أو مرشحا أو على الأقل مهتما .

ومع ذلك ، قد تتوافر تلك المقومات الثقافية والفكرية والمؤسسية ولا يقدم الفرد على المشاركة في الحياة السياسية ، وقد يعود السبب في ذلك إلى وجود بعض القيم القديمة في نفس الفرد والتي تدفعه إلى عدم الاهتمام ، وفقدان الثقة في النفس وفي الاخرين ، يضاف إلى ذلك أن الحافز إلى المشاركة قد يكون حافزا نفسيا بالاساس ، وهذا ما يقتضي دراسة ما يمكن أن نطلق عليه الخريطة الذهنية للمرء ( Cognitive Map )(١) وهي الخريطة التي تتشكل عبر مراحل العمر المختلفة .

---

(١) والخريطة الذهنية تشتمل على القيم ونظم الاعتقاد التي يكتسبها الفرد في مراحل تنشئته المختلفة والتي تحدد إتجاهاته السياسية ومن ثم السلوك السياسي .

وإذا كان للتنشئة أن تدفع إلى زيادة معدلات المشاركة السياسية ، فإن الأمر يقتضي بصورة دائمة إعادة النظر في إبعاد وأدوات التنشئة السياسية وتحويلها إلى عامل بناء إيجابي لشخصية الفرد ، وذلك لخلق المواطن المشارك كبديل للمواطن السلبي .

ومما لاشك فيه أن إنخفاض معدلات المشاركة السياسيةيشكل معضلة كبرى أمام النظام السياسي عليه ان يواجهها ويخفف من آثارها السلبية (١) وذلك بالمضي قدما في بناء المؤسسات وفتح قنوات للتغيير السياسي ، وزيادة الدوافع لدى الفرد للاقدام على المشاركة في الاختيارات السياسية المختلفة ، ويمكن زيادة الدافع نحو المشاركة بطريق التنشئة والتثقيف السياسي وغرس قيم الجماعة والوطنية لدى زيادة الأفراد المحتملين للدخول إلى المشاركة السياسية . وذلك لأن التنشئة يمكن أن تخلق إتجاهات إيجابية مشاركة ، وتحد من الاتجاهات الانعزالية إذا ما تم تصميم برامج للتنشئة السياسية تحث الفرد على درجة أعلى من الاندماج السياسي داخل الجماعة السياسية .

---

(1) Vicky Randall and Robin Theobald, Political Change and Underdevelopment, Hondmills and London, Macmillan,1985.p.29.

### ٣ - التوازن والاستقرار السياسى : -

يشكل الاستقرار السياسى واحداً من أهداف النظم السياسية المعاصرة والاستقرار عكس التغيير يعنى أن معدل التغير النظامى ( Systemic) يساوى صفرا ، مؤدى ذلك أن الاستقرار لا ينفى إمكانية حدوث تغييرات فى النظام السياسى شريطة ألاّ تهز بالتوازن الاجتماعى ( Equilbrim ) أما التغيرات الكبرى ، فمن شأنها أن تؤثر بصورة ملموسة فى التوازن الاجتماعى ، ومن ثم على درجة الاستقرار السياسى ، ومن مصادر التغير : التحول من مجتمع زراعى إلى مجتمع صناعى ، التغيرات الكبرى فى مستوى التكنولوجيا ، الهجرات الجماعية ، التغيرات الناجمة عن الكساد الاقتصادى الكبير (١) .

ولا شك إن التنشئة السياسية بما تغرسه من قيم عامة ومجردة سواء داخل أبناء الجيل الواحد أو بين الأجيال من شأنها أن تحد من الآثار السلبية للتغيرات السابقة ، وتحافظ على تماسك المجتمع وذلك بالعودة إلى نقطة توازن اجتماعى جديد .

والرابطة بين التنشئة من جانب ، والتوازن والاستقرار

---

(1) Samuel Huntington, Political Order in Changing Societies, New Haven and London, Yale University Press,1977,PP.59-71.

السياسى من جانب أخر ، تكمن فى مدى احترام القواعد الدستورية ، ومدى استقرار الدستور ، ومدى الالتزام به فى العمل السياسى يضاف إلى ذلك أيضا مدى حماس الفراد للاحزاب السياسية وإقدامهم على عضويتها ، ومدى فاعلية الاحزاب فى الحياة السياسية . ففى دراسة حول أفضل الحكومات ، وجد ان هناك عشر دول اعتبرتها العينة التى أجريت عليها الدراسة تضم أفضل نظم للحكم ( وقد شملت العينة والتى أخذت من أربعين دولة : رجال دولة ، علماء ، قضاة ، رجال أعمال ، ناشرين ومعلمين ) وهذه الدول هى :

١ - سويسرا
٢ - بريطانيا
٣ - السويد
٤ - المانيا الغربية
٥ - كندا
٦ - الولايات المتحدة
٧ - الدانمرك
٨ - هولاندا
٩ - استراليا
١٠ - اليابان

ويوضح الجدول رقم - ١ - بعض الخصائص التى تميز تلك الدول وعلى رأسها تاريخ الدستور ، وعدد الأحزاب الممثله فى الهيئة التشريعية (١) .

(1) Rodee Anderson ( etal.,. ) Introduction to Political Science, Thee dition, USA,1983.

| الدولة | المساحة بالاف الاميال المربعة | السكان بالملايين (أواخر السبعينات) | تاريخ الدستور الحالى | الاحزاب الممثلة فى السلطات التشريعية |
|---|---|---|---|---|
| سويسرا | ١٦ | ٦ر٣ | ١٨٧٤ | ٥ |
| بريطانيا | ٨٩ | ٥٤ر٤ | ١٨٣٢ | ٢ |
| السويد | ١٧٤ | ٨ر٣ | ١٨٠٩ | ٤ |
| المانيا الغربية | ٩٦ | ٦١ر٣ | ١٩٤٩ | ٢ |
| كندا | ٣٨٣١ | ٢٣ر٧ | ١٨٦٧ | ٣ |
| الولايات المتحدة | ٣٦١٨ | ٢٢٢ر٠ | ١٧٨٩ | ٢ |
| الدانمرك | ١٧ | ٥ر١ | ١٨٤٩ | ٤ |
| هولاندا | ١٤ | ١٤ر٠ | ١٨١٤ | ٤ |
| استراليا | ٢٩٦٥ | ١٤ر٤ | ١٩٠٠ | ٣ |
| اليابان | ١٤٤ | ١١٥ر٩ | ١٩٤٧ | ٣ |

ولا يستطيع أحد أن يغفل حقيقة تعرض تلك البلدان لتغييرات كبرى ، وان كانت كافة تلك التغييرات قد تمت فى إطار النظام الدستورى المعترف به وبدون استخدام العنف أو الحروب الاهلية أو التمرد على الدستور القائم .

إن احترام قواعد الدستور ، وما يتضمنه من إسباغ صفة الشرعية على نظم الحكم يتطلب بادىء ذى بدء تنشئة الافراد على تقدير الحقوق والالتزامات القانونية والسياسية .

وإذا كان ما سبق يمثل الدور الايجابى للتنشئة السياسية ، فان هناك بعض المشاكل التى ترتبط بالتنشئة السياسية والتى قد تؤلب الجماعات داخل النظام السياسى بعضها ضد البعض الأخر ، مما ينعكس على مدى الاستقرار فى المجتمع ، ويمكن أن نشير فى هذا الصدد إلى ما يلى : -

## أولا: التباين بين القيم السياسية والسلوك السياسى للصفوة :

فقد تدعو التنشئة السياسية عبر الكتب ووسائل الاعلام المختلفة وغيرها من الادوات إلى قيم إيجابية مثل العدالة والاخاء والمساواة ، فى الوقت الذى لا يتسق سلوك النخبة السياسية مع ما تقضى به هذه القيم . وكلما زادت الفجوة بين القيم التى يدعى الافراد إلى الالتزام بها ، وبين السلوك الفعلى للصفوة ، أدى ذلك إلى عدم رضا الافراد عن النظام السياسى ومن ثم عدم الالتزام بقواعده ، أو احترام مؤسساته . ويتفق ذلك مع مقولة إن الأفراد يحتاجون إلى " قدرة " يمكن لهم القيام بتقليدها سواء من حيث القيم التى تؤمن بها أو السلوك الذى تسلكه داخل النظام السياسى . فحينما تتحدث النخبة عن الديمقراطية ، وتتبع سياسات قمعية لا يمكن أن تتوقع احترام المواطن لها .

**ثانياً : عدم الاتساق بين مضمون التنشئة وبين المؤسسات السياسية القائمة :**

يؤدى عدم الاتساق بين مضمون التنشئة السياسية من ناحية وبين طبيعة المؤسسات السياسية القائمة إلى فتح الباب على مصراعيه أمام مظاهر عدم الاستقرار ، وأمام احتمالات الفساد السياسى (١) ، فالقيم الجديدة تتسم بالراديكالية ، ولكنها تطبق فى إطار مؤسسات تقليدية ، وبطريق الصفوة المحافظة ، وإلى أن يتم تعديل المؤسسات بطريقة تتناسب مع تلك القيم ، فإنه لا مناص من اللجوء إلى أحد سبيلين - كما تدل على ذلك خبرة العالم الثالث - الفساد الادارى والسياسى أو العنف بنوعيه السافر والمستتر .

ففى العديد من بلدان العالم الثالث ، أضطلعت مؤسسات التنشئة السياسية بخلق فيم واتجاهات إيجابية نحو الملكية

---

(1) J.S.Nye, Corruption and Political Development : A Cost - Benefit Analysis .

وانظر كذلك David Bayleg,The Effects of Corruption in a Devloping Nation,in:

Arnold Heidenheimen, Political Corruption : Readingsin1960,pp.564-578 and521-533 على التوالى

العامة ، ونحو العمل الجماعى ، فى حين استمرت المؤسسات التقليدية للدولة فى أداء وظائفها الروتينية والتى تتوجه بصورة عامه نحو تشجيع العمل الخاص والملكية الخاصة . وتدل خبرات دول العالم الثالث - خصوصا فى أفريقيا - إن عدم الاتساق المشار إليه يؤدى إلى درجة عالية من عدم الاهتمام السياس لدى الافراد نظرا لعدم ثقتهم فى المؤسسات القائمة . وتصير التطورات التى تطرأ على النظام السياسى وكأنها لا تخص هؤلاء الأفراد ، وقد تدفعهم حدة عدم الثقة إلى الانخراط فى حركات مقاومة للنظام السياسى ذاته .

ولاشك أن المؤسسات السياسية التى تظل دائما تحت نظر المواطنين تكمن فى الاحزاب السياسية ، اذ يتعلم الافراد العمل العام من خلال مشاركتهم فى عضوية ونشاط تلك الأحزاب ، بيد أن تحول الاحزاب بعد فترة قصيرة إلى مجرد مؤسسات بيروقراطية فى طبيعتها ، هيراركية فى تنظيمها ، يدعو الافراد إلى اليأس والقنوط ، والشك فى جدية برامج التنشئة السياسية ، ومن ثم فى المشاركة السياسية ككل .

**ثالثا : تعدد أنظمة التنشئة السياسية :**

الوضع الطبيعى يتضمن وجود نظام واحد للتنشئة السياسية فى الدولة بغية خلق قيم متجانسة نحو النظام السياسى ، ومع ذلك قد توجد عدة نظم للتنشئة أحدها خاص بالمواطن العادى والأخر بالصفوة بمختلف أنواعها ، هذا التباين من شأنه أن

يزيد من حدة الفجوة والمسافة السيكلوجية التى تفصل بين الطرفين مما يهدد الاستقرار السياسى .

ويرتبط بتعدد نظم التنشئة السياسية قضايا ثقافية وسياسية مثل الاغتراب ، وخلق قيم وثقافات فرعية مفروضة على الثقافة القومية ، مما يؤدى إلى ظواهر مرضية كالاغتراب والانعزالية ويقود ذلك كله إلى خلق ما يشبه المجتمعين المنفصلين : أحدهما جماهيرى تقليدى محافظ والثانى نخبوى ليبرالى حديث ، مما يزيد من أزمة الثقة المتبادلة داخل النظام السياسى ، وبدلا من أن تصير التنشئة السياسية أداة دمج وصهر سياسى واجتماعي ، تصبح اداة إضافية لتقليل فرص التكامل أو الاندماج القومى .

**رابعاً : تنوع نظم التنشئة باختلاف الأجيال :**

لا يستطيع أحد أن يتجاهل الاختلافات الفكرية والثقافية والنفسية التى تفصل بين الأجيال المختلفة ، وتقود تلك الاختلافات فى جزء منها إلى اختلاف نظم التنشئة السياسية وأهدفها وأدواتها المختلفة من جيل لاخر ، وتتفاوت حدة هذه الاختلافات حسب مدى قدرة المجتمع على إيجاد نظام أشمل للتنشئة السياسية قادر على خلق درجة أعلى من التجانس الاجتماعي والفكرى .

ولا تعانى دول العالم الثالث وحدها من هذه المشكلة ، ذلك أن الفجوة التى تفصل بين الأجيال نتيجة تباين نظم التنشئة توجد كذلك فى الدول المتقدمة ، ولقد عرفت " ثورات " الشباب ( Com-pus riots ) فى أواخر الستينات فى دول مثل فرنسا ، ويوجوسلافيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، والدول الافريقية ، بل إن إحدى أزمات نظام الحزب الواحد فى أفريقيا مثلا تعود إلى انصراف الشباب عن المشاركة فى أنشطة الحزب نظرا لعدم قناعتهم بجدواه هذا فى الوقت الذى جاهد الجيل القديم فى سبيل إنشاء الحزب كأداة للاستقلال والتنمية فى نفس الوقت (١) .

وقد تعود المسافة النفسية والفكرية التى تفصل بين الاجيال إلى عدم الاستمرارية فى نمط الثقافة والقيم التى تناقلها عبر الأجيال ، فمما لاشك فيه أن الوصول إلى الاستقلال يشكل نقطة تحول رئيسية فى توجهات النظم السياسية فى العالم الثالث ، بحيث صارت هناك بالفعل أنظمة عدة للتنشئة السياسية ، فحواها الخروج على القيم والمعايير السابقة على الاستقلال ، وتبنى قيم ومعايير جديدة للدولة الحديثة ، هذا الانقطاع من شأنه أن يكرس الصراع بين الاجيال ولايحد منه .. ومما يعقد

---

(١) انظر التفاصيل فى . د . حورية توفيق مجاهد ، نظام الحزب الواحد فى أفريقيا ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢ ، ص ص ١٣١- ١٣٤ .

من هذه المشكلة ، ان التطورات اللاحقة فى العديد من دول العالم الثالث دفعت بالجيل الجديد إلى اثارة الشك حول انماط الثقافة والقيم التى تم ويتم تلقينها له بعد الاستقلال ، وبدأ فى إثارة مسألة الأصالة ورفض ما يتعلق بالمعاصرة ، من ثم وجدت معضلة إضافية تتمثل فى المقابلة بين ( Modernity vs. Authenticity ) الأصالة والمعاصرة .

المسافة النفسية والفكرية التى تفصل بين الجيل القديم والجيل الجديد من شأنها أن تزيد من حدة الصراعات الداخلية ، وتدفع إلى مزيد من حركات الرفض والتمرد والعصيان الاجتماعى ضد النظم التقليدية وتخلق بالتالى اتجاهات متطرفة لا يستطيع أحد أن يتنبأ بآثارها السلبية على النظام السياسى .

وتتطلب كل هذه المشكلات ضرورة إعادة النظر فى أهداف التنشئة السياسية وأدواتها ، وفى أهم القيم التى تسعى إلى غرسها فى نفوس الافراد بغية إعادة التوازن الاجتماعى والسياسى حتى يستمر الاستقرار السياسى .

### ٤ - التجنيد أو الانتقاء السياسى وتولى الوظائف العليا :

يقصد بالتجنيد أو الانتقاء السياسى تولى الوظائف السياسية العليا ، وتمثل عملية التجنيد أو الانتماء السياسى لهذه المناصب والوظائف إحدى وظائف النظم السياسية المعاصرة

خاصة فى إطار انفتاح تلك النظم ، وتزايد معدلات الحراك الاجتماعي والسياسى .

ولاشك إن النظام السياسى الذى يبغى الحفاظ على درجة أعلى من الانسجام بين شاغلى الوظائف السياسية ، عليه أن يلجأ إلى نشر القيم والاتجاهات المتماثلة بين كافة أفراده بغرض اكتسابهم تلك القيم وتكوين هذه الاتجاهات كما أن عملية التنشئة التى مر بها الفرد فى مراحل حياته المبكرة تؤثر - دون شك - على القيم والاتجاهات التى يؤمن بها لدى ممارسته للوظائف العليا . من هنا يتعين على النظام السياسى بالإضافة إلى نشر القيم والاتجاهات المتماثلة ان يضع برامج سياسية خاصة للحد من احتمالات التناقض التى قد تكون سمة من سمات التنشئة فى المراحل المبكرة من حياة الافراد . ذلك لأن شاغلى المناصب السياسية العليا - وكذلك المرشحين لتوليها - لا يأتون من نفس المدرسة الفكرية ، ولا يؤمنون بنفس القيم ، ولا يحملون ذات الاتجاهات ويصدق ذلك أكثر ما يصدق على الدول النامية ، والتى تستعين فى مراحل نموها الأولى بأبنائها الذين ينتمون إلى كافة المدارس الفكرية ، والذين تعلموا فى مختلف الاقطار المتقدمة ، ويصير من الضرورى خلق انسجام بين هؤلاء وإلا تعثر العمل السياسى والاقتصادى داخل الدولة ومن هنا تلجأ بعض الدول إلى وضع برامج تثقيف أو تلقين سياسى خاصة ( Political in-

( dortrinnation بفرض فرض نوع واحد من القيم السياسية الملائمة لأهداف هذه الدول ويمكن التعرف على تلك البرامج من دراسة نظم التنشئة السياسية التى تضعهابصورة خاصة بلدان الحزب الواحد كما يحدث فى أفريقيا مثلا .

وتبدأ عملية التنشئة السياسية بهدف التجنيد أو الانتقاء السياسى فى الأسرة ، خاصة فى الدول الملكية حيث تضع الاسر برامج خاصة لابنائها بغية إعدادهم لتولى المسئوليات السياسية مستقبلا ، كما يمكن أن توجد الظاهرة ذاتها فى الدول الديمقراطية حين تتولى الاسر إقناع ابنائها بالانتماء إلى الحزب السياسى الذى تؤيده ، أو الامتهان بنفس المهنة السياسية أو الادارية التى يقوم بها الاباء .

وتضع بعض الدول برامج خاصة لاعداد القادة السياسيين ، سواء كانت برامج دراسية أو سياسية ، بل إن بعض الدول المتقدمة تضع برامج خاصة ، وتنشىء جامعات ومدارس خاصة لتربية القادة المحتملين لبلدان العالم الثالث .

وتلعب المنظمات السياسية الوسيطة كالنقابات والاتحادات دورا هاما فى تنشئة الافراد من أعضائها بغية اعدادهم لتولى مناصب سياسية معينة ، وذلك بهدف ممارسة مزيد من الضغط علي النظام السياسى .

# الفصل الثالث

## التنشئة السياسية والنمو الانسانى

**تقديم :**

التنشئة السياسية عملية مستمرة ومتكاملة ، وعلى الرغم من أننا دائما نتحدث عن مراحل معينة تمر بها عملية التنشئة السياسية ، وعلى أساس تباين مضمون المادة العلمية التى تقدم فى كل مرحلة ، إلا أن فكرة - التنشئة لابد وأن تكون متكاملة تستهدف زرع قيم معينة فى نفوس المواطن بغية اكتسابه نمطا سلوكيا معينا ترتضيه الدولة ، ويتحدد مضمون تلك الخطة بتعدد مراحل النمو الانسانى سواء النمو العقلى أو الجسدى كما أن تعدد أدوات التنمية يؤكد تكاملها كعملية هامة تضطلع بها كافة نظم الحكم والملاحظة الرئيسية فى شأن تلك الأدوات تكمن فى أهمية الانسجام بين ما تقدمه جميعا حتى لايحدث اضطراب قيمى أو عقائدى لدى الفرد .

وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين كما يلى :

**المبحث الاول :** التنشئة السياسية للانسان : مراحل النمو الانسانى

**المبحث الثانى :** التنشئة السياسية وأدواتها التربوية .

## المبحث الأول : التنشئة السياسية للانسان : مراحل النمو الانسانى

ليس هناك خلاف كبير بين الدارسين حول المراحل التى تمر بها عملية التنشئة السياسية فى مختلف المجتمعات ، فقد رأى البعض بوجود مراحل ثلاث للتنشئة السياسية تتمثل فى مرحلة الطفولة ، ومرحلة المراهقة ، ومرحلة النضج (١) ، ومهما كانت الاجتهادات فى هذا الصدد ، فإنه يمكن التمييز بين مراحل أربع للتنشئة السياسية تتمثل فيما يلى :

١ - مرحلة الطفولة وتمتد منذ السنوات الأولى للعمر وحتى الثالثة أو الرابعة عشرة .

٢ - مرحلة المراهقة : وتمتد ما بين الرابعة عشرة حتى الاربعين .

٣ - مرحلة الشباب : وتمتد ما بين العشرين حتى الاربعين .

٤ - مرحلة النضج السياسى : وهى التى تلى مرحلة الاربعين مباشرة .

---

(١) كمال المنوفى ، التنشئة السياسية فى الفقه السياسى المعاصر ، مرجع سابق ، ويقسم البعض حياه المرء إلى خمس مراحل هى : الطفولة ، المراهقة ، الرشد المبكر ، مرحلة وسط العمر ، الشيخوخة والتى تنقسم بدورها إلى شيخوخة مبكرة ، والهرم ، انظر : فؤاد البهى السيد ، **الأسس النفسية للنمو** ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٥ ، ص ص ٣٣٤ - ٣٣٦ .

وأساس التمييز آنف الذكر ليس مجرد عدد سنوات العمر التى يقضيها المرء فى كل مرحلة وإنما القدرات الذهنيه التى يمتلكها من جانب والخبرات التى يتعرض لها من جانب آخر ، هذا فضلا عن مدى انغماسه فى الحياة العامة ، ومقدار تفاعلاته المختلفه مع أعضاء المجتمع الذى ينتمى اليه يضاف إلى ما سبق ان الحدود الزمنيه لكل مرحلة قد تختلف طفيفا بين مجتمع وآخر ، ومع ذلك ، تظل أسس التباين قائمه بين هذه المراحل الأربع بصورة تبرر التمييز بينها .

### ١ - مرحلة الطفولة : ( Childhood)

تبدأ التنشئة السياسية فى كافة المجتمعات بمرحلة الطفولة ، واذا جاز القول بأن الاطفال هم شباب المستقبل وامله فى نفس الوقت ، ويصير من المنطقى استنتاج مدى أهمية التنشئة السياسية بالنسبة لهم .

وتتباين نسبة الأطفال فى المجتمع بتباين المجتمعات ، ولكنها لا تقل على أية حال عن ٢٥٪ من السكان فى غالبية المجتمعات ، ومعنى ذلك ، ان الاطفال يشكلون جزءاً لا يستهان به من المجتمع ويتعرضون - من ثم - لكافة الخبرات الاجتماعية والسياسية التى يمر بها مجتمعهم ، ويكتسبون الاتجاهات والقيم السياسية ونظم الاعتقاد الغالبة فى هذا المجتمع ، ومن ثم يتأثر

سلوكهم السياسى فى المستقبل فى المراحل التالية لمرحلة الطفولة .

وتركز عملية التنشئة السياسية للاطفال على أهمية اكتساب القيم التى يدعو اليها النظام السياسى ، وقبول ما استقرت عليه الأمور فى المجتمع ، واستيعاب وتمثل أهداف المجتمع وما يسعى إلى تحقيقه ، ولاشك ان نجاح النظام السياسى فى ذلك يعد شرطا لاغنى عنه من أجل استقراره واستمراره . فقد سبق ورأينا كيف يتوقف الاستقرار على درجة الرضاء العالم ، وان هذه الدرجة تتوقف على مدى ايمان الفرد بما يطرحه النظام السياسى من قيم واهداف منذ مرحلة الطفولة المبكرة .

ويتعرض الطفل للمفاهيم والقيم السياسية منذ مرحلة الحضانة ( ما قبل المدرسة ) والتى قد تبدأ فى سن الثالثة أو الرابعة حسب طبيعة المجتمع ، وذلك من خلال احتكاكه الذاتى والمباشر ببعض مظاهر الحياة العامة كالممتلكات العامة ( الحدائق ، الشوارع ، مبنى المدرسة ... الخ ) ، ثم من خلال معرفته بالرموز القومية وممثلى السلطة السياسية كالعلم ، والنشيد الوطنى ، ورجال الشرطة .

ومع تدرج سنوات الدراسة ، يبدأ الطفل فى إدراك وفهم بعض المصطلحات التى تغرسها فيه الأسرة ، أو المدرسة أو

وسائل الأتصال ، كالحق والواجب ، والتفانى والإخلاص ، وقيم الحرية والديمقراطية ، وقيم التعبير عن الرأى أو حجب الرأى والتمييز بين الخير والشر (١) كما يتعلم الطفل أشياء جديدة تتعلق بالحى الذى يقطن فيه ، أو البلدة التى ينتمى اليها ، أو الدولة التى يتمتع بجنسيتها ، ويتعرف على الحكومة والمسئولين بطريقة وسائل الاتصال المختلفة وعلى رأسها التليفزيون .

وتؤثر سنوات الطفولة كذلك على رؤية الطفل لرأس السلطة السياسية ( الرئيس أو الملك ) ويتعلم إن لكل وحدة اجتماعية أو سياسية رئيسا مسئولا ، هو الاب فى الأسرة ، والرئيس أو الملك على رأس الدولة ، كما يدرك الطفل أن الطاعة واجبة فى كافة حالات وجود السلطة السياسية ، حيث أن الصورة التى يتم غرسها لديه تكمن فى أن السلطة رشيدة وضرورية لا يميز الطفل بين السلطة ورئيسها ، أو بين مؤسسة الرئاسة والرئيس ، وكأنهما شىء واحد يتطلب المساندة والدعم .

ويلاحظ هنا ، أن الطفل فى هذه المرحلة لا يكوّن رأيا خاصا ، ففى الأغلب الأعم يتأثر برأى الوالدين وعلى الأخص رأى الوالد ، وقد يكون تأثير الوالد قويا إلى درجة أن الطفل يتمثل ما يؤمن به من الوالد فيؤيد - فى مرحلة الشباب - الحزب الذى

---

(١) حامد عبد السلام زهران ، علم نفس نمو الطفل والمراهقة ، القاهرة ، دار عالم الكتب ، ١٩٧٧ ، ص ١٦١ .

ينتمى اليه والده ، أو ينتمى إلى التيار الفكرى الذى ينتمى اليه والده . ويتوقف ذلك على ما اذا كان الوالد ديمقراطيا أم سلطويا ، فان كان ديمقراطيا ففى الغالب يظل الطفل - عند الكبر - مقتنعا بصحة موقف والده ويميل إلى تبنيه وتقليده اما إن كان سلطويا ، فيميل الطفل - عند الكبر - إلى التمرد على أبيه وعلى كل ما يؤمن به سياسيا ويتخذ من المواقف السياسية ما يؤكد رفضه لمواقف أبيه .

ويتوقف عمق التنشئة السياسية للطفل على مدى استعداد المحيطين به - سواء فى المنزل أو فى المدرسة أو فى غيرهما - على الإجابة عن كافة تساؤلات الطفل خاصة ما يتعلق منها بتفسير ظاهرة السلطة السياسية ومايحيط بها من مظاهر تصل احيانا إلى حد التقديس .

كما لا ينبغى ان يفوتنا دور المدرس فى غرس قيم سياسية معينة لدى الطفل قد تعيش معه بقية مراحل حياته ، ولا يقل دور المدرس الوالد فى زرع قيم معينة تجاه السلطة السياسية خاصة ، ونحو السلطة بصورة عامة ، كقيم الطاعة ، والاحترام ، أو التمرد ، .. الخ ..

٢ - مرحلة المراهقة : ( Adolescence )

وهى مرحلة وسط ما بين مرحلة الطفولة ( أى مرحلة اكتساب القيم والتقليد ) ، ومرحلة الشباب ( أى الاستقلال فى الرأى

والسلوك معا ) ، ومع ذلك فانها مرحلة حرجة فى تكوين الاتجاهات واكتساب القيم . وفى قبول أو رفض ما هو قائم والتمرد عليه . وتبدأ هذه المرحلة بزيادة امكانيات النمو الجسدى والعقلى معا ، وتنتهى بازدياد الفرص المتاحة أمام الفرد لممارسة حقوقه السياسية ، وتأدية التزاماته نحو الوطن ، اذ يبدأ الفرد فى التمتع بحق التصويت ، ويبدأ فى الوقت ذاته سن اداء الخدمة العسكرية ( ضريبة الدم ) . معنى ذلك أنها تمتد عند البنات والبنين حتى يصل عمر الفرد إلى ٢١ سنه ، وهى بهذا المعنى تمتد من البلوغ حتى الرشد (١) .

ويتحدد موقف الفرد تجاه المحيطين به ، وتجاه النظام السياسى بمدى قدرتهم جميعا على تقديم اجابات شافية لكافة الأسئلة التى يطرحها عليهم ، فهناك تساؤلات حول السلوك ، وتساؤلات حول السلطة والممارسة ، وتساؤلات حول الخطأ والصواب .

كما تبدأ فى هذه المرحلة عملية ذهنية معقدة يقصد تحديد مدى صحة القيم والمعتقدات والاتجاهات التقليدية ، ومقارنتها بالجديد من القيم والمعتقدات والاتجاهات ، ومن المتوقع أن تنبدأ

---

(١) فؤاد البهى السيد ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

فى هذه المرحلة نواة الصراع بين القديم والجديد ، والتى تتبلور بصورة أكبر فى مرحلة الشباب .

إن الخاصية الرئيسية لهذه المرحلة تتحدد بأنها الاستعداد للتمرد ذاته ، ومن هنا فان الافراد فى هذه السن عادة ما يكونون تحت رعاية ورقابة شديدين من كافة أجهزة الضبط الاجتماعى وخاصة الاسرة والمدرسة ، وتركز وسائل الاتصال الجماهيرى فى برامجها المختلفة على هذه الجماعة وتحاول أن تغرس فيها قيم الاعتدال والرضا ، وأهمية القبول بما هو قائم ، كما تحاول كذلك أن تزيد من درجة تفاؤلها بالمستقبل ، فالتفاؤل يفتح الباب أمام كل من الاعتدال والقبول .

**٣ - مرحلة الشباب : ( Youth )**

وهى المرحلة التى يتحدد فيها موقف الفرد من النظام السياسى وما يمثله ، كما أنها المرحلة التى يبرز فيها استقلال الفرد عن الجماعات المرجعية الأولية وانخراطه فى جماعات أوسع تبنى على المصلحة أكثر من قيامها على العاطفة أو روابط الدم وصلة القربى والرحم ، وأهم ما يميز الافراد الذين ينتمون إلى هذه المرحلة ما يلى :

** **نمو القدرات العقلية** : سواء نتيجة للنمو الطبيعى المرتبط بالسن واكتمال النمو الجسدى ، أو نتيجة ما تلقاه الفرد

خلال سنوات دراسته الطويلة أو ما تعرض له من خبرات ومن ثقافة وفكر وعلم وتنوير ، ويبدأ الفرد فى توظيف هذه القدرات العقلية للحكم على الأشياء بصورة أكثر منطقية وتجردا . وتساعد القدرات القلية على زيادة وبلورة الادراك لدى الفرد بصورة ملحوظة .

** **زيادة الدور الاجتماعى والسياسى للفرد :** ففى هذه المرحلة ينتقل الفرد من مرحلة الاعالة ( يعوله والده ) إلى مرحلة الانتاج والعمل وتحمل المسئولية ، ويبدأ فى لعب دور اجتماعى أكثر نشاطا وانطلاقا ، كما يبدأ كذلك فى تحمل المسئوليات العامة ، والمشاركة فى التنظيمات الاجتماعية والسياسية مستفيدا من خبراته أثناء الدراسة بالمدارس والجامعات ، ( أو أثناء خدمتة العسكرية مثلا ) وفى هذه المرحلة يبدأ البعض فى المشاركة فى العمل السياسى وذلك بالترشيح فى *الهيئات النقابية والمحلية والتشريعية العليا بالدولة* .

** **تبلور النظام العقائدى وبزوغ الايديولوجية** : فحينما تترسخ الاتجاهات والقيم السياسية فى عقل الفرد ، وحينما تتبلور حول قضايا ومسائل متشابهة ، تبدأ عملية بناء النظام العقائدى للفرد ( Belief system ) والذى يدفع بدوره إلى بزوغ الايديولوجيه والتى تعد بمثابة المبادىء السياسية العامة التى يتضمنها عقل الفرد .

ولا شك إن كلا من النظام العقائدى ، والايديولوجية يحددان مواقف الفرد السياسية تجاه السطلة وتجاه النظام السياسى كله ، بل وتجاه كافة أطراف البيئة الخارجية عن الفرد سواء كانت سياسية أم اجتماعيه أم اقتصادية .

وتحدد الايديولوجية - متى رسخت فى ضمير الفرد - السلوك السياسى له سلبا أو ايجابا كما تحدد كذلك موافقه سواء تلك التى تتسم بالاعتدال أم تلك التى تتصف بالتطرف ، كما يمكن أن تصير الايديولوجية احد مداخل فهم شخصية الفرد ، ومن ثم التنبؤ بما سيكون عليه سلوكه فى المستقبل .

**** الميل إلى التحزب السياسى ( الانضمام إلى الاحزاب )** : فى هذه المرحلة يميل الشباب إلى الإنضمام إلى المنظمات السياسية القائمه وعلى رأسها الاحزاب السياسية ، وذلك للتعبير عن مشاركتم فى الحياة السياسية ، واملا فى أن يتمكنوا من تحقيق طموحاتهم السياسية العديدة . وفى بعض المجتمعات التى لا توجد بها احزاب كافية أو قادرة على التعبير عن كافة الاتجاهات السياسية ، أو تلك التى تحرم وجود الاحزاب ، ويميل الشباب إلى تحقيق رغبتهم فى التحزب بطريق إنشاء خلايا سرية تعبر عن الاتجاهات السياسية غير المسموح بها على الرغم من ان مثل تلك الخلايا تعد غير مشروعة .

وعلى الرغم من ان مرحلة الشباب تقف عند اعتاب مرحلة النضج ، الا أنها تعبر عن مشاعر القلق السياسى لدى الشباب ، اذ يخضع كل شىء للتأمل والتدقيق ، وتتم مراجعة النظم العقيددية والاتجاهات التى تطورت مع المرء خلال المرحلتين السابقتين ، من ثم تعد مرحلة الشباب من أهم مراحل التنشئة السياسية اذ تتحدد خلالها رؤى ومواقف المرء السياسية تجاه السلطة ورموزها ، وتجاه ما تطرحه من أهداف وما تؤمن به من مثل وقيم سياسية ، كما تثار كذلك قضايا هامة كقضية الهوية والانتماء خاصة بعد انطلاق الفرد من محيط المدرسة أو الجامعة إلى المحيط السياسى الاوسع سواء فى محل العمل أو المرتبط بعضوية التنظيمات السياسية أو الانتماء إلى إحدى مؤسسات الدولة كالمؤسسة العسكرية على سبيل المثال .

وتتحدد فى هذه المرحلة بصورة قوية علاقة الفرد بالنظام السياسي وذلك من خلال قدرته على اشباع حاجاته الاساسية وهو سبيل بناء الذات اجتماعيا وسياسيا ، كما يلاحظ مدى حاجة النظام السياسى إلى تأييد الشباب له وذلك باحترام النظام العام ، واستعدادهم للتعبئة وذلك لخدمة الاهداف الكبرى التى يسعى النظام إلى تحقيقها ، ولقد أصبح الشباب بعد الحرب العالمية الثانية مركز إهتمام ورعاية النظم السياسية كافة خاصة الدول ذات الحزب الواحد ، ووصل الأمر بالتنشئة

السياسية لهم إلى حد تعبئتهم للقيام بما سمى بالثورة الثقافية فى الصين الشعبية .

ومع ذلك ، فان قدرة النظم السياسية على تعبئة الشباب واحتوائهم خاصة فى الدول ذات النظم الليبرالية هى قدرة محدودة إلى حد كبير ، ولقد انتشرت فى أواخر الستينات ظاهرة تمرد الشباب أو إن شئت سخط الشباب على سياسات النظام السياسى ، فقد حدث ذلك فى فرنسا وفى الولايات المتحدة ، كما اتخذ سبيله كذلك إلى العديد من دول العالم الثالث مثل مصر .

ومرد هذه الظاهرة ، عدم الرضا عما يتخذه النظام السياسى من قرارات ، ومايتبعه من سياسات هذا فضلا عن عدم الرضا عن درجة أدائه داخليا وخارجيا .

ولاشك أن النظام السياسى الذى يسعى إلى الاستقرار هو النظام الذى يستطيع أن يوازن بين احتياجات الشباب فيه ، ومطالبه منهم بصورة تحقق درجة أعلى من درجات استقطابهم نحوه ونحو سياساته .

ويكتسب الشباب قيمهم واتجاهاتهم من خلال تعرضهم لوسائل الاتصال الجماهيرى ، وإقدامهم على القراءة والمطالعة ، وقيامهم بالتنقل والسفر داخل وخارج أوطانهم ، واحتكاكهم

الدائم بكافة الشرائح والقوى الاجتماعية ، وانضمامهم إلى النوادى والجمعيات الثقافية والدينية ، وانخراطهم فى عضوية التنظيمات السياسية المختلفة ، ولهذا يضع النظام السياسى الشباب تحت رقابة مشددة على ضوء ما يتوافر لديه من أجهزة الرقابة والضبط الداخلى .

### ٤ - مرحلة النضج : ( Maturity ) (١)

اذا كانت مرحلة الشباب تتميز بأنها مرحلة اتخاذ المواقف السياسية ، فان مرحلة النضج تتميز بأنها مرحلة أستقرار هذه المواقف ، وانعكاسها على السلوك السياسى للفرد ، وتبدأ هذه المرحلة بالحلقة الرابعة من عمر الإنسان ، حيث يتميز المرء باكتمال بنائه الاجتماعى وإقدامه على تكوين اسرة ، ورعايته لأبنائه ، ويتفق ذلك مع ماورد فى قول الله تعالى « ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله

---

(١) لايقصد بمرحلة النضج اكتمال القدرات العقلية والذهنية والسيكلوجية والفسيولوجية للأفراد وارتباط ذلك بسن الأربعين ، ولكننا نقصد النضج السياسى بمعنى القدرة على الإختيار السياسى من بين البدائل المتاحة والممكنة وتقدير الأمور بدرجة أكبر من الرشادة ، وحساب المكسب والخسارة بصورة دقيقة ، ثم التمسك بالموقف السياسى الذى تم أختياره بطبيعة الحال ، وقد يصير المرء ناضجا سياسيا بالمعنى السابق قبل بلوغ هذه السن ، بيد أنه يلاحظ أن سن الاربعين هى سن النضج .

وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين » الأحقاف - ١٥ . ويميل الافراد فى هذه المرحلة عادة إلى الاعتدال ، ولايعود السبب فى ذلك إلى عامل السن وحده ، فهناك أسباب عديدة لاتخاذ مواقف أكثر اعتدالا عما كان عليه الحال فى المراحل العمرية آنفة الذكر ، ويعود بعضها إلى ازدياد حجم المسئوليات الاجتماعية الملقاة على عاتق المرء وما تقتضيه من تكريس الوقت والجهد بغرض زيادة نصيب المرء من الحياة ، كما يعود بعضها كذلك إلى تعلق المرء وتمسكه بالقيم والاتجاهات التى سبق واكتسبها فى المراحل السابقة على مرحلة النضج ومقاومته الداخلية لاكتساب قيم جديدة ،

يضاف إلى ذلك ان عددا ممن بلغوا مرحلة النضج قد بدأوا يتولون مهام سياسية وذلك بالمشاركة فى المجالس المحلية والشعبية أو الأجهزة التنفيذية أو الهيئات التشريعية ، مما يدفعهم بالضرورة إلى الإعتدال فى مواقفهم السياسية طالما لم يتخذوا موقف المعارضة السياسية .

وإذا كان الفرد فى مرحلة الشباب قد أدى الخدمة العسكرية - وهى عامة ومجردة - فإنه فى هذه المرحلة يحاول أن يجنى ثمار إقدامه على دفع ضريبة الدم فى شكل منافع سياسية .

وتختلف درجة إقدام الافراد فى مرحلة النضج على الحياة السياسية من مجتمع لاخر حسب طبيعة النظام السياسى ،

فكلما زاد انفتاح المجتمع رأسيا كما زاد إقبال المرء على لعب دور ما في الحياة العامة ، وكلما زادت درجة انغلاق النظام السياسي ، قل إقبال الإفراد على المشاركة وزاد اتجاههم إلى اللامبالاة .

يضاف إلى ما سبق ، ان وضع المرء الطبقي يحدد لدرجة كبيرة طبيعة الدور الذي يلعبه في الحياة السياسية وحدوده وعلى خط السلوك السياسي الذي ينتهجه ولهذا ينشط أولئك الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة والذين حصلوا على نصيب كاف من التعليم والثقافة ، وتعرضوا أكثر من غيرهم لعمليات التنشئة السياسية منذ الصغر ، فهؤلاء يسعون إلى اختراق النظم الاجتماعية السائدة ويدفعون النظام إلى زيادة درجة الحراك الاجتماعي خاصة الحراك الرأسي والذي يزيد من قدرتهم على الصعود إلى أعلى .

## المبحث الثانى - التنشئة السياسية وأدواتها التربوية :

تتنوع أدوات التنشئة السياسية التى يتعرض لها الفرد طوال سنى حياته ، ويختلف تأثير كل منها على درجة التنشئة من ناحية ، وعلى مدى عمق الاتجاهات السياسية من ناحية أخرى ، ويمكن أن نذكر من بين أهم الأدوات التى تلعب دورا فى التنشئة السياسية للفرد ، الأدوات الثمانى الآتية : -

١ - الأسرة .
٢ - مؤسسات التعليم الرسميه ( المدرسة والجامعة ) .
٣ - جماعة الرفاق .
٤ - النوادى الاجتماعية والثقافية .
٥ - المؤسسه الدينية .
٦ - الجيش / الخدمة العسكرية .
٧ - المؤسسات الوسيطة ( النقابات والاتحادات والاحزاب السياسية ) .
٨ - وسائل الاتصال .

### ١ - الأسرة :

تمثل الأسرة ، المؤسسة الأولى التى يفتح الطفل عينيه عليها ، ويمثل الوالدان الصورة الأولى للسلطة بشتى صورها ، وتعود الأهمية القصوى للاسرة فى عملية التنشئة السياسية إلى عاملين

**الأول :** أنها الوحدة الاجتماعية التى يرتبط بها الفرد طوال حياته بروابط وثيقة لا تنفصم ، فهى الوحدة التى ينشأ فيها والتى يعود دائما اليها ، من ثم يحاول الفرد عادة ان يتمثل قيمها السياسية واتجاهاتها .

**الثاني :** ان الأسرة هى الوحدة المرجعية للفرد ، فهى التى يستمد منها هويته وكيانه ، ومكانته الاجتماعية وأحيانا كثيرة مركزه السياسى ، وكثيرا ما تتحدد وظائفه وأدواره الاجتماعية بناء على إنتمائه الأسرى ، مؤدى ذلك ان الأسرة هى الأداة الوحيدة للتنشئة التى لا دخل للمرء فيها عكس بقية الأدوات ، وهكذا لا يملك المرء إزاء أسرته الا الرضا بما تسبغه عليه من مكانة .

والأسرة بهذا المعنى تلعب دورا رئيسيا فى عملية التنشئة السياسية ، حيث تغرس فى أبنائها منذ نعومه أظافرهم معانى الوطنيه والولاء ، وإحترام السلطة ، وتحدد لهم الهوية التى يؤمنون بها ، وتقدم لهم الصورة الأولى عن الزعيم ، وعن نظام الحكم .

وتتوقف القيم والاتجاهات التى يتعلمها الفرد داخل الأسرة على مكانة الأسرة على السلم الاجتماعى ، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته ، وعلى نوع القيم التى يؤمن بها الوالدان ، وعلى خبرتها السياسية داخل المجتمع . كما تغرس الأسرة قيما معينة

داخل عقول ابنائها بطريق غير مباشر وذلك بحسب أسلوب تربية أبنائها ، وكيفية وضع أسس التعامل وقواعده داخل الأسرة ، فمما لاشك فيه ان تربية الأبناء بصورة ليبرالية تدفعهم إلى الايمان بقيم الحرية والمشاركة ، بينما تؤدى سيادة التسلطية على الابناء إلى انزوائهم وسلبيتهم .

وهكذا يميل الأبناء عادة إلى التأثير بالسلوك السياسى للآباء ، كما يميلون عادة إلى تقليد آبائهم سواء فى انتماءاتهم الحزبنة أو فى آرائهم السياسية (١) الا إذا شعر الابناء بعدم الاقتناع بمواقف آبائهم ، أو تعرضرا لخبرات متباينه ، أو تفوق تأثير أدوات التنشئة الأخرى على الأسرة .

## ٢ - مؤسسات التعليم الرسمية(المدرسة والجامعة):

تعود أهمية هذه المؤسسات إلى أنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطفل خارج الأسرة وتلعب المدرسة دورا حيويا فى عملية التنشئة السياسية من عدة زوايا ، فهى تتولى غرس القيم والاتجاهات السياسية التى يبتغيها النظام السياسى وبصورة

---

(1) R.Dawson and Ic . Prewitt, Political Socialization, Bosron : Mass., Little Brown and Compang,1969.

وقد توصل الكاتبان إلى نتيجة مؤداها أن حوالى ٧٥٪ من الأبناء الأمريكيين يفضلون عادة الأحزاب ذاتها التى يفضلها أباؤهم .

متعددة ، وليس بصورة تلقائية كما هو الحال فى الأسرة ، وذلك بطريق المناهج والكتب المدرسية والأنشطة المختلفة التى ينخرط فيها التلاميذ ، كما أن المدرسة تؤثر فى نوع الاتجاهات والقيم السياسية التي يؤمن بها الفرد وذلك من خلال علاقة المدرس بالتلميذ ، ومن خلال مدى أداء المدرس لواجبه التدريسى .

يضاف إلى ما سبق ، تأثير النظام التعليمى والتربوى على التلاميذ ، ففى نظام يقوم على الحفظ والترديد ، ويعتبر نتائج الامتحانات المؤشر الوحيد لتقييم التلاميذ ، تبرز النزاعات الفردية وتتفشى ظاهرة الغش والمنافسة السلبية ، (١) بينما تختفى مثل تلك النزاعات فى نظام تعليم يقوم على القراءة والاطلاع الحر ويغرس قيم الابتكار والجماعيه والتعاون .

كما أن نظام التعليم الذى يقوم على مشاركة التلاميد فى الإدارة وإشراكهم فى العملية التربوية يزيد من الترابط بين التلاميذ ويغرس فيهم قيم الاختيار ويسمح لهم بلعب دور إيجابى فى المؤسسه التى يتلقون فيها العلم ، كما يدفعهم إلى اختيار ممثليهم من التلاميذ ، عكس النظام التعليمى الذى يقوم على اعتبار التلاميذ طرفا متلقيا فقط ، يقتصر دورهم على الدروس

---

(١) انظر الدراسة الهامة للدكتور محمود أحمد موسى ، دور نظام التعليم فى تنشئة الطفل العربى ، **المستقبل العربى** ، العدد ١٠٠ ، يونيو ١٩٨٧ ، ص ص ١٣٧ ـ ١٦٠ .

وحدها ، اذ يكتسب التلاميذ قيم السلبية والانزواء واللامبالاة .

وفضلا عن ذلك ، فان مضمون المقررات الدراسية يؤثر دون شك على التنشئة السياسية للتلاميذ ، ويغرس القيم التى ترغب السلطة السياسية فيها ، ولقد درجت بعض النظم التعليمية فى دول العالم الثالث على تخصيص كتب لغرس مثل تلك القيم فى نفوس التلاميذ تحت أسماء عديدة منها التربية القومية والمواد الاجتماعية ( مصر ) الدراسات الاجتماعية ( الإمارات العربية المتحدة ) والتربية الاجتماعية والوطنية ( سوريا ) هذا فضلا عن مختلف الكتب حول المجتمع العربى ( الامارات العربية المتحدة ) والوطن العربى والعالم الخارجى ( مصر ) ، والتاريخ العربى الحديث والمعاصر ( لبنان ) ، .. الخ بالإضافة إلى كافة الكتب حول الجغرافيا العربية والإسلامية فى العديد من الأقطار العربية .

مؤدى ذلك ، أن المدرسة من خلال الكتب الدراسية تعد بمثابة المؤسسة الرسميه الأولى التى توظفها السلطة السياسية فى سبيل نشر القيم العليا التى تبتغيها لدى التلاميذ ، وما يميز المدرسة ومقرراتها عن كافة مؤسسات التعليم الاخرى أن مقرراتها إلزامية ، من ثم يتعرض كافة التلاميذ - دون اختيار - لما إبها من مضمون . وتنعكس القيم والاتجاهات التى يكتسبها الفرد فى حياته المدرسية على خبرته فى التعليم الجامعى ،

ولاشك أن الجامعة أكثر انفتاحا من المدراس ، كما أن مقرارتها تتميز بدرجة أكبر من الاختيارية ، هذا فضلا عن درجة الإستقلال السياسى والفكرى والمؤسسى الذى يميز أساتذة الجامعات عمن سواهم ، وهكذا تقل درجة التوجيه السياسى داخل الجامعة ، وتصير عملية اكتساب القيم لدى الطلاب عملية ذاتية فردية تلقائية ، ومع ذلك لا نستطيع أن نغفل إمكانية تأثيرهم بالأستاذ وما يعتقده ويؤمن به .

والواقع ان الخبرة التعليمية للطلاب داخل الجامعة تلعب دورا هاما فى صقل القيم والإتجاهات التى سبق واكتسبها الطلاب فى حياتهم المدرسيه ، فإما أن يتم تعزيز القيم السابقة أو تطويرها وتهذيبها ، أو اكتساب قيم جديدة فى حالة تعرض الطلاب لخبرات مغايرة تماما لما سبق وتعرضوا له .

**٣ - جماعة الرفاق :**

تضم هذه الجماعة الرفاق والاقران والمتساوين سواء فى السن أو فى الوظيفة أو فى الوضع الطبقى والاجتماعى ، ولعل أهم صور الرفاق :

١ - **الشلة أو الزمرة** ( Clique) وهو مفهوم يتعلق بزملاء العمل فى الجهاز البيروقراطى وهؤلاء يشكلون جماعة مصلحية متآلفة سواء بسبب تماثل مؤهلاتهم العلمية أو تأهيلهم

العلمى أو درجاتهم الوظيفية ، ويميل هؤلاء إلى اتخاذ مواقف سياسية متماثلة تعكس إلى حد كبير شيوع قيم واحدة واتجاهات سياسية متشابهة .

٢ - **الدفعة** : وهى عبارة عن مفهوم عسكرى يشير إلى الضباط الذين تخرجوا فى نفس العام فى الكليات العسكرية المختلفة ، ثم بدأ يتداول فى الجامعات المدنية كذلك . ويغلب على أفراد الدفعة الواحدة التمسك بتقاليد وقيم واتجاهات متماثلة . تجُبّ أحيانا القيم والاتجاهات التى ترتبط بالوضع الاجتماعى أو الانتماء الطبقى .

وأهم ما يميز علاقات الفرد بنظرائه التكافؤ والشعور بالمساواة والندية ، ولهذا تتزايد درجة الترابط بينهم ، والتأثير المتبادل ، ولاشك ان جماعة الرفاق تلعب دورا أساسيا فى مساندة الفرد فى التمسك بالقيم التى اكتسبها ، وفى نشر قيم وإتجاهات جديدة تتعلق بدورها فى النظام السياسى والاجتماعى العام يضاف إلى ذلك ، ان هذه الجماعة تميل إلى نقل قيم افرادها إلى الأعضاء الجدد الذين ينضمون اليها ، وأحيانا إلى الأبناء حتى أولئك الذين يختارون مهنا أخرى .

ومما يزيد من دور جماعة الرفاق فى عملية التنشئة السياسية ان العلاقات بين اعضائها تقوم فى الاغلب الأعم على التكافؤ ، كما ان هذه الجماعة تفتح مجالات أوسع لتحقيق المصالح

المتبادلة لاعضائها ، ولتقديم المساندة والدعم المناسب عند الضرورة . وأكثر من ذلك ، فان هذه الجماعة تعد مصدرا هاما للتجنيد أو الانتقاء السياسى للوظائف العليا فى الدولة خصوصا فى دول العالم الثالث .

٤ - النوادى الإجتماعية والثقافية :

تشكل النوادى واحدة من الأدوات الهامة للتنشئة السياسية ، خاصة وأن معظم النوادى تكون مغلقة على أعضائها الذين يتميزون اما بالانتماء إلى طبقة واحدة ( الشرائح العليا ) ، أو إلى مهنة معينة ( الضباط ، البوليس ، القضاة ... الخ ) .

وتلعب النوادى فى بلدان العالم الثالث دور لا يقل أهمية عن دور الجماعات الوسيطه كالنقابات والاتحادات خاصة فى الدول التى اما تحرم مثل هذه الجماعات ، أو تضعها تحت رقابة شديدة .

وعلى الرغم من ان الدور المعروف للنوادى هو دور اجتماعى ترفيهى ، إلا ان التفاعلات بين الأعضاء ، والأنشطة التى تقوم بها ، والإجراءات التى تتخذ داخلها من انتخابات مثلا ، كل ذلك يعطيها مسحة سياسية هامة ، خصوصا اذا كان من بين أعضائها أولئك المنخرطون فى العمل التنفيذى أو التشريعى .

ويلاحظ أن هناك تداخلا واضحا بين دور النوادى من ناحية ودور جماعة النظراء من ناحية أخرى ، خصوصا فيما يتعلق بالتنشئة والتثقيف السياسى للشباب ، ومع ذلك يمكن للنوادى أن تلعب دورا مزدوجا فى العمليتين معا :

فمن ناحية ، تؤكد النوادى على القيم والاتجاهات التى تم اكتسابها فى الأسرة ، وتدعو إلى التمسك بها النوادى ذات العضوية الطبقية المغلقة )

ومن ناحية أخرى ، تدعو إلى غرس قيم جديدة ، وتوحيد القيم المتباينة لأعضائها ( النوادى المهنية بصورة خاصة ) .

### ٥ - المؤسسة الدينية :

لا يستطيع أحد أن يقلل من أهمية دور المؤسسة الدينية ( الكنيسة ، المسجد ، الهيئات والمعاهد الدينية ) فى عملية التنشئة السياسية فى جمع البلدان بما فيها الدول المتقدمة ، وان كان دورها أكثر بروزا فى العالم الثالث .

فالكنيسة تلعب دورا هاما فى امريكا اللاتينية وفى العديد من الدول الافريقية فى عملية التنشئة السياسية لاعضائها ، وفوق ذلك ، فان زيارات البابا يوحنا الثانى إلى عدد من الدول التى تنتمى إلى امريكا اللاتينية تلعب دورا لايمكن تجاهله فى غرس

اتجاهات سياسية فى افراد هاتين القارتين . ( وغيرها من الدول التى يقوم بزيارتها مثل بولندا ... الخ ) .

يتباين تأثير المؤسسات الدينية على عملية التنشئة السياسية بتباين علاقة تلك المؤسسات بالسلطة السياسية ، وبمدى تنوع النشاط الذى تقوم به تلك المؤسسات داخل النظام السياسى ، فالمؤسسات الدينية الرسميه تدعو إلى ترسيخ القيم والاتجاهات السياسية التى يدعو اليها النظام السياسى والتمسك بها ، بينما تسعى المؤسسات الدينيه غير الرسمية إلى خلق قيم جديدة تناقض القيم الرسمية للنظام السياسى ، وبذلك تشكل خطورة حقيقية على استمرار واستقرار هذا النظام (١) .

يضاف إلى ذلك ، إنه بينما تقتصر المؤسسات الدينية الرسمية على عمليات الإفتاء والأحكام الشرعية ، فإن المؤسسات الدينية غير الرسمية صارت تقوم بأنشطة تعد منافسه إلى حد كبير لانشطة الدولة سواء فى مجال التعليم والرعاية الصحية أو

---

(١) انظر تحليلا وافيا للجماعات الدينية غير الرسمية فى مصر فى : التقرير الاستراتيجى العربى ١٩٨٦ ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، ١٩٨٧ ، ص ص ٣٩٠ - ٤٠٣ .

المساعدات المالية (١) مما يخلق انصارا يتمثلون القيم والاتجاهات التى تدعو اليها تلك المؤسسات .

وهكذا لا يقتصر دور المؤسسات الدينية على مجرد الوظائف التقليدية من تقديم النصح والإرشاد فى مجال العبادات والشعائر ، وإنما تخطت ذلك إلى دائرة السياسة بأوسع معانيها خاصة ما يتعلق منها بعلاقة المواطن بالسلطه السياسية ، وعلاقة السلطة بالخالق .

وقد برز التوظيف السياسى للدين ، أو بعبارة أصح توظيف السياسة لخدمة الدين فى حالات عديدة على رأسها الثورة الاسلامية فى إيران وإعلان قيام الجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٠ وعمليات الاستقطاب فى لبنان على أساس دينى ، وما جرى من قبل فى نيجيريا عام ١٩٧١ من حرب انفصال قصد من ورائها تقليص دور المسلمين فى الدولة ... الخ ..

(1) Abdul . Monem Al - Mashat , The Political Environment and The Egyption Ardb Interactions, Paper Prared for " Income and Capital Transfer Betueen Egypt and The Arab World Since 1973" Project at Cairo University (1985).

ولا تلجأ الدول وحدها إلى استخدام المؤسسات الدينيه بغرض الدعوة للقيم التى تريدها ، وإنما تلجأ اليها أيضا منظمات المقاومة ، وحركات التحرير القومى وهى فى سبيل التعبئة الشعبية وراء أهدافها العليا .

ولاشك ان النظام السياسى يستفيد كثيرا كلما زاد التطابق بين القيم التى يدعو اليها ، والقيم التى تتبناها المؤسسة الدينيه ، اذ لا يتعرض الفرد فى هذه الحالة لأى تناقض أو توتر نفسى قد يضربه ، كما ان النظام السياسى يتعرض لتحديات عديدة اذا ما تضاربت القيم التى يدعو اليها مع القيم التى تتبناها المؤسسة الدينية .

## ٦ - الجيش / الخدمة العسكرية :

تعد المؤسسة العسكرية من أقوى وأهم المؤسسات فى الدول النامية ، فالجيوش أكثر تنظيما وانفتاحا على العلم الحديث ، وتغرس الجيوش فى نفوس أعضائها - الضباط والجنود - قيما هامة كالطاعة والاحترام والالتزام والوطنية ، والمعرفة بالأصدقاء والأعداء .

ونظرا لان الجيوش تشكل قطاعا وطنيا عصريا متقدما ، فإنها تغرس قيم الحداثه والعصرية فى نفوس افرادها من محترفين ومجندين . كما تخلق الجيوش رابطة لا تنفصم بين

أعضائها من الضباط وذلك من أجل الاضطلاع بدور سياسى فعال (١) .

ويزداد دور الجيش فى عملية التنشئة السياسية اذا زادت درجة التفاعل والتعاون بينه وبين المؤسسات الرسمية الأخرى كالمدارس ( حين يتم تدريس المواد العسكرية بها ) ، أو المؤسسات الدينية أو مؤسسات الأعمال . واذا زاد دور الجيش فى النظام السياسى إلى حد كبير ، فإنه قد يخلق ردود فعل سلبية لدى الافراد ، ويدفعهم أما إلى تبنى قيم مضادة لما يدعو اليها ، أو إلى الانزواء واللامبالاة .

## ٧ - المؤسسات الوسيطة ( النقابات والاتحادات والاحزاب السياسية ) :

تقوم هذه المؤسسات على فكرة الدمج بين ما هو رسمى ، وما هو تلقائى ، فأحيانا تعبر النقابات والاتحادات والاحزاب عن القيم الرسميه وتسعى إلى دعمها ومساندتها كما هو الحال فى الدول ذات الحزب الواحد ، وأحيانا تعبر عن الحاجة إلى قيم أخرى جديدة ومستقلة كما هو الحال فى النظم الليبرالية ومن ثم

---

(1)Vicky Randall Rodin The obald, Op,Cit.,PP.67-98.

يمكن التمييز بين هذين النمطين من النظم .

١ - نظم الحزب الوحد : فى هذه النظم يقتصر دور الحزب والنقابات والاتحادات على تلقين القيم والاتجاهات والثقافة الرسمية التى تضعها السلطة وعلى رأسها رئيس الدولة . ومع ذلك ففى بداية العهد بنظام الحزب الواحد تلعب هذه التنظيمات دورا حاسما فى تعبئة الجماهير للايمان بقيم جديدة يضعها النظام السياسى ، والتخلص من القيم السابقة على هذا النظام باعتبارها قيما بالية وغير ملائمة .

٢ - النظم التعددية : وفيها تتسع دائرة نشاط تلك المؤسسات ، حيث تتمتع بدرجة أكبر من الحرية فى الممارسة السياسية ، ومن ثم تدعو إلى تبنى قيم جديدة أكثر اتساقا مع ليبرالية النظام السياسى .

وفى واقع الأمر ، فان معظم دول العالم الثالث تقوم على نظام الحزب الواحد بصورة أو بأخرى ، أو على أحسن تقدير تتبنى نظام الحزب الواحد المسيطر ( Dominant )مع وجود أحزاب أخرى صغيرة إلى جواره . (١) وفى كلتا الحالتين ، يعبر

---

(١) د . حورية توفيق مجاهد ، مرجع سابق ، ص ص ٧ - ١٤ .

الحزب الكبير عن الايديولوجية الرسمية لزعيم الحزب ، وعن القيم التى يدعو اليها النظام السياسى خاصة حين يتمتع الزعيم السياسى بشخصية كارزمية تصير مصدرا للالهام والحكمة السياسية ( عبد الناصر ، نهرو ، نكروما ، نيريرى ، جوموكينياتا .. الخ ) وكثيرا ما تلجأ الاحزاب السياسية خاصة فى نظام الحزب الواحد إلى إنشاء منظمات خاصة بالشباب ، وهى المنظمات التى تضع برامج تثقيف سياسى محدد لاعضائها ، ويكون لها من الشعارات والأناشيد ما يغرس قيما بعينها لدى الأعضاء ولدى الشباب بصورة عامة .

ويعود الدور الهام للجماعات الوسيطة سواء الاتحادات أو النقابات أو الأحزاب فى عملية التنشئة السياسية إلى اتساع نطاق عضوية هذه المؤسسات وخصوصا الاحزاب ، ومن المعروف أن الحزب يلعب دورا تثقيفيا هاما لأعضائه بصورة خاصة وللمواطنين جميعا بصورة عامة سواء من خلال مطبوعاته أو صحفه أو ندواته أو مناقشاته البرلمانية أو المشروعات العامة التى يتولى القيام بها ، أو من خلال الوعود التى يقطعها لأنصاره ومؤيديه .

٨ – وسائل الاتصال :

تشكل وسائل الإتصال أدوات نقل المعلومات من السلطة إلى المواطنين * ( وأحيانا العكس ) ، وتضم هذه الوسائل الاذاعة والتليفزيون والصحف والسينما والمسرح ... الخ ... وقد حظيت هذه الوسائل باهتمام كافة الدول ومنها الدول النامية خاصة ما يتصل منها بالتليفزيون الذى أصبح أهم وأخطر هذه الوسائل على الاطلاق نظراً لأنه لا يتطلب أية معرفة بالقراءة والكتابة ، ونظرا لأنه يسخر حاستين هامتين هما السمع والنظر فى نفس الوقت .

وعلى النقيض من الأدوات السابقة ، تخضع وسائل الاعلام خضوعا تاما لسلطة الدولة ، ومن ثم تستطيع ان تسخرها كيفما تشاء فى نشر القيم والاتجاهات التى ترتكن اليها فى ممارسة السلطة السياسية وذلك من خلال الكتابات والبرامج التى تعرضها هذه الوسائل .

كما تستطيع الدولة أن تستعين بقادة الرأى فى نشر القيم والاتجاهات التى ترغب فيها بين الناس عن طريق الكتابة بوسائل الاتصال أو الحديث بها أو الظهور عليها ، وتقديم الدفاع الكافى عن هذه القيم وتلك الاتجاهات ..

ويضاف إلى ذلك ، ان وسائل الاتصال تسعى إلى ربط أجزاء الدولة كلها بالعاصمة ، وخلق وحدة نفسية وسياسية بين مختلف الأقاليم والأفراد .

وتعود أهمية وسائل الاتصال فى نشر القيم السياسية إلى تعرض جميع افراد المجتمع تقريبا لما تبثه من برامج فى جميع أنحاء الدولة ، اذ يبدو ان الفرد مختار فى التعرض لوسائل الاتصال بينما هو يخضع في الواقع - وبصورة تكاد تكون إجبارية - لبرامج مخططة من جانب السلطة السياسيه تستهدف من ورائها غرس القيم التى ترغب فيها .

ان كل ما سبق رغم أهميته . فإنه لا يعتبر صحيحا على إطلاقه ، اذ يتوقف تاثير وسائل الإتصال على مدى التكامل بينها وبين بقية الأدوات الأخرى .

# الفصل الرابع

## التنشئة السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة

## تحليل لأدوات التنشئة

**تقديم :**

تسعى دولة الإمارات العربية المتحدة إلى تنشئة مواطنيها على القيم التي ترى بوجوب انتشارها ، وتزداد أهمية هذه العملية خاصة في ضوء خصائص مجتمع الامارات ، فالدول المركبة تلجأ أكثر من غيرها إلى ابتكار الوسائل والأدوات ، واكتشاف القيم التي تحقق درجة أعلى من التمثل القومي ) Assimilation ( ، فالولايات المتحدة الأمريكية كدولة فيدرالية - على سبيل المثال - حاولت من خلال عملية التنشئة السياسية ان تقنع المواطن الأمريكي بالمثاليات الأمريكية ( ideals ) والتي تحل محل القومية ، وتصير ذات صبغة عالمية كما يراها المواطن ، كما يتحول المواطن الأمريكي هو حاميها وراعيها والوصي عليها (١) .

---

(1) U.S.A: The Permanent Revolution, Westport, Greenwood Press Publishers, 1980, pp. 31-32.

وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين :

**الأول** : أدوات التنشئة السياسية ، ومنهج التحليل

**الثانى** : أهداف التنشئة السياسية فى الإمارات العربية المتحدة

تقوم دولة الإمارات العربية المتحدة - أسوة بغيرها من الدول - بتوظيف كافة الأدوات المتاحة لديها بغرض تنشئة مواطنيها إجتماعيا وسياسيا ونفسيا ، فقد لجأت إلى توظيف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ، كما وظفت كذلك ولنفس الغرض عددا من المقررات وعلى رأسها منهج الدراسات الاجتماعية ومنهج القراءة ، وتستهدف الإمارات العربية المتحدة من وراء ذلك إنجاح خططها وبرامجها التى تتشكل بقصد تحقيق التنمية السياسية (١) .

ولاشك فى أن الخطاب السياسى لصاحب السمو رئيس الدولة يتضمن بحكم مسئولية عملية صنع القرار السياسى وإصداره ، وبحكم قيادة الدولة لكى تصير دولة عصرية .

---

(١) عبد المنعم المشاط ، التنمية السياسية فى دولة الإمارات العربية المتحدة ، **شئون اجتماعية** ، العدد ٢٠ ، ربيع ١٩٨٩ ( تحت الطبع ) .

## جدول رقم ٢
## الصحف والمجلات بدولة الإمارات العربية

| تاريخ صدور أول عدد | الصحيفة / المجلة | موعد الصدور | المضمون | جهة الإصدار |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٦٥ | حكومة دبى ( الجريدة الرسمية ) | شهرية | قانونية | حكومة دبى |
| ١٩٦٩ | الإتحاد | يومية | سياسية عامة | مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع |
| | مجلة رأس الخيمة | شهرية | إعلامية | دائرة الإعلام والسياحة – رأس الخيمة |
| | مجلة الأيام | أسبوعية | سياسية عامة | مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع |
| ١٩٧٠ | الخليج | يومية | سياسية عامة | دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر |
| | إمارات نيوز | يومية | سياسية عامة | مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع |
| | أخبار البترول | شهرية | شئون تقطية | وزارة البترول والثروة المعدنية |
| | الشرطة والأمن العام | شهرية | عسكرية | وزارة الداخلية |
| | الشروق | شهرية | سياسية عامة | الشارقة |
| | غرفة تجارة وصناعة أبو ظبى | شهرية | تجارية | غرفة تجارة وصناعة أبو ظبى |
| ١٩٧١ | الجريدة الرسمية | شهرية | قانونية | وزارة الدولة لشئون مجلس الوزراء |
| | مجلة أبو ظبى | شهرية | إقتصادية | غرفة تجارة وصناعة أبو ظبى |
| | [illegible] | شهرية | عسكرية | القيادة العامة للقوات المسلحة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٢ | الجريدة الرسمية لأبو ظبى | شهرية | قانونية | وزارة الدولة لشئون مجلس الوزراء |
| | الأهلى | شهرية | رياضية | النادى الأهلى |
| | التجارة | شهرية | تجارية | غرفة صناعة وتجارة الشارقة |
| | تجارة الخليج | شهرية | تجارية | دولة الإمارات العربية المتحدة / دبى |
| | التجارة والصناعة | شهرية | تجارية | غرفة تجارة وصناعة دبى |
| ١٩٧٣ | الوحدة | يومية | سياسية عامة | مؤسسة الظفرة |
| | الجندى | شهرية | عسكرية | وزارة الدفاع |
| | العهد الجديد | شهرية | شئون المرأه | الجمعية النسائية – أم القوميين |
| ١٩٧٤ | صوت المرأة | شهرية | شئون المرأه | اللجنة الثقافية بجمعية الاتحاد النسائى / الشارقة |
| | الظفره | أسبوعية | سياسية عامة | مؤسسة الظفرة / أبو ظبى |
| | العدالة | فصلية | دينية | وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف |
| | الشباب | شهرية | شبابية رياضية | نادى الشباب / دبى |
| ١٩٧٥ | الفجر | يومية | سياسية عامة | دار الفجر |
| | جلف كومير شيال | | اقتصادية | |
| | السياحة | نصف سنوية | سياحية | وزارة الإعلام والثقافة ( العين ) |
| | الشرطة | شهرية | عسكرية | وزارة الداخلية / أبو ظبى |
| | الأمن | شهرية | عسكرية | شرطة دبى |
| | مجلة التجارة والصناعة (عربى / إنجليزى ) | شهرية | إقتصادية | غرفة تجارة وصناعة دبى |

## تابع جدول رقم ٢

| تاريخ صدور أول عدد | الصحيفة / المجلة | موعد الصدور | المضمون | جهة الإصدار |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٧٦ | منار الإسلام | شهرية | دينية | وزارة العدل والشئون الإسلامية والاوقاف |
| | صوت المرأة | فصلية | شئون المرأة | عجمان |
| | الفريدة | شهرية | الرياضة والشباب | نادى أبو ظبي السياحى |
| ١٩٧٧ | بلدية رأس الخيمة | شهرية | سياسية عامة | رأس الخيمة |
| | القافلة | فصلية | الفنون والتراث | جمعية الفنون الشعبية لام القيوين |
| | تراث وفنون | شهرية | الفنون والتراث | جمعية دبى للفنون الشعبية والمسرح |
| ١٩٧٨ | الخليج تايمز ( صحيفه ) | يومية | سياسية عامة | مؤسسة كلدارى للطباعة والنشر / دبى |
| | مجلة الخليج تايمز | أسبوعية | سياسية عامة | مؤسسة كلدراى للطباعة والنشر / دبى |
| | الاصلاح | شهرية | الشئون الدينية | جمعية الاصلاح والتوجيه الإجتماعى |
| | زهرة الخليج | أسبوعية | شئون المرأة | مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر والتوزيع |
| | مجتمع البترول | شهرية | شئون النفط | شركة بترول أبو ظبى الوطنية |
| | هى | اسبوعية | شئون المرأة | مؤسسة الوحدة |
| ١٩٧٩ | جلف نيوز | يومية | سياسية عامة | النسر للطباعة / دبى |
| | ماجد | اسبوعية | شئون الطفل | مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر والتوزيع |
| | | | شئون الرياضة | |

| السنة | المجلة | الدورية | التخصص | جهة الإصدار |
|---|---|---|---|---|
| | الجزيرة | نصف شهرية | شئون المرأة | نادى الجزيرة |
| | الجمعية النسائية | شهرية | شئون المرأة | الجمعية النسائية / دبى |
| | التربية | شهرية | التربية والتعليم | وزارة التربية والتعليم / دبى |
| ١٩٨٠ | البيان | يومية | سياسية عامة | مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر / دبى |
| | آفاق إقتصادية | فصلية | اقتصادية | إتحاد غرف التجارة والصناعة |
| | الاعمار | فصلية | البناء والأعمار | وزارة الأشغال |
| | الدبلوماسى | شهرية | سياسية عامة | وزارة الخارجية |
| | الطيران المدنى | شهرية | شئون المواصلات | دائرة الطيران المدنى |
| | البلديات | شهرية | الجوية | المطبعة العصرية / دبى |
| | جمعية دبى للفنون الشعبية | شهرية | الشئون المحلية | جمعية الفنون الشعبية / دبى |
| ١٩٨١ | المصارف العربية | شهرية | الفنون الشعبية | إتحاد المصارف العربية |
| ١٩٨٢ | عالم الهندسة | فصلية | شئون المصارف | جمعية المهندسين |
| ١٩٨٣ | مجلة المنتدى | شهرية | شئون الهندسة | دبى |
| ١٩٨٤ | مجلة القوات الجوية | فصلية | ثقافية | القوات الجوية بالدولة |
| | مجلة التوزيع | شهرية | علمية متخصصة | شركة بترول أبو ظبى الوطنية |
| | المعلم | شهرية | شئون النفط | جمعية المعلمين بالدولة |
| | شئون إجتماعية | فصلية | علمية ثقافية | جمعية الإجتماعيين / الشارقة |

* المصدر : عبد الله النويس ، وسائل الإعلام فى دولة الإمارات العربية المتحدة ، أبو ظبى ، شركة أبو ظبى للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ ، ص ص ٢٨١ - ٢٨٥ .

قوية ، كافة القيم السياسية التى يبتغى النظام السياسى غرسها فى نفوس مواطنيه ، وفى هذا الصدد قمنا بتحليل خطب وأحاديث وتصريحات رئيس الدولة فيما بين عام ١٩٧١ وعام ١٩٨٤ (١) .

وفيما يتعلق بالاعلام ، فيلاحظ تعدد الوسائل التى تستخدم فى عمليات التنشئة من صحف ومجلات وإذاعة وتليفزيون ، ويوضح الجدول رقم - ٢ - ترتيب الصحف والمجلات التى تصدر بالدولة حسب تاريخ صدور أول عدد منها ، وهى تناهز فى مجموعها الستين موزعة كما يلى :

| | |
|---|---|
| سياسية | ١٤ |
| إقتصادية وتجارة ونفط | ١٢ |
| عسكرية | ٦ |
| شئون المرأة | ٦ |
| الفنون والتراث | ٤ |
| رياضية | ٤ |
| قانونية | ٣ |
| دينية | ٣ |
| متنوعة | ٩مثل السياحة والاطفال والمحليات .... الخ ) . |

---

(١) يطيب لى أن أتقدم بالشكر لطالبات ساق التنمية السياسية اللاتى ساعدن فى عملية تحليل المضمون ، والتى أتقنها بحق ، وان كان بعد تدريب وعمل شاق .

وفى هذه الدراسة ، سوف نقوم بتحليل أدوات ثلاث للتنشئة السياسية فى الدولة هى الخطاب السياسى لصاحب السمو رئيس الدولة ، والإعلام ، وكتب الدراسات الإجتماعية ممثلة للمؤسسة التعليمية .

وتلعب كتب الدراسات الإجتماعية دوراً هاما فى غرس القيم التى تسعى الدولة إلى غرسها فى نفوس مواطنيها طوال سنوات الدراسة الالزامية بالمدرسة ، من ثم قمنا بتحليل مضمون كافة تلك الكتب ، والبالغ عددها ستة عشر كتاباً موزعة على المراحل التعليمية الالزامية الثلاث .

أما بالنسبة للاعلام ، فقد وقع إختيارنا على صحيفة الاتحاد لتحليل مضمونها وذلك نظرا لأنها الصحيفة الأوسع إنتشاراً ، كما أنها تعبر بوضوح عن السياسات العامة للدولة ، وتم تحليل الصفحة الأولى من العدد الأسبوعى للصحيفة أى ليوم الخميس الأخير من كل شهر لعام ١٩٨٧ ، وهكذا فقد تم إختيار إثنى عشر عددا تمثل عاماً كاملاً ، وبيانها كما يلى :

| | | |
|---|---|---|
| ٢٩ يناير | ٢٨ مايو | ٢٤ سبتمبر |
| ٢٦ فبراير | ٢٥ يونيو | ٢٩ أكتوبر |
| ٢٦ مارس | ٣٠ يوليو | ٢٩ نوفمبر |

ونظرا لما نكرناه من أهمية منهج الدراسات الإجتماعية ، فقد تم تحليل كافة الكتب المقررة .

وهذه الكتب هى : البيئة المحلية (٨٥ - ١٩٨٦ ) ، ودولة الامارات (٨٦- ١٩٨٧ ) ، والخليج وشبه الجزيرة العربية (٨٥ - ١٨٦ ) ( المرحلة الابتدائية ) ، جغرافيا دولة الامارات (٨٦ - ١٩٨٧ ) ، تاريخ الدولة الإسلامية ( ١٩٨٣ ) ، جغرافية الوطن العربى (٨٦ - ١٩٨٧ ) ، تاريخ الحضارة الإسلامية (٨٦ - ١٩٨٧ ) جغرافية العالم الاسلامى (٨٥ - ١٩٨٦ ) تاريخ العالم الاسلامى الحديث والمعاصر ( ٨٦ - ١٩٨٧ ) ( المرحلة الإعدادية ) ، الجغرافيا الطبيعية والبيئات (٨٤ - ١٩٨٥ ) ، تاريخ العالم الحديث (٨٥ - ١٩٨٦ ) ، جغرافية العالم القديم (٨٤ - ١٩٨٥ ) ، الوطن العربى وحضارته (٨٧ - ١٩٨٨ ) ، جغرافية الوطن العربى الاقتصادية (٨٥ - ١٩٨٦ ) ، تاريخ الوطن العربى الحديث والمعاصر (٨٦ - ١٩٨٧ ) ( المرحلة الثانوية ) .

وهكذا تعد دراستنا لهذه الكتب دراسة شاملة لكل الكتب المقررة فى منهج الدراسات الإجتماعية دون اللجوء إلى اسلوب العينة .

**منهج التحليل وأدواته**

استعنا فى هذه الدراسة بمنهج تحليل المضمون Content )

analysis) للمادة المقروءة فى الخطاب السياسى أو الاعلام أو الكتب الدراسية ، ويحاول منهج تحليل المضمون رصد النوايا الكامنة للنظام السياسى من خلال دراسة مضمون المادة العلمية التى يقدمها للأفراد من خلال وسائل الإعلام ووسائل الإتصال الجماهيرى ، ووسائل التعليم الرسمية ، ومن خلال مضمون النشرات والكتيبات التى تصدرها أجهزة الدولة المختلفة ، هذا فضلا عن الخطاب السياسى لرئيس الدولة ، وخطب وتصريحات المسئولين وتتكاتف هذه الأدوات جميعا بغرض غرس القيم والإتجاهات التى تؤمن بها الدولة فى نفوس أفرادها .

ولم يقتصر تحليلنا على أداة واحدة من أدوات التنشئة السياسية ، كما إنه لم يشتمل على كافة الأدوات ، ولكننا اقتصرنا على ثلاث منها سبق وذكرناها . ولايفوتنا فى هذا المجال أن نؤكد على الأهمية الخاصة لكتب الدراسات الإجتماعية

وقد يكون من المناسب ان نحدد الأسباب التى دعتنا إلى الاستناد الى تلك الاداة دون غيرها :

أ - فالتلاميذ هم شباب المستقبل ، وأمله ، وهم المستهدفون قبل غيرهم من عملية التنشئة السياسية .

ب - إن الكتب التى قمنا بدراستها تمثل التعليم الرسمى فى الدولة سواء فى المدارس الحكومية أو المدارس الخاصة ، وبمعنى ان وزارة التربية والتعليم هى التى تضعها وتشرف عليها

جـ - إنها مقررات مخصصة للتلاميذ وليست عامة مشاعة لسواهم ، عكس الحال بالنسبة لوسائل الإعلام الاخرى كالإذاعة والتليفزيون والصحافة ، وهى متاحة لمختلف الفئات فى المجتمع .

د - ان هذه المقررات الزامية ، اذ ان كل تلميذ يصل الى الصف الرابع الابتدائى عليه ان يقرأ ويستوعب المادة العلمية التى توجد بين صفحات الكتب ، عكس الحال بالنسبة لوسائل الإتصال الأخرى والتى تتصف بأنها إختيارية ، متنوعة المستويات ، ومتعددة المقاصد .

والكتب التى حللنا مضمونها تنقسم إلى مجالات ثلاث هى التاريخ والجغرافيا والمجتمع وتدرس فى ثلاث مراحل هى الابتدائية والإعدادية والثانوية ، وقد بلغ عددها سته عشر كتابا منها تسعة وضعت بدولة الإمارات العربية المتحدة ، وسبعة وضعت بدولة الكويت واجريت عليها بعض التعديلات الطفيفة .

**وحدة التحليل ( Unit of Andysis )**

إعتمدنا فى رصد ومعرفة قضايا التنشئة على الكلمة ) ( Word أو المفهوم ( Concept ) كوحدة للتحليل ولاجراء المقارنات ، ولقد اعتمد غيرنا فى دراساتهم المماثلة على الصفحة والجملة كوحدة للتحليل (١) ، واعتمد آخرون على السطر (٢) كوحدة للتحليل .

ولاشك ان رصد الكلمة او المفهوم أكثر دقة من الإعتماد على الصفحة أو الجملة أو السطر حيث يتم حصر أو رصد -Count ) ( ing الكلمة أو المفهوم كلما ذكرت أى عدد مرات تكرار الكلمة أو المفهوم ( Frequencg ) . ولا شك إن تكرار ظهور كلمة ما أو مصطلح معين يخلق لدى الفرد القارىء وعيا ذهنيا بمضمون هذا المصطلح ومدلوله مقارناً بالمصطلحات الأخرى .

---

(١) نادية حسن سالم ، التنشئة السياسية للطفل العربى : دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية ، **المستقبل العربى** ، العدد ٥١ ، مايو ١٩٨٣ ، ص ٥٤ – ص ٦٦

(٢) نجلاء نصير بشور ، القضية الفلسطينيه والوحدة العربية فى مناهج التعليم فى الأردن وسوريا ولبنان ، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٨ ، ص ٨ – ص١٠ نقلاً عن المرجع السابق .

وبعد أن انتهينا من عملية الرصد أو الحصر ، قمنا بالتوصل إلى بعض النسب المئوية فى القضايا الهامة التى تدور بشأنها عملية التنشئة السياسية .

وفى كافة الأدوات التى حللنا مضمونها قمنا بقراءة المصدر بصورة كاملة دون إجراء أية ترجيحات أو إختيارات ، حتى فيما يتعلق بكتب الدراسات الإجتماعية فقد قمنا بحصر الكلمات والمفاهيم محل الدراسة كما وردت فى كل كتاب بدءاً من المقدمة وإنتهاء بآخر صفحة فى كل كتاب ، كما لم نغفل ماورد بالخرائط أو الجداول أو قوائم الأسئلة والتدريب ، وأجرينا نفس المنطق بشأن الصفحة الأولى من صحيفة الإتحاد حيث تم تحليل مضمون كل ماورد بها بما فى ذلك الإعلانات ان وجدت .

### الفروض والقضايا :

قامت دراستنا على افتراض مؤداه ان دولة الإمارات العربية المتحدة تقوم بتوظيف أدوات عديدة للتنشئة السياسية لمواطنيها ، وان هناك اتساقا بين القيم والاتجاهات التى تقوم تلك الأدوات بغرسها فى نفوس المواطنين .

من المعلوم إنه يمكن الوصول إلي هذه القيم والإتجاهات ، والقضايا السياسية المذكورة فيما بعد بطريق الاسبيان (ques- tionnaire) ، وذلك بسؤال الافراد عن هويتهم وإنتماءاتهم واعداء واصدقاء أمتهم ، وعن تصوراتهم حول مجتمعهم ، حاضره ومستقبله ، (١) ومع ذلك يظل تحليل المضمون اسلوبا أكثر دقة فى فهم سياسة التنشئة التى تتبعها الدولة حيال مواطنيها .

وتتنوع القضايا التى نحاول البحث عنها ، ولكننا ركزنا على خمس قضايا رئيسية نظرا لاهميتها من ناحية والتركيز عليها فى الأدوات التى حللناها من ناحية أخرى ، وهذه القضايا الخمس هى :

١ - الهوية والإنتماء :

وميزنا بين ماورد بخصوص الإمارات ، الخليج العربى ، الوطن العربى ، والقضايا الاسلامية وفى كل واحدة من هذه الفروع الأربعة قمنا بحصر كافة الكلمات التى وردت فمثلا

---

(١) انظر دراستنا حول إتجاهات الصفوة المتأهبة -Abdul - Monem Al Mashat, Egyptian Attitudes Toward The Peace Process : Views of An Alert Elite , The Middle East Tournal , vol . 37,No.3, Summer1983,pp. 394 - 411.

بالنسبة للامارات : رصدنا نكر : الإمارات ، دولة الإمارات ، موارد الإمارات ، سياسة الإمارات ، موقف الإمارات ، موقع الإمارات ، مناخ الإمارات ....

## ٢ - مفاهيم السلطة والشعب

وقد إستخدمنا مؤشرات عديدة للسلطة منها ورود كلمات مثل : رئيس الدولة ، الدولة ، الحكام ، الدستور ، نظام الحكم ، شئون الحكم ، ...... الخ ، وبالنسبة للشعب استخدمنا مؤشرات مثل ، الشعب ، القوم ، المواطنين ، المحكومين ، الأهالى ، .... الخ .

## ٣ - الإندماج / الوحدة

وقد تم رصد كلمات مثل : الوحدة ، الإتحاد ، التكامل ، التكتل ، التوحيد ... الخ .

## ٤ - فلسطين

ونظرا لمحورية القضية الفلسطينية فى السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة فقد رصدنا تكرار نكرها سواء إستخدمت كلمة فلسطين أو مفاهيم أخرى كالقضية الفلسطينية ، الشعب الفلسطينى ، منظمة التحرير الفلسطينية ... الخ .

## ٥ - الأعداء

وأخـيـرا رأيت إنه من المناسب ان نرصـد رؤية الدولة لأهم الأعداء تاريخيا ، والأعداء الحاضرين ، وقد ركزنا على كل من اليهود ، الصهاينة ، واسرائيل والصليبيين ( أحيانا النصارى ) ورغم النظرة السلبية لاطراف دولية أخرى كالاحتلال الروسى ( كتاب الخليج وشبه الجزيرة العربية ) ، أو إحتلال البرتغالى ، أو الإحتلال البريطانى ، أو الشيوعية (١) الا أنها لم تذكر بصورة تجعلنا نضعها ضمن أعداء الدولـة وأعداء الأمة العربية .

ونظراً لمحورية منهج الدراسات الأجتماعية فى عملية التنشئة السياسية ، فقد رأينا من المفيد أن نناقش أهداف هذا المنهج كما وردت فى تعليمات وزارة التربية والتعليم إلى المدرسين الذين يقومون بتدريس هذا المنهج .

---

(١) نور الدين حاطوم ، محمد محمد عبد الله ، **تاريخ العالم الحديث** ، الإمارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ (١٩٨٥ - ١٩٨٦ ) ص ص ٩٦ - ٩٧ وقد ذكر مصطلح الإستعمار الشيوعى كذلك عدة مرات كما ورد فى كتاب الصف الثالث الإعدادى تأليف عبد الحميد غنيم ( وآخرون ) **جغرافية العالم الإسلامى** ، الامارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٤٠٥ - ١٤٠٦ ( ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ) ص ٧٩ .

## المبحث الثانى :

### أهداف منهج الدراسات الإجتماعية

يمكننا أن نستشف من قراءة الكتب المدرسية ، عنايتها بعدة أهداف تبغى تحقيقها من وراء منهج الدراسات الإجتماعية ، ويقف على رأس هذه الاهداف ما يلى :

١ - غرس قيم عليا فى نفوس التلاميذ ، وعلى رأسها القيم المستمدة من التاريخ الاسلامى .

٢ - البناء الذهنى والإجتماعى والحس الوطنى للتلميذ .

٣ - تحديد التحديات التى تواجه الأمة العربية والإسلامية .

٤ - تحليل الوشائج بين اقطار الأمة العربية والإسلامية .

٥ - التأكيد على الكيان الإتحادى لدولة الإمارات العربية المتحدة .

وفيما يلى تفصيل لهذه الأهداف الخمسة من واقع الكتب الدراسية .

### ١ - غرس قيم عليا مستمدة من التاريخ الإسلامى :

جاء فى التقديم لكتاب « الخليج وشبه الجزيرة العربية » قد

حرصنا ان يتضمن المحتوى ما يكمل المفاهيم الاساسية فى الجغرافية ومايعطي صورة شاملة لتاريخ إنتشار الاسلام فى منطقة الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية ، وأثر الاسلام فى الفرد والمجتمع ، مع تقديم صورة سريعة عن بقية العالم الاسلامى والاقليات المسلمة فى البلدان المختلفة ، كما ركزت الكتب على بعض القيم المستمدة من التقاليد الإسلامية ، وعلى رأسها قيمة المساواة ، فقد ذكر فى كتاب الخليج وشبه الجزيرة العربية للصف السادس الابتدائى إن الإسلام قضى على ظاهرة تعدد الطبقات واصبح المؤمنون أخوة ، وصار المجتمع الاسلامى مجتمعا بلا طبقات (١) وفى مجال المقارنة مع الدول الأوربية ورد فى كتاب تاريخ العالم الحديث للصف الأول الإعدادى تاكيد على هذه القيمة حيث كانت فرنسا تنقصها المساواة الإجتماعية على عكس ما كان سائدا فى العالم الإسلامى (٢) وتسعى الدولة إلى ضمان الحرية والمساواة لجميع مواطنى الدولة (٣) كما جاء فى

---

(١) جلال محمد رمضان ( وآخرون ) الخليج وشبه الجزيرة العربية ، الإمارات العربية المتحدة ،وزارة التربية والتعليم ، ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ ( ٨٥ - ١٩٨٦م ) ، المقدمة وكذلك ص ١٤٢ .

(٢) نور الدين حاموم ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .

(٣) عبد الحكيم السويدى ( وآخرون ) دولة الإمارات العربية المتحدة ، الإمارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ ( ١٩٨٦ - ١٩٨٧ ) ص ١٣٩ .

وضع اسس منهج الدراسات الإجتماعية ان احد اهداف المنهج « بناء الفرد الصالح الواعى المستنير المشبع بروح الإسلام ومحبته والعارف بالحياة الإسلامية وحضارتها وأمجادها واثرهما فى الحياة الإنسانية والملتزم بالاداب والتعاليم الإسلامية قولا وعملا »

## ٢ - البناء الذهنى والإجتماعى والحس الوطنى للتلميذ :

فقد جاء فى شرح اهداف منهج الدراسات الاجتماعية انه يسعى الى تحقيق غاية واحدة وهى اعداد التلميذ إعدادا سليما من الناحية الاجتماعية (١) ، كما جا فى كتاب البيئة المحلية (٢) ان الهدف من الكتاب أن يكون مساهمة فى تربية التلميذ وتزويده ، بمفاهيم وتعميمات وقيم وإتجاهات إلى جانب شىء من المهارات التى تتناسب ومستواه مراعية أهداف المجتمع وطبيعته . وهكذا تكرس هذه الكتب مضمونها من أجل خلق مواطن عارف بأوضاع وطنه السياسية والإقتصادية والإجتماعية والفكرية ، ومساهم فى

---

(١) منهج الدراسات الاجتماعية للتعليم الأساسى ، الامارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ( الإدارة العامة للمناهج والكتب المدرسية ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، ص ٥ .

(٢) جمال يوسف الصوالحى ( واخرون ) البيئة المحلية ، الامارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٤٠٥ - ١٤٠٦ ( ٨٥ - ١٩٨٦ ) ص ٣ .

حل مشكلات المجتمع الذى يعيش فيه بما ينسجم مع الاسلام ، ومدرك بما يدور حوله في العالم الخارجي من أوضاع ومشكلات ، وتصير مهمة الدراسات الاجتماعية اذن ، تبصير التلميذ بوضعه في الزمان والمكان والمجتمع (٣) .

## ٣ - التحديات التى تواجه الأمة العربية والإسلامية :

وتنقسم هذه التحديات والأخطار حسب ماورد بالكتب المدرسية إلى قسمين :

**الأول** : الاخطار المادية : اذ تهدف المناهج إلى خلق الوعى بالاخطار التى كانت تهدد العالم الاسلامى والبلاد العربية فى السابق ، وتهدده حاليا ، وخاصة الخطر الصهيونى ، والجهود المبذولة للتغلب عليها مع ضرورة ايقاظ الوعى الإسلامى لمقاومته (١) خصوصا وان الامة العربية والاسلامية عاشت ماضيها كله وسط تحديات كثيرة لا تنتهى ، فالعربى اذن ولد فى كفاح ، وعاش فى كفاح ، وسيظل إلى ما شاء الله فى هذا الكفاح (٢) وقد تعددت مصادر التهديد / المخاطر التى تهدد

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٢) حسين مؤنس ( وآخرون ) الوطن العربى وحضارته ، الصف الثانى الثانوى ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٠٧ - ١٤٠٨ ( ٨٧ - ١٩٨٨ ، ص ٧٢ .

بالقضاء على المسلمين وسلبهم أمنهم وإستقرارهم وضياع أرضهم وثرواتهم والاجهاز على حضارتهم كما تهدد عقيدتهم الاسلامية (١) ويرتبط بتلك الأخطار أيضا الخطر السوفييتى الذى يتمثل فى إمتداد الاستعمار الشيوعى إلى مناطق المسلمين فى أوائل القرن العشرين والذى يبث فيها الافكار الماركسية الملحدة التى قام اليهود بنشرها وتدعيمها ، وعندما وجد الشيوعيون اصرار المسلمين على دينهم بدأوا يمارسون معهم أشد الوان الاضطهاد . (٢) .

**الثانى :** الاخطار المعنوية والفكرية : وتتمثل فى التحدى الحضارى الذى يهز كيان الأمة العربية من الأعماق ، فاما أن نثبت كامة قوية أخذة بأساليب العلم ومحافظة فى الوقت نفسه على تراثها وقيمها الدينية الأصيلة ومتحملة لمسؤلياتها فى دفع عجلة الحضارة ، واما ان نتعرض للتفكك والهوان ، وتتقاسمنا القوى العالمية المتصارعة ، فنصبح مجرد تابع يدور فى فلك

(١) عبد الحميد غنيم ( واخرون ) ، مرجع سابق ، ص ٨٧ - ص ٩٤ .
(٢) المرجع السابق ، ٧٩ .

الغير كما يدور الدائرون (١) .

وهكذا فان المعركة الثقافية التى تخوضها الامة العربية فى سبيل المحافظة على ثقافتها وخصائص تراثها ومقومات حضارتها لا تقل أهمية وخطورة عن المعارك السياسية والحربية (٢) .

**٤ - الوشائج بين الأقطار العربية والإسلامية :**

ويستهدف منهج الدراسات الإجتماعية إظهار كافة الوشائج التى تربط بين أقطار الوطن العربى ، والأقطار الاسلامية ، فدراسة جغرافية العالم الاسلامى مثلا (٣) تهدف إلى خروج الطالب برؤية واضحة لأهمية العالم الإسلامى وأهمية الوحدة الاسلامية والعوامل العديدة والقوية التى تؤكد هذه الوحدة وتحميها ، وتجعل منها ضرورة يحتمها حاضر ومستقبل الف

---

(١) حسن مصطفى ( وآخرون ) المجتمع العربى ، للصف الأول الثانوى الإمارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ٨٦ - ١٩٨٧ ، ص ٣ - ص ١١ .

(٢) المرجع السابق ، ص١١ .

(٣) عبد المجيد غنيم ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ٥ .

مليون مسلم ، ويشهد بأهميتها وعظمتها تاريخ حافل مجيد ، وتهفو اليها آمال كل الشعوب المسلمة .

أما مقرر جغرافية الوطن العربى فيهدف إلى أن يخرج الطالب من خلال تناول موضوعى لجميع أوجه النشاط البشرى فى أجنحة الوطن العربى - بفهم مناسب لتعدد اوجه هذا النشاط ومدى أهميته خاصة اذا توفر له التنسيق العربى الموحد والتخطيط العربى الموحد من خلال سياسة إقتصادية عربية واحدة نابعة من تكامل اقتصادى عربى يحقق للعرب استقلالهم الاقتصادى ويوفر لهم احتياجاتهم مع فائض ضخم للتصدير (١) .

كما تهدف دراسة المجتمع العربى الى ان يدرك ابناء الأمة العربية حقيقة وجودهم وان يتبينوا عمق الروابط التى تجمع بينهم ، حتى يكونوا على وعى بما تحت أيديهم من إمكانات ، وبدورهم الحضارى الذى عليهم أن يقوموا به (٢) ، واتساقاً مع

---

(١) مصطفى عبد الرحيم ( وآخرون ) جغرافية الوطن العربى الصف الثانى الإعدادى ، الامارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ١٤٠٦ - ١٤٠٧ (١٩٨٦ - ١٩٨٧ ) المقدمة .

(٢) حسن مصطفى ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ٣ .

هذا الهدف يتم عرض عدة جوانب عن يقظة العرب ونهضتهم الفكرية والسياسية ، وكفاحهم الدائب للتخلص من التخلف والضعف وصمودهم فى وجه الاطماع الاستعمارية الأوربية (١) ويقصد باليقظة هنا تنبه العرب إلى ماضيهم المجيد وادراكهم لواقعهم المتخلف ، واستعدادهم وبالتالى قدرتهم على إحياء قوة الماضي وتجاوز تخلف الحاضر من أجل مستقبل أفضل (٢) .

وابرزت الكتب كافة مقومات الوحدة العربية من وحدة للعقيدة والشريعة ، واللغة العربية ، والعادات والقاليد ، والتاريخ ، والارتباط المكاني ، وهذا فضلا عن إظهار أهمية التكامل الاقتصادي العربي (٣) فطريق الوحدة بين العرب والمسلمين هو الطريق الصحيح والمضمون الذى يحقق الغايات لشعب الإمارات للشعوب العربية والإسلامية جميعا ويرد عنهم العدوان والمطامع اليهودية والإستعمارية (٣) .

---

(١) مكي الطيب شبيكه (وآخرون) تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، الامارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٤٠٦ - ١٤٠٧ ( ١٩٨٦ - ١٩٨٧ ) ص ٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٧ .

(٣) مصطفى عبد الرحيم ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ٢١٥ - ص ٢١٦ ، ص ٢٢٣ .

(٣) عبد المنعم سليم ( وآخرون ) جغرافية دولة الإمارات العربية المتحدة ، الامارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ٨٦ - ١٩٨٧ ، ص ١٨٧ .

**٥ - التأكيد على الكيان الاتحادى لدولة الإمارات العربية المتحدة :**

أحد الأهداف الاساسية التى تبغى الدراسات الإجتماعية تحقيقها يتمثل فى غرس التمسك بالكيان الاتحادى فى دولة الإمارات العربية المتحدة فى نفوس الطلاب ، وذلك بادراك عوامل الوحدة والإنسجام والشعور بالمواطنة وواجباتها وحقوقها لتأكيد الإرتباط ، وتأكيد إرتباط التلميذ بارضه وثقافته والتفاعل مع بيئته (١) ، وتحاول المقررات التأكيد على أهمية الإتحاد من ناحية ، وتزكية الإنتماء اليه والولاء له من ناحية أخرى ، ولقد ظهر ذلك بصورة مباشرة فى عدد من كتب الدراسات الاجتماعية لطلبة المرحلة الابتدائية ، فقد تكوّن مجتمع الامارات منذ سنين طويلة من قبائل عربية وفدت من مختلف أنحاء شبه الجزيرة العربية وغيرها (٢) ، وهو مجتمع عربى مسلم ، وللاسلام تأثير كبير فى حياة أفراد هذا المجتمع وجماعاته من ناحية الأخلاق والعادات والتقاليد الحسنة ، ولغة المجتمع هى اللغة العربية ، ومجتمع الامارات مجتمع مترابط ومتماسك ، ويلتف افراده حول الاسرة والقبيلة ، ويتمتع رب الأسرة باحترام افرادها والتزامهم

---

(١) منهج الدراسات الإجتماعية للتعليم الأساسى ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٢) عبد الحكيم السويدى ( أخرون ) ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

بطاعته (١) أما إتحاد الامارات فقد عاش سنداً لأهله وللعرب والمسلمين (٢) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٦٥ - ص ٦٦ .
(٢) جمال يوسف الصوالحي ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

# الفصل الخامس

## موضوعات التنشئة السياسية
## فى دولة الإمارات العربية المتحدة

## نتائج تحليل المضمون

### تقديم

بعد أن إنتهينا من عملية قراءة ورصد ماورد بالمصادر المختلفة للتنشئة السياسية حان وقت تحليل النتائج بالنسبة لكافة الموضوعات التى تركز الدولة عليها بغرض تنشئة مواطنيها .

وينقسم هذا الفصل إلى خمس مباحث كما يلى :

**المبحث الأول** : الهوية والإنتماء

**المبحث الثانى** : السلطة والشعب

**المبحث الثالث** : الإندماج

**المبحث الرابع** : فلسطين

**المبحث الخامس** : الأعداء

**المبحث الأول : الهوية والإنتماء**

بالنظر إلى جدول رقم ٣ يمكن أن نصل إلى النتائج الآتية فيما يتعلق بالهوية والانتماء :

**أولا :** تركز الدراسات الاجتماعية على كل من الهوية العربية والإسلامية بالتبادل وان كان هناك تباين واضح بين المرحلتين الابتدائية والإعدادية من ناحية ، والمرحلة الثانوية من ناحية أخرى حيث تفوقت الهوية الاسلامية على العربية فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية (١) .

ففى المرحلة الابتدائية بلغت نسبة الهوية الاسلامية والهوية العربية من المجموع الكلى للهوية ٤ر٤٨٪ ، ٣ر٢٦٪ على التوالى ، بينما بلغت النسبة فى المرحلة الاعدادية ٢ر٥١٪ ، ١ر٣١٪ على التوالى .

اما فى المرحلة الثانوية ، فقد اتضح التركيز على الهوية العربية ، والتى استأثرت وحدها بنسبة ٢ر٦٣٪ من اجمالى موضوعات الهوية الأربعة .

---

(١) وقد برز تأثير ذلك واضحا فى الدراسة التى أجراها فيصل السالم على طلاب دول الخليج ، اذ تبين أن ٢ر٤٧٪ من العينه يرون أن الدين يمدهم بمفهوم الذات ، وتوصل إلى أن أكثر الطلاب إنغماسا فى الدين هم طلاب الإمارات يليهم السعوديون ،
Faisal AL - Salem , The Issue of Identity in Selected Arab , ....
gulf States, in : T.Farah and Y, Kuroda (eds ) op. cit.,pp.47-63.

**ثانيا** : هناك تباين أيضا فى نسبة الهوية الخليجية والاماراتية بين المرحلتين الابتدائية والإعدادية من ناحية ، والمرحلة الثانوية من ناحية أخرى . فقد بلغت نسبة الهوية الاماراتية فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية ١٦٪ ، ٥ر١١٪ على التوالى بينما بلغت نسبة الهوية الخليجية فى المرحلتين أيضا ٣ر٩٪ ، ٢ر٦٪ على التوالى ، أما فى المرحلة الثانوية فقد انخفضت النسبة فى الحالتين إلى ٤ر١٪ ، ٧ر٣٪ على التوالى .

**ثالثا** : اما الصورة النهائية لتوزيع الهوية وذلك بدمج المراحل معا فتؤكد تفوق الهوية العربية تليها الاسلامية ثم الاماراتية ، وأخيرا الخليجية بالنسب الآتية ٤٧و٤٥٪ ، ٧٣ر٤١٪ ، ٣٥ر٧٪ ، ٤٥ر٥٪ على التوالى .

وقد جرى التأكيد على هذا الترتيب فى ثنايا الكتب ، فقد ذكر مصطلح الوطن العربى مبكرا فى كتابه دولة الإمارات للصف الخامس (١) وتكرر إستخدام المصطلحات المتفرعة عنه حوالى ٤٥٢٦ مرة من إجمالى تكرارات الهوية ٩٩٥٤ . وتأكد ذلك مرارا حيث ورد ان الإمارات العربية المتحدة دولة عربية إسلامية ، وشعبها شعب عربى مسلم ، ولذا قامت بينها وبين الدول العربية والإسلامية الشقيقة علاقات وثيقة وقوية مميزة (٢) .

---

(١) عبد الحكيم السودى ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٦١ .

جدول رقم - ٣ - الهوية والإنتماء

| المرحلة الدراسية | الصف والكتاب المدرسي | موضوع الهوية والإنتماء | | | | | | | | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | أماراتي | | خليجي عربي | | عربية | | إسلامية | | |
| | | العدد | ٪ | العدد | ٪ | العدد | ٪ | العدد | ٪ | |
| الابتدائية | الصف الرابع : البيئة المحلية | ١٣ | ٧ر٨٨ | ١ | ٦١ر | ٣٤ | ٢٠ر٦ | ١١٧ | ٦٠ر٩ | ١٦٥ |
| | الصف الخامس : دولة الإمارات | ١٦٠ | ٤٥ر٣ | ٥١ | ١١ر٥ | ٥١ | ١٤ر٥ | ٩١ | ٢٥ر٨ | ٢٥٢ |
| | الصف السادس : الخليج وشبه الجزيرة العربية | ٣٦ | ٤ر٦ | ٦٩ | ٨ر٨ | ٢٥٧ | ٣٢ر٧ | ٤٢٢ | ٥٣ر٩ | ٧٨٦ |
| | المجموع الفرعي للمرحلة الإبتدائية والنسب المئوية | ٢٠٩ | ١٦٪ | ١٢١ | ٩ر٣٪ | ٣٤٢ | ٢٦ر٣٪ | ٦٣١ | ٤٨ر١٪ | ١٣٠٣ |
| الإعدادية | الصف الأول : ١ - جغرافية دولة الإمارات | ٢٨١ | ٥٦ | ١٢٦ | ١٨٦ | ٩٧ | ١٤ | ٧٥ | ١١ | ٦٧٩ |
| | ٢ - تاريخ الدولة الإسلامية | ١ | ١٣ر | ١ | ١٣ر | ٦٣ | ٨ر٣ | ٦٩٦ | ٩١ر٥ | ٧٦١ |
| | الصف الثاني : ١ - جغرافية الوطن العربي | ٥٠ | ٥ر٦ | ٦٢ | ٦ر٩ | ٧٥٠ | ٨٣ر٧ | ٣٤ | ٣ر٨ | ٨٩٦ |
| | ٢ - تاريخ الحضارة الإسلام | ١ | ١٧ر | ٢ | ٣٤ر | ٤٠ | ٦ر٩٦ | ٥٣٢ | ٩٢ر٥ | ٥٧٥ |
| | الصف الثالث : ١ - جغرافية العالم الإسلامي | ٨ | ١ر٣ | ٤ | ٦٤ر | ٨٣ | ١٢ | ٥٣٣ | ٨٤ر٩ | ٦٢٨ |
| | ٢ - تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر . | ١٩ | ٤ | ٥٤ | ١١ر٥ | ٢١٢ | ٤٥ | ١٨٤ | ٣٩ | ٤٦٩ |
| | المجموع الفرعي للمرحلة الاعدادية والنسب المئوية | ٤٦٠ | ١١ر٥٪ | ٢٤٩ | ٦ر٢٪ | ١٢٤٤ | ٣١ر١٪ | ٢٠٥٤ | ٥١ر٢٪ | [illegible]٠٠٨ |

جدول رقم - ٣ - الهوية والإنتماء

| | الصف والكتاب المدرسي | موضوع الهوية والإنتماء | | | | | | | | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | أماراتي | | خليجي عربي | | عربية | | إسلامية | | |
| | | العدد | ٪ | العدد | ٪ | العدد | ٪ | العدد | ٪ | |
| الثانوية | الصف الأول : ١ - الجغرافيا الطبيعية والبيئات | – | – | ٨ | ٣ر٣٢ | ١٠ | ٥ر٦٢ | ١ | ٤ | ٢٤ |
| | ٢ - تاريخ العالم الحديث | ٣ | ٧١ر | ٢٠ | ٤ر٣ | ١٢٠ | ٨ر٢٥ | ٣٢٢ | ٣ر٦٩ | ٤٦٥ |
| | ٣ - المجتمع العربي | – | – | ٤ | ٩٦ر | ٣٠٢ | ٧ر٧٣ | ١٠٤ | ٤ر٢٥ | ٤١٠ |
| | الصف الثاني : ١ - جغرافية العالم القديم | – | – | ٣ | ٣ر٢ | ٤٦ | ٥ر٤٩ | ٤٤ | ٣ر٤٧ | ٩٣ |
| | ٢ - الوطن العربي وحضارته | ١ | ٨٠ر | ١١ | ٨٨ر | ٣٥٢ | ٢٨ر١٧ | ٨٧٨ | ٧٠ر١ | ١٢٥٣ |
| | الصف الثالث : ١ - جغرافية الوطن العربي الإقتصادية | ٤٨ | ٥ر٣ | ٤٠ | ٢ر٩ | ١٢٨٢ | ٨ر٩٢ | ١٢ | ٨٧ر | ١٣٨٢ |
| | ٢ - تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر | ١١ | ١ر١ | ٨٦ | ٨ر٤ | ٨٢١ | ٨٠ر٠ | ١٠٨ | ١٠ر٥ | ١٠٢٦ |
| | المجموع الفرعي للمرحلة الثانوية والنسب المئوية | ٦٢ | ٪١ر٤ | ١٧٢ | ٪٣ر٧ | ٢٩٢٩ | ٪٦٣ر٣ | ١٤٦٩ | ٣١ر٦ | ٦٤٣ |
| | المجموع الكلي | ٧٣٢ | | ٥٤٢ | | ١٥٢٦ | | ٤١٥٤ | | ١٩٥٤ |
| | نسبة كل موضوع إلى المجموع الكلي | | ٪٧ر٣٥ | | ٪٥ر٤٥ | | ٪١٥ر٤٧ | | ٪٤١ر٧٣ | ١٠٠ |

كما استخدم مصطلح العالم الاســــــلامى مبكر أيضا ، حـيث ورد حـوالى ٥٤ مـرة بكتـــاب الخليج وشـبـه الجـزيرة العـربيــة ( الصف الســادس ) ، كمـا وردت مـصطلحـات هـامـة أخرى ترتبط بالعالم الإسلامى ، كالمجموعة الإسلامية (١) والأمة الإسلامية (٢) .

**رابعاً** : بيد أنه من الملفت للنظر فعلا إنخفاض معدل تكرار وذكر الإمارات ، وكذلك إنخفاض نسبتها إلي الموضوعات الثلاثة الأخرى للهوية ، برغم أن الهدف من وراء الدراسات الإجتماعية يكون عادة التركيز بصورة مباشرة أو ضمنية على الهوية القومية أى هوية الدولة وذاتيتها فمثلا فى الدراسة التى اجرتها نادية سـالم حـول الهـوية القـومـيـة فى كتب الدراسات الإجـتـمـاعـيـة المصرية ، وتوصلت إلى أن الكتب المدرسية تؤكد فرعونية مصر بنسبة ٥٤٪ ، وتؤكد الإنتمـاء المصرى بنسبة ٣٠٪ بينمـا الإنتمـاء العربى لا يشغل سوى ١٦٪ من محتوى المواد المدرسية (٣) ووجد نفس الاتجـاه فى كـتب المواد الاجـتـمـاعـيـة بلبنان حـيث غـابت مفاهيم الأمة العربية ، وذكر الوطن اللبنانى والدولة اللبنانية فقط (٤) وقد يكون من المفيد أن نوضح التوزيع التكرارى لموضوعات

---

(١) عبد المنعم سليم ( وأخرون ) ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٨٢ .
(٣) نادية حسن سالم ، مرجع سابق .
(٤) المرجع السابق .

الهوية بين مختلف المراحل الدراسية وكما يتضح من الجدول ٤ ، نجد أن كتب المرحلتين

الإبتدائية والإعدادية تستحوذ بالنسبة الأكبر فيما يتعلق بالهوية الاماراتية مقارنة بكتب المرحلة الثانوية ٤ر٩١٪ في مقابل ٦ر٨٪ على التوالى ، وتستحوذ كتب المرحلتين أيضا بالنسبة الاكبر فيما يتعلق بالهوية الخليجية مقارنة بكتب المرحلة الثانوية ٣ر٦٨٪ فى مقابل ٧ر٣١٪ على التوالى .

وتوجد نفس الظاهرة فيما يتعلق بالهوية الإسلامية ، حيث بلغت نسبتها في المرحلتين الإبتدائية والإعدادية ٦ر٦٤٪ من المجموع الكلى ، فى حين بلغت نسبتها فى المرحلة الثانوية ٤ر٣٥٪ من المجموع الكلى ، أما فيما يتعلق بالهوية العربية ، فنجد تركيزا واضحا فى المرحلة الثانوية فى مقابل الكتب المدرسية فى المرحلتين الابتدائية والإعدادية ، اذ بلغت النسبة فى الأولى ٩ر٦٤٪ ، بينما لم تزد فى الثانية على ١ر٣٥٪ .

جدول رقم - ٤ -

تكرار ونسبة الهوية والإنتماء حسب المرحلة الدراسية

| المرحلة | الامارات | | الخليج | | العربية | | الإسلامية | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | ٪ | التكرار | ٪ | التكرار | ٪ | التكرار | ٪ | |
| الإبتدائية | ٢٠٩ | ٢٨ر٦ | ١٢١ | ٢٢ر٣ | ٣٤٢ | ٧ر٦ | ٦٣١ | ١٥ر٢ | ١٣٠٣ |
| الإعدادية | ٤٦٠ | ٦٢ر٨ | ٢٤٩ | ٤٦ | ١٢٤٥ | ٢٧ر٥ | ٢٠٥٤ | ٤٩ر٤ | ٤٠٠٨ |
| الإبتدائية والإعدادية معا | ٦٦٩ | ٩١ر٤ | ٣٧٠ | ٦٨ر٣ | ١٥٨٧ | ٣٥ر١ | ٢٦٨٥ | ٦٤ر٦ | ٥٣١١ |
| الثانوية | ٦٣ | ٨ر٦ | ١٧٢ | ٣١ر٧ | ٢٩٣٩ | ٦٤ر٩ | ١٤٦٩ | ٣٥ر٤ | ٤٦٤٣ |
| إجمالى موضوعات الهوية | ٧٣٢ | ١٠٠٪ | ٥٤٢ | ١٠٠٪ | ٤٥٢٦ | ١٠٠٪ | ٤١٥٤ | ١٠٠٪ | ٩٩٥٤ |

ورغم أن تكرار مفهوم الامارات لم يزد على ٧٣٢ مرة بنسبة ٣٥ ,٧٪ إلا أن الكتب المدرسية حاولت التأكيد على الدور الهام لدولة الأمارات العربية المتحدة ، وتوضيح دور الدولة عربيا واسلاميا ، وإبراز دورها تجاه المواطن .

فقد ورد أن « شعب الأمارات شعب واحد ، وله جنسية واحدة ، وهو جزء من الأمة العربية ( ١ ) كما أن الامارات العربية المتحدة دولة عربية أسلامية ، وشعبها شعب عربى مسلم ( ٢ ) ولقد فتح الدستور الباب أمام الأقطار العربية الأخرى للانضمام إلى اتحاد الأمارات ، وتنص المادة الأولى منه على « أن الأمارات العربية المتحدة دولة مستقلة ذات سيادة ، ويشار إليها فيما بعد فى هذا الدستور بالاتحاد ، ويتألف من الامارات التالية

أبو ظبى - دبى - الشارقة - عجمان - أم القيوين - الفجيرة ( انضمت رأس الخيمة فى فبراير ١٩٧٢ ) ، ويجوز لأى قطر عربى مستقل أن ينضم إلى الاتحاد ، متى وافق المجلس الأعلى للاتحاد على ذلك بإجماع الاراء ( ٣ )

---

( ١ ) عبد المنعم سليم ( وأخرون ) ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .

( ٢ ) المرجع السابق ، ص ١٦١ .

( ٣ ) *الدستور المؤقت لدولة الامارات العربية المتحدة واللائحة الداخلية للمجلس الوطنى الاتحادى والنظام الداخلى للشعب البرلمانية* ، ١٩٧٩ ، ص ٢ .

وتناولت المقررات كذلك الدور المحايد والفعال لدولة الامارات العربية المتحدة فى النظام الدولى ، وفى المحيطين العربى والاسلامى ، ففى اعقاب إنشاء الاتحاد انضمت إلى الأمم المتحدة ، وجامعة الدول العربية ، ومجموعة عدم الانحياز ، وفى كافة مؤتمرات قمة عدم الانحياز بدىء بمؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز عام ١٩٧٣ ( ١ ) ، وسارت الامارات على سياسة انشاء علاقات خارجية ودية مع دول العالم غير الاسلامية ، فانضمت إلى المنظمات الدولية وسارت فى سياستها الخارجية على عدم التبعية لأية دولة كبرى ( ٢ )

كما اتخذت الامارات مواقف سياسية مؤيدة لقضايا العرب وقضابيا المسلمين ، فقد اعلنت احتجاجها مثلا - ورفضها للغزو الروسى لافغانستان ، وقدمت مختلف المساعدات للشعب الافغانى ( ٣ ) .

---

( ١ ) عبد المنعم سليم ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ١٨٤
( ٢ ) عبد الحكيم السويدى ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ١٦٣
( ٣ ) عبد المنعم سليم ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ١٨٩

كما تم التأكيد على بعض الانجازات التى حققتها الامارات العربية المتحدة ففى مقدمة كتاب جغرافية دولة لامارات للصف الأول الإعدادى ذكر أن شعب الامارات العربية المتحدة انجز خلال هذه الفترة القصيرة الكثير ، ومازال أمامه الكثير لينجزه ، كى يؤدى دوره على المستوى العربى والاسلامى .

وعددت الكتب الانجازات الداخلية فى المجالات العمرانية والاقتصادية والزراعية والحيوانية والصحية والأمنية ، وكما ذكر واجب الدولة أن توفر التعليم لابنائها ، فالدولة تهتم بكل مواطن ليكون سعيدا فى وطنه متمتعا بخيراته ( ٤ ) وكمثال لهذه

---

( ٤ ) جمال يوسف الصوالحى ( وآخرون ) ، مرجع سابق ص ١٥٥ - ص ١٦١

الانجازات فى مجال التعليم نذكر أنه فى خلال عشر سنوات ٧٢ - ١٩٧٣ ، ٨٢ - ١٩٨٣ ، زاد عدد المدارس من ١٣٠ مدرسة إلى ٤٣٥ مدرسة ، وزاد عدد التلاميذ من ٤٠ ألفا (١) ولعل هذه الانجازات تشجع المواطن على الارتباط بالدولة والولاء لها ، وتشجيع سياستها والالتزام بها ، هذا فضلا عن الالتزام بتشجيع المنتجات الوطنية لها .

ويوضح الجدول رقم ٦ الهوية كما وردت فى الخطاب السياسى (٢) ، حيث برز الاتجاه القومى العربى لدى رئيس الدولة ، حيث تبوأت الهوية العربية المكانة الأولى بين موضوعات الهوية الأخرى إذ بلغت تكراراتها ٢٦٧٥ من اجمالى تكرارات الهوية البالغة ٤٦١٣ أى بنسبة ٨٩٫٩٨٨ ٪ من إجمالى الهوية ، وهى نسبة لم تتوافر فى أى من مصادر وأدوات التنشئة السياسية الأخرى فى الدولة (٣) ، بل لقد بلغت نسبة الهوية العربية فى الخطاب السياسى عام ١٩٧٣ أكثر من ٦٩ ٪ من اجمالى موضوعات الهوية ( ٥٩٨ من اجمالى ٨٦٤ ) .

---

( ١ ) عبد الحكيم السويدى ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ١٥١

( ٢ ) زايد فكر وعمل ، مركز التوثيق الاعلامى ، وزارة الاعلام والثقافة ، الامارات العربية المتحدة د . ت

( ٣ ) وعلى الرغم من أننا لم نعرض نتائج تحليلنا لكتب القراءة المقررة فى الدولة ، إلا أننا وجدنا أنه على الرغم من أن الهوية العربية احتلت المكانة الأولى بين موضوعات الأخرى ، إلا ان نسبتها إلى تلك الموضوعات كانت أقل مما ورد فى الخطاب السياسى ، ففى حين بلغت تكراراتها فى كتب القراءة فى المراحل التعليمية الثلاث من التعليم الأساسى ١١٣٦ من اجمالى تكراراتها الهوية البالغة ٢٥٠٨ أى بنسبة ٤٥٫٢٩٪ فإنها تظل أقل من نسبتها فى الخطاب السياسى بحوالى ١٢ ٪ .

ففى عام ١٩٧٣ ، وفى خضم حرب أكتوبر بين العرب واسرائيل ، عبر رئيس الدولة عن قوة اتجاهه القومى حين أطلق على الحرب « معركة العرب الكبرى » « وحرب التحريرالعربية » « وحرب كرامة للعرب » (١) كما أطلق على المحارب « الجندى العربى » الذى يحارب للحفاظ على كيان أمتنا العربية (٢) كما استخدم مصطلحات تعبر عن المصلحة العربية مثل « أهداف العرب » « وأرض العرب » ، « واجماع الأمة العربية » و « الأرض العربية » (٣) كما نكر كذلك « أننا أمة عربية واحدة يجمعها تآلف القلوب وترابط الأجساد وإن تباعدت المسافات بينها ، ومن هنا كان الموقف الاجماعى الذى وقفته الأمة العربية بقطع النفط عن الدول التى تساند وتدعم اسرائيل بالسلاح والمال » (٤)

وتلى الهوية الاماراتية الهوية العربية فى التركيز لدى صاحب السمو رئيس الدولة ، إذ بلغت تكراراتها ٩٠٠ أى بنسبة ١٩,٥ ٪ من اجمالى الهوية ، وهذا الترتيب أفضل بكثير من الترتيب فى منهج الدراسات الاجماعية حيث جاءت الهوية الاماراتية فى المرتبة الثالثة كما سبق ونكرنا ، ثم تأتى الهوية الاسلامية فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٣٩٪ ، وأخيرا الهوية الخليجية بنسبة ٨,١ ٪ .

---

( ١ ) زايد فكر وعمل ، ص ١٤٢

( ٢ ) المرجع السابق ، ص ١٤٣

( ٣ ) المرجع السابق ، ص ١٤٤ - ص ١٥٠

( ٤ ) المرجع السابق ، ص ١٥٢

## جدول رقم - ٥ -
## الهوية فى الخطاب السياسى

| موضوع الهوية / السنة | الامارات | الخليج | العربية | الإسلامية | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٧١ | ٢ | ١ | ٣ | ١ | ٧ |
| ١٩٧٢ | ٥٥ | ٣٣ | ١٥٥ | ٦٠ | ٣٠٣ |
| ١٩٧٣ | ١٥٨ | ٣٥ | ٥٩٨ | ٧٣ | ٨٦٤ |
| ١٩٧٤ | ٦٤ | ٢٣ | ٢١٩ | ٨٠ | ٢٨٦ |
| ١٩٧٥ | ٩٨ | ١٤ | ٢٤٠ | ٢٦ | ٣٧٨ |
| ١٩٧٦ | ٨٤ | ٣١ | ١٧٨ | ٥١ | ٢٤٤ |
| ١٩٧٧ | ٩٧ | ١٩ | ٣٠٣ | ٢٥ | ٤٤٤ |
| ١٩٧٨ | ١١٠ | ٢٩ | ٣١٣ | ٢٧ | ٤٧٩ |
| ١٩٧٩ | ٨٢ | ٣٩ | ١٥٤ | ٩٠ | ٢٦٥ |
| ١٩٨٠ | ٢٧ | ١٢ | ٥٧ | ٢٠ | ١١٦ |
| ١٩٨١ | ٥٩ | ١١٠ | ٢٣٠ | ٩١ | ٤٩٠ |
| ١٩٨٢ | ٢٩ | ٢٦ | ١٤٧ | ٢٤ | ٢٢٦ |
| ١٩٨٣ | ٢١ | ١ | ٢٣ | ١٣ | ٦٨ |
| ١٩٨٤ | ١٤ | ١ | ٤٥ | ٨٣ | ١٤٣ |
| المجموع | ٩٠٠ | ٣٧٤ | ٢٦٧٥ | ٦٦٤ | ٤٦١٣ |
| النسب المئوية | ١٩ر٥٪ | ٨ر١٪ | ٥٧ر٩٨٪ | ١٤ر٣٩٪ | ٩٩ر٩٧٪ |

جدول رقم - ٦ -

الهوية فى صحيفة الاتحاد

| موضوع الهوية / الشهر ١٩٨٧ | الامارات | الخليج | العربية | الإسلامية | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| يناير | ٧ | ٤ | ٣٤ | ٣٩ | ٨٤ |
| فبراير | ١٠ | ٤ | ١٢ | ١ | ٢٧ |
| مارس | ٧ | ٥ | ١٧ | صفر | ٢٩ |
| ابريل | ١٢ | ١٠ | ٢٦ | ٤ | ٥٢ |
| مايو | ١٨ | ٣ | ٢٣ | ١٤ | ٥٨ |
| يونيو | ١١ | ٢١ | ٩ | صفر | ٤١ |
| يوليو | ٦ | ٥ | ٩ | ٣ | ٢٣ |
| أغسطس | ٤ | ١٧ | ٥ | صفر | ٢٦ |
| سبتمبر | ٦ | ٢٦ | ٤٢ | ١١ | ٨٥ |
| اكتوبر | ٣ | ١٣ | ٤ | صفر | ٢٠ |
| نوفمبر | ١٢ | ١٠ | ١٥ | ٢ | ٣٩ |
| ديسمبر | ٩ | ٥ | ١١ | صفر | ٢٥ |
| المجموع | ١٠٥ | ١٢٣ | ٢٠٧ | ٧٤ | ٥٠٩ |
| النسب المئوية | ٦ر٢٠٪ | ٢ر٢٤٪ | ٧ر٤٠٪ | ٥ر١٤٪ | ١٠٠٪ |

ويختلف الأمر بالنسبة لصحيفة الاتحاد كما يشير إلى ذلك الجدول رقم - ٦ - إذ تحتل الهوية العربية المرتبة الأولى بنسبة ٤٠,٧ ٪ تليها الهوية الخليجية بنسبة ٢٤,٢ ٪ ، ويبدو أن وسائل الاعلام تختلف عن مصادر التنشئة السياسية الأخرى .

حيث يعلى من شأن الخليج وذلك بتغطية أخبار ووقائع دول مجلس التعاون الخليجى ، ثم تأتى الهوية الاماراتية فى المرتبة الثالثة بمعدل ٢٠ر٦٪ ، وأخيرا الهوية الاسلامية بنسبة ١٤ر٥٪ . وباستقراء نتائج تحليل المضمون فى الجداول ٣ ، ٥ ، ٦ نجد هناك اتساقا واضحا بينها جميعا فى الارتقاء بالهوية العربية باعتبارها تحتل مكانة مركزية لدى الدولة ، ولاشك ان هذا الإتساق ذو أهمية كبيرة فى خلق اتجاهات سياسية متجانسة نحو القضايا القومية ذات الاهتمام العربى المشترك ، ففى دراسة هامة أجريت على طلبة وطالبات جامعة الإمارات العربية المتحدة ، رأت ٩٧٪ من العينه محل الدراسة أن هناك ما يجمع بين الدول العربية من أسس ومقومات ، كما أن حوالى ٧٠٪ من أفراد العينة يرون بأن الوحدة العربية ستتحقق فى يوم ما (١) .

---

(١) فاطمة مبارك الظاهرى ، إتجاهات طلاب وطالبات جامعة الإمارات العربية المتحدة نحو القضايا القومية : دراسة ميدانية ، مشروع بحث تخرج ( اشراف الدكتور ضياء الدين زاهر ) ١٩٨٨ / ١٩٨٩ .

وتتفق هذه النتائج مع الدراسة التى سبق وأجريناها على الجامعات المصرية ، حيث رأى ٥٧٪ من العينه بإمكانية تحقيق الوحدة العربية ، Abdul - Monem Al-Mashat, Egyptian Attitudes toward The Peace Process : Views of An " Alert Elite , Op. cit, pp.394-411.

الاعلاء من الهوية القومية ، كما أن لجوء بعض الدول – وخاصة فى أفريقيا إلى نظام الحزب الواحد لتجميع ولاء المواطنين للهوية القومية وذلك بالدخول فى عملية مخططة من التعبئة السياسية ذات المسحة الاكراهية ، فان ذلك لا يعنى خلق الولاء للهوية القومية (١) .

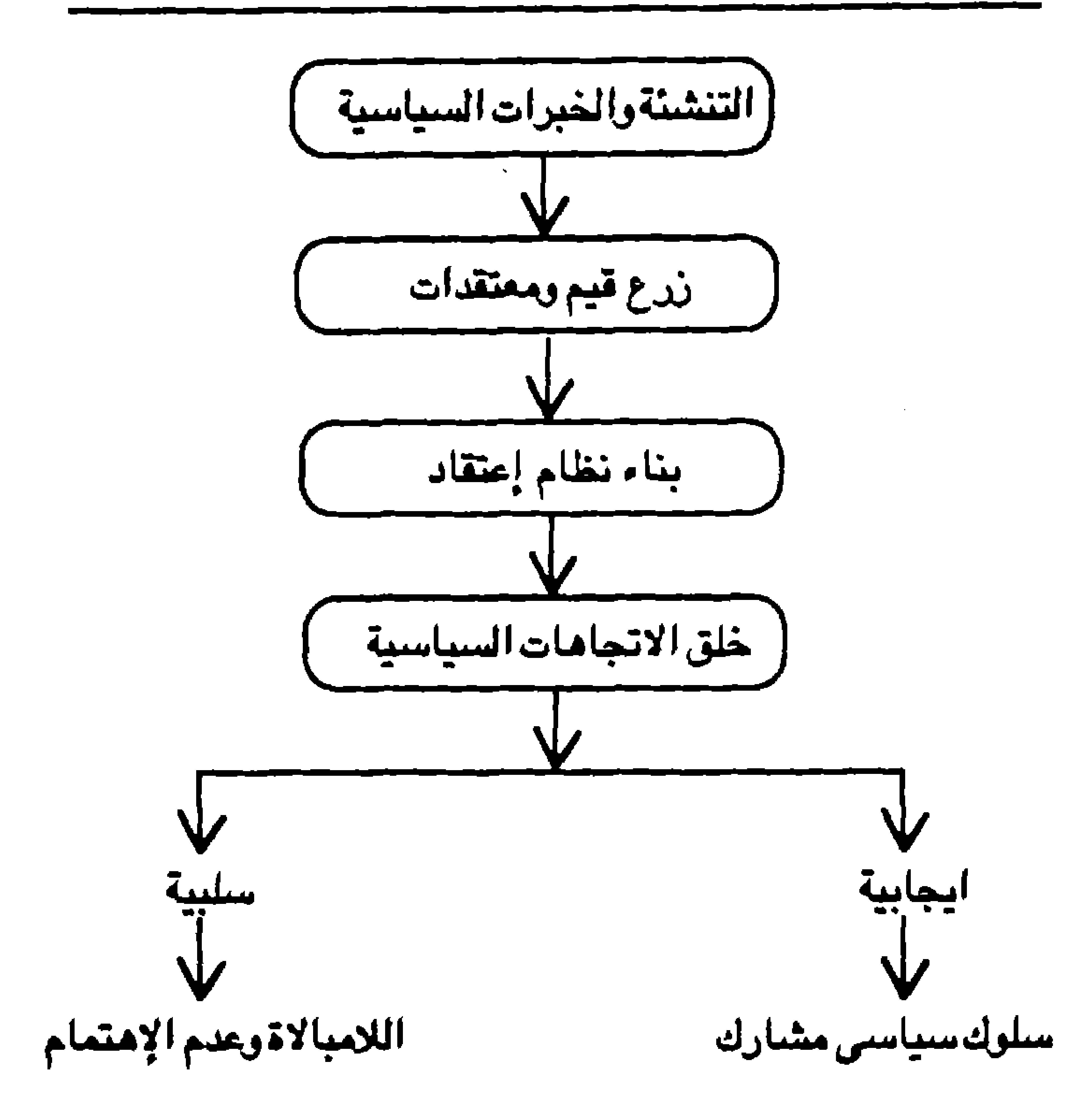
إن الدولة وهى بصدد خلق الولاء لهوية القومية عليها أن تضع برامج للتنشئة السياسية وذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة ، وبرامج ومناهج التعليم الالزامى وربما الجامعى ، وكذلك بتوظيف المؤسسة الدينية لنفس الغرض . والتنشئة السياسية بهدف خلق ولاء وايمان بالهوية التى تتبعها الدولة تعد مسألة محورية فى خلق ايمان بالقيم السياسية العليا التى تستهدف الدولة غرسها فى نفوس أبنائها ومن ثم فى خلق الإتجاهات الجماعية الايجابية لديهم والتى تبنى السلوك السياسى المرغوب فيه لدى الأفراد . ويمكن توضيح علاقة التنشئة السياسية بالسلوك السياسى كما يلى ( شكل رقم ٢ )

---

(١) انظر تفاصيل معضلة الهوية فى : عبد المنعم المشاط ، التنمية السياسية فى العالم الثالث : نظرات وقضايا ، العين ، مؤسسة العين للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ ص ٥٦ ، ص ٥٩ .

الشكل رقم - ٢ -

دور التنشئة - فى تحديد السلوك السياسى ( مراحل السلوك )




وعلى الرغم مما اتضح من الجداول السابقة من عدم اتساق بين أدوات التنشئة السياسية فيما يتصل بهوية الامارات والهوية الخليجية والهوية الإسلامية ، فإننا لايمكن أن نتفق مع ما توصل إليه البعض من أن دول الخليج تعانى من أزمة هوية ، وإن الهوية العربية ( القومية العربية ) فقدت معناها فى

السبعينات وأن الـوحدة العربية ليست سوى خرافـــة أو وهماً ) ( myth ) (١) .

ولسنا هنا بصدد البحث فى مدى توافر الإعتقاد بالقومية العربية ، ومدى توافر مقومات التكامل العربى ولكننا نؤكد ماورد فى أدوات التنشئة السياسية بدولة الإمارات العربية المتحدة من أولوية للهوية القومية العربية على موضوعات الهوية الأخرى بما فى ذلك الهوية الوطنية أو المحلية للدولة (٢) .

---

(1) Faisal Al - Salem , The Issue of Identity in Selected Arals, Op . cit.

وهو وان كـان يرى بأن الوحدة العربية وهم بالنسبة للطلاب النين استجابوا للاستبيان ، إلا أن مضمون عباراته فى خاتمه دراسته يشير إلى تعميم هذا الحكم .

(٢) لقد أثير جدل واسع النظام فى العالم العربى والغرب خاصة الولايات المتحدة فى أعقاب زيارة الرئيس الراحل السادات للقدس عام ١٩٧٧ حول مدى وجود إعتقاد فى القومية العربية ومدى قوة تيارها وتأثيره على التكامل والوحدة العربية ، وزاد الجدل فى أعقاب المقالة الشهيرة التى نشرها فؤاد عجمى عام ١٩٧٨ بمجلة الشئون الخارجيـة بعنوان « نهايـــة العروبة » ، وتوالت الردود عليهـا بين مؤيد ومعـارض ( ومتحفظ أنظر : Fouad Ajami, The End of Pan-Arabism, Fareign Affairs Winter 1978 - 1978 p.p 355 - 375 Affairs William Brown , The Dying Arab Nation, Foreign Poliuy,24,spring1984.

وقد تجرأ البعض الى أبعد من ذلك فكتبوا حول ( فناء الأمة العربية ) أنظر ردنا على فؤاد عجمى وغيره Abdul - Manem Al-mashat, Stress and Disintegration in The Arab Warld, Journal Affairs,41 Spring1982,pp.29-42.

وقد زاد لدينا اليقين بأهمية الإندماج والتكامل العربى من خلال دراستنا للسياسات الأمنية العربية ولكيفية تحقيق الأمن القومى العربى : أنظر كتابنا : نظرية الأمن القومى العربى المعاصر ، القاهرة ، دار الموقف العربى ، ١٩٨٨ .

**المبحث الثانى : السلطة والشعب :**

برز مفهوم السلطة بمؤشراتها المختلفة بصورة أوضح بكثير من مفهوم الشعب ، وكما يشير الجدول رقم - ٧ - ، فقد استحوذت السلطة على أكثر من ٨٨٪ من تكرارات كل من الشعب والسلطة فى المراحل التعليمية الثلاث . ومع ذلك ، فقد كانت الكتب المدرسية فى المرحلة الثانوية أكثر تناولا للمفهومين كل على حده ( السلطة الشعب ) عن المرحلتين الإبتدائية والإعدادية مجتمعين ، ٥ر٧٠٪ ، ٦ر٨٤٪ على التوالى .

وتناولت الكتب المدرسية رموز السلطة أحيانا ، أو مفهوم السلطة فى أحيان أخرى ، ففى كتاب البيئة المحلية وفى الحديث عن المدرسة ، ذكر المدير ( الناظر ) كمسؤل رئيسى بالمدرسة (١) ثم ذكر دور الشرطة فى تنظيم السير فى الشوارع ، وكذلك ضرورة إحترام القانون (٢) ، وفى أحيان أخرى ذكرت صراحة مفاهيم تتعلق بالدولة والرئاسة والخلافة ، والسلطة . فقد جاء على سبيل المثال إن السلطة العليا عند البدو أو عند جماعة القوافل توكل دائما إلى شيوخ القبيلة الذين حنكتهم التجارب والخبرات ، والرياسة هنا دائمة وسلطتها مستقرة وقوية ودوامها يعلم القيادة والأنظمة (٣) .

---

(١) جمال يوسف الصوالحى ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١١٦ ، ص ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) أحمد أبو النور ( وآخرون ) ، الجغرافيا الطبيعية والبيئات ( الصف الأول الإعدادى ) الإمارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ ( ١٩٨٤ - ١٩٨٥ ) ، ص ١٢٨ .

جدول رقم – ٧ – السلطة والشعب

| المرحلة الدراسية | الصف والكتاب المدرسي | السلطة | الشعب |
|---|---|---|---|
| الإبتدائية | **الصف الرابع** : البيئة المحلية | ٢ | – |
| | **الصف الخامس** : دولة الإمارات | ١– | ٢٠ |
| | **الصف السادس** : الخليج وشبه الجزيرة العربية | | – |
| الإعدادية | **الصف الأول** : ١ – جغرافية دولة الإمارات | ١١ | ٦ |
| | ٢ – تاريخ الدولة الإسلامية | ١٩٧ | ٣ |
| | **الصف الثانى** : ١ – جغرافية الوطن العربى | – | – |
| | ٢ – تاريخ الحضارة الإسلامية | ٣٩٧ | ١٤ |
| | **الصف الثالث** : ١ – جغرافية العالم الإسلامى | – | – |
| | ٢ – تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر . | ١٨٦ | ٢٤ |
| الثانوية | **الصف الأول** : ١ – الجغرافيا الطبيعية والبيئات | – | – |
| | ٢ – تاريخ العالم الحديث | ٢٥٢ | ٧١ |
| | ٣ – المجتمع العربى | ٣٤ | ٦٥ |
| | **الصف الثانى** : ١ – جغرافية العالم القديم | – | – |
| | ٢ – الوطن العربى وحضارته | ٥٢٢ | ٢٩ |
| | **الصف الثالث** : ١ – جغرافية الوطن العربى الإقتصادية | – | – |
| | ٢ – تاريخ الوطن العربى الحديث والمعاصر . | ١١٦٢ | ١٤٧ |
| | **المجموع** | ٢٧٧٩ | ٣٦٩ |
| | **الإجمالى** | ٣١٤٨ | |
| | **النسبة المئوية للسلطة والشعب** | ٣ر٨٨٪ | ٧ر١١٪ |

ولقد إتجهت الكتب أحيانا إلى التركيز على السلطة الدينية كصورة من صور السلطة العامة وإن كانت تتميز عن غيرها بأن لها نفوذا جبارا على اتباعها العديدين (١) ، كما إن السلطة تتركز في الذكور دون الاناث ، نظرا لما تستدعيه الحماية ( وهى وظيفة السلطة ) من وجود قيادة خبيرة قوية لاتوجد الا فى الذكور (٢) .

وللسلطة وظائف أخرى غير الحماية ، تتمثل أهمها فى الإبقاء على وحدة الجماعة ، ولهذا فقد كان على البدو ( قبل الاسلام ) ان يخضعوا لواحد منهم ، يرشحونه للرئاسة عليهم .. يسمى « سيد » أو رئيس أو شيخ أو أمير ، فكانوا يختارونه بما وقرت فى نفوسهم نحوه من قوة شخصيته وتجربته ، أو من شجاعته فى الدفاع عن جماعته ، أو حتى لغناه حتى لا يكون أحد أخر أغنى منه ، وكان عليه أن يتصف بصفات منها شيمة ، « الحلم » ، « السخاء » (٣) .

وهناك صفات أخرى تتوافر فى من يتولى السلطة . فمثلا فى شرح سياسات محمد على فى مصر وتوسعاته فى الوطن العربى ، جاء بأنه لاجدال فى أن محمد على قد أوتى عبقرية

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

(٣) حسين مؤنس ( وأخرون ) ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

قادرة على تأسيس « الإمبراطوريات » (١) حيث كان خبيرا بمعرفة الناس (٢) كما كان لايأمن جانب جنوده الالبان (٣) .

وفيما يتعلق بمفهوم الشعب ، فقد ورد بنسبة ٧ر١١٪ بالمقارنة مع مفهوم السلطة ، ومع ذلك فقد وضح مدى التقدير الذى إحيط به هذا المفهوم خصوصا بالنسبة لشعب الإمارات العربية المتحدة ، احين إعتبر قيام إتحاد الامارات العربية « تلبية لرغبة الشعب وتحقيقا لاماله » كما إجتمع فى يوليو ١٩٧١ حكام ست امارات فقرروا إستجابة لرغبات الشعب اقامة دولة إتحادية (٤) .

وقد أعلت الكتب المدرسية من مقدار ودور الشعوب العربية الاخرى ، كما حدث فى رصد حركة الشعب المصرى ضد الفرنسيين والولاة ، حيث تعاون الشعب فى ثورته ( ثورة القاهرة الأولى ) عام ١٧٩٨ ، وظهر تكتل الشعب المصرى باختلاف طبقاته . وكذلك إختلاف الديانة (٥) .

ويلاحظ أن الكتب قد أوضحت الدور المركزى للسلطة والقيادة ، وهى فى ذلك لا تختلف كثيرا عما ورد بكتب المواد الاجتماعية فى مصر ، إذ تبين أن ٩٤ بالمائة مما كتب عن الخدمات

---

(١) مكى الطيب شبيكه ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٦ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٢٤ .
(٤) عبد الحكيم السويدى ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ١٣٧ .
(٥) تاريخ الوطن العربى الحديث ، والمعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٥ - ص ١٨ .

والسلطة السياسية يركز على دور الحكومة (١) ، ففى تحليل تجربة محمد على فى مصر ذكر أن محمد على « أسس عددا من المصانع لسد حاجة الجيش من السلاح والملابس ، .... واحتكر محمد على التجارة الخارجية (٢) ، كما انه كان خبيرا بمعرفة الناس .

وفوق ذلك ، فقد تم الربط بين جمال عبد الناصر وكافة التطورات التى اتخذت سبيلها فى مصر اذ جاء إن اسم الثورة في مصر يرتبط باسم جمال عبد الناصر .... وقد خطط للثورة قبل تفجيرها وكان على رأس الذين نفذوها (٣) .

وبرغم هذا الاجلال الواضح للسلطة السياسية ، فقد أكدت الكتب المدرسية على الوقائع التاريخية التى سمح فيها الخلفاء للعلماء بمراجعتهم وتقديم النصح لهم ، ولعب المفكرون دورا هاما فى ترشيد السياسات التى لم يرضوا بها ، كما سمح لهم الخلفاء بذلك ، فها هو ابو بكر يقول « أيها الناس أنى وليت عليكم ولست بخيركم ، فان احسنت فأعينونى ، وان اسأت فقومونى » ثم يقول تاكيدا لهذا المعنى « اطيعونى ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلاطاعة لى عليكم ، وأكد الخليفة عمر نفس المعنى حين قال « رحم الله امرأ اهدى إلى عيوبى » (٤) .

---

(١) نادية حسن سالم ، **مرجع سابق** .

(٢) تاريخ الوطن العربى الحديث والمعاصر ، **مرجع سابق** ، ص ٢٦ .

(٣) **المرجع السابق** ، ص ٢١٠ .

(٤) التوم الطالب محمد ( وأخرون ) **تاريخ الحضارة الإسلامية** ( الصف الثانى الإعدادى ) ، الامارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، ص ٢٠٧ - ص ٢٠٨ .

وتروى الكتب وقائع عديدة قدم فيها العلماء النصح للخلفاء فقد دخل العالم سفيان الثورى على الخليفة أبى جعفر المنصور وقال له « اتق الله ، فقد ملأت الأرض ظلما وجورا ... إنما انزلت هذه المنزله بسيوف المهاجرين والانصار ، وأبناؤهم يموتون جوعا فاتق الله وأوصل اليهم حقوقهم » (١) .

وقدم أحد العلماء النصح للخليفة الاموى سليمان بن عبد الملك فقال « يا أمير المؤمنين إنه أحاط بك رجال ابتاعوا دنياهم بدينهم ، ورضاك بسخط ربهم ، خافوك فى الله تعالى ، ولم يخافوا الله فيك ، فلو تأمنهم عليه من ائتمنك الله عليه ، فإنهم لم يألوا فى الامانة تضييقا ، ومن الامة خسفا وعسفا ، وأنت مسؤول عما اجترحوا ، وليسوا بمسئولين عما اجترحت ، فلا تصلح دنياهم بفساد اخرتك فإن أعظم الناس غبنا من باع آخرته بدنيا غيره (٢) .

ويذكر ان الامام تقى الله ابن تيمية ذهب لمقابلة الملك غازان المغولى المسلم ، ولم يأكل ابن تيمية من طعام غازان وإنما قال امامه « كيف آكل من طعامكم ، وكله مما نهبتم من أغنام الناس وطبختموه بما قطعتم من أشجار الناس » (٣) .

خلاصة القول ، إنه بالرغم من التركيز على مفهوم السلطة من حيث التكرار ، فقد حاولت الكتب المدرسية تحقيق توازن

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٠٨ - ص ٢٠٩ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢١٠ - ص ٢١١ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٢١١ .

في الوزن والثقل بينها وبين مفهوم الشعب وعلى رأسه العلماء وأشادت الكتب بجهاد الشعوب ضد الحكم المطلق (١) ، وبالنضال والثورة ضد الاستعمار (٢) . أما الخطاب السياسى ، فإنه وإن كان يعطى للسلطة وزنا أكبر من الشعب إلا إن معدل تركيزه على السلطة أقل بكثير من كتب الدراسات الاجتماعية ، فقد بلغت تكرارات السلطة ٦٤٣٩ من إجمالى التكرارات وهو ٨٧٣٨ أى بنسبة ٧ر٧٣٪ ( انظر الجدول رقم ٨ ) .

ويأتى إعطاء وزن أكبر لمفاهيم الشعب فى الخطاب السياسى إلى قناعة رئيس الدولة بأهمية دور المواطن فى دعم أسس الإتحاد ، كما إن الثقة التى يتمتع بها ، وثقته فى الشعب الذى التف حوله كانت من الأسباب الرئيسية فى بناء صرح الإتحاد

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢١١ - ص ٢١٢ .
(٢) انظر الباب الرابع من كتاب العالم الحديث ، مرجع سابق ، ص ١٢١ - ص ١٤٨ .

**جدول رقم – ٨ –**
**السلطة والشعب فى الخطاب السياسى**

| السنة | السلطة | الشعب | المجموع |
|---|---|---|---|
| ١٩٧١ | ١٥ | ١٨ | ٣٣ |
| ١٩٧٢ | ٢٨٥ | ١٨٣ | ٤٦٨ |
| ١٩٧٣ | ٦٧٤ | ٤٤٣ | ١١١٧ |
| ١٩٧٤ | ٣١٥ | ١٢٨ | ٤٤٣ |
| ١٩٧٥ | ٤١٥ | ٣٤٩ | ٧٦٤ |
| ١٩٧٦ | ٣٩٩ | ١٩٤ | ٥٩٣ |
| ١٩٧٧ | ٣٧٤ | ١٦٤ | ٥٣٨ |
| ١٩٧٨ | ٩٦٦ | ١٦٩ | ١١٣٥ |
| ١٩٧٩ | ٧٧٧ | ٢٠٠ | ٩٧٧ |
| ١٩٨٠ | ٣٣٩ | ١٠١ | ٤٤٠ |
| ١٩٨١ | ٨٣٧ | ١٣٩ | ٩٧٦ |
| ١٩٨٢ | ٤٤١ | ٩٣ | ٥٣٤ |
| ١٩٨٣ | ٣٣٧ | ٤٨ | ٣٨٥ |
| ١٩٨٤ | ٢٦٥ | ٧٠ | ٣٣٥ |
| المجموع | ٦٤٣٩ | ٢٢٩٩ | ٨٧٣٨ |
| النسب المئوية | ٧ر٧٣٪ | ٣ر٢٦٪ | ١٠٠٪ |

أما صحيفة الإتحاد فقد فاقت المصدد بين السابقين فى تغطيتها للسلطة ، إذ بلغت تكرارات السلطة ١٥٢٥ من إجمالى التكرارات وهو ١٦١٨ أى بنسبة ٩٤٫٣٪ ( انظر الجدول رقم ٩ ) ، وقد يعود السبب فى ذلك إلى أن الإعلام يغطى بصوره أكثر من كافة أدوات التنشئة الأخرى الأخبار المتعلقة بالسلطة سواء تلك المتصلة بالحكام أو برموز السلطة الأخرى ، وبالوزارات والمؤسسات التى يتعامل معها المواطن .

جدول رقم – ٩ –

السلطة والشعب في صحيفة الإتحاد

| الشهر | السلطة | الشعب | المجموع |
|---|---|---|---|
| يناير | ١٢٨ | ٨ | ١٣٦ |
| فبراير | ١٢٧ | ١ | ١٢٨ |
| مارس | ١٢٢ | ٩ | ١٣١ |
| ابريل | ١٩٦ | ٤ | ٢٠٠ |
| مايو | ١٥٩ | ١٣ | ١٧٢ |
| يونيو | ١٦٩ | ٩ | ١٧٨ |
| يوليو | ١٢٥ | ٥ | ١٣٠ |
| أغسطس | ١١٣ | ١٠ | ١٢٣ |
| سبتمبر | ١٣١ | ١١ | ١٤٢ |
| اكتوبر | ٩٩ | ٥ | ١٠٤ |
| نوفمبر | ٨٥ | ١٠ | ٩٥ |
| ديسمبر | ٧١ | ٨ | ٧٩ |
| المجموع | ١٥٢٥ | ٩٣ | ١٦١٨ |
| النسب المئوية | ٣ر٩٤٪ | ٧ر٥٪ | ١٠٠٪ |

## المبحث الثالث : الإندماج والوحدة

يتوقع المرء أن يتم تكريس مساحة كبيرة من وسائل التنشئة السياسية فى الدولة الفيدرالية كالامارات العربية المتحدة لتغطية قضايا الإندماج والوحدة ، ومع ذلك لم تقم تلك الوسائل بالتغطية الكافية لهذه القضية الهامة التى تهم الدولة منذ إنشائها وحتى اليوم .

لم تركز الكتب المدرسية على قضايا الإندماج والوحدة الا بقدر يسير ، فلم تذكر هذه المصطلحات أكثر من ٢٩١ مرة ، رغم مركزية هذا المفهوم فى منطقة الخليج بصورة عامة وفى دولة الامارات العربية المتحدة بصورة خاصة ( انظر الجدول رقم ١٠ ) وقد يعود ذلك فى جزء منه - إلى عدم تقديم دارسة وافية ومستقلة حول تجربة مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، ومع ذلك ركزت الكتب على مفاهيم هامة تتعلق بالإندماج مثل مفهومى العالم الإسلامى والأمة الإسلامية واللذان ذكرا مبكرا (١) ، ومفهوم *الكتلة العربية* (٢) ، ومفاهيم *التكامل* الإقتصادى

(١) ذكر مصطلح « العالم الاسلامى » ٥٤ مرة فى كتاب الخليج وشبه الجزيرة العربية للصف السادس الإبتدائى ، كما ذكر مصطلح « العالم الإسلامى » ٥ مرات مصطلح « الأمة الإسلامية » مرتين فى كتاب جغرافية دولة الامارات للصف الأول الإعدادى .

(٢) محمد عبد الغنى سعودى وموريس جاد مكاوى ، **جغرافية الوطن العربى الاقتصادى** ، للصف الثالث الثانوى ، دولة الكويت ، وزارة التربية ، ١٤٠٥ - ١٤٠٦ ( ١٩٨٥ - ١٩٨٦ ) ، ص ٢٥٨ .

سواء فى أوربا (١) أو فى الوطن العربى (٢) .

وفى الوقت الذى تم فيه تأصيل مفهوم الوحدة تاريخا سواء بطريق الاسلام الذى وحد كلمة العرب ، وجعل منهم امة واحدة ، وأقام بهم الدولة الإسلامية (٣) ، أو بطريق الإحتكاك والتفاعل بين العرب خاصة بين الزعماء المصريين وزعماء بلاد الشام (٤) ، كرست الكتب مساحة مرضية للتأكيد على مقومات الوحدة والتكامل فى منطقة الخليج اذ ان منطقة الخليج متجانسة سكانيا . اذ يشترك اهلها فى كثير من العوامل التى توحد فيما بينهم كاللغة العربية التى يتخاطب بها جميع الناس ، والدين الإسلامى الذى يدين به السكان ، كما يشتركون فى العادات والتقاليد والامانى والامال ، ويرجعون جميعا إلى الاصول العربية (٥) .

ولقد افاض كتاب جغرافية الوطن العربى الاقتصادية للصف الثالث الثانوى فى شرح قضايا التكامل الاقتصادى ، على اساس إنه يمثل ضرورة ملحة (٦) ذلك ان جانبا كبيرا من

(١) يسرى الجوهرى و محمد خميس الزكوة ، جغرافية العالم القديم للصف الثاني الثانوى ، الإمارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ١٤٠٤ - ١٤٠٥ ( ١٩٨٤ - ١٩٨٥ ) ، ص ٢٠٦ .

(٢) جغرافية الوطن العربى الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

(٣) الخليج وشبه الجزيرة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

(٤) تاريخ الوطن العربى الحديث والمعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٥) جغرافية دولة الإمارات ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

(٦) جغرافية الوطن العربى الاقتصادية ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ - ص ٢٦٣ .

جوانب الاستقلال السليم لاقتصاديات الوطن العربى يكمن فى التخطيط السليم والتعاون الشامل بين دول هذا الوطن (١) .

وعلى الرغم من أهمية التكامل الإقتصادى العربى ، فان الدول العربية تصدر بعضها لبعض حوالى ١٣٪ فقط من قيمة ما تصدره من السلع الزراعية ... وكذلك تستورد بعضها من بعض حوالى ١٧٪ من إجمالى قيمة ما تستورده من السلع الزراعية ، كما ان اتفاقية الوحدة الإقتصادية العربية التى أصبحت نافذة منذ عام ١٩٦٤ لا تضم الان سوى ١٤ دولة عربية فقط ( من إجمالى عدد الدول العربية البالغ ٢٢ دولة ) بل ان اتفاقية السوق العربية المشتركة والتى نفذت عام ١٩٦٥ لا تضم حتى الان سوى خمس دول عربية فقط . (٢) .

---

(١) المرجع السابق ، ، ص ٩٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٤٩ - ص ٢٥١ .

جدول رقم - ١٠ -
الإندماج / الوحدة

| المرحلة الدراسية | الصف والكتاب المدرسى | الإندماج / الوحدة |
|---|---|---|
| الإبتدائية | **الصف الرابع** : البيئة المحلية | ٤ |
| | **الصف الخامس** : دولة الإمارات | ٦ |
| | **الصف السادس**: الخليج وشبه الجزيرة العربية | ٣ |
| الإعدادية | **الصف الأول** : ١ - جغرافية دولة الإمارات | ٥ |
| | ٢ - تاريخ الدولة الإسلامية | ١ |
| | **الصف الثانى** : ١ - جغرافية الوطن العربى | ٦٢ |
| | ٢ - تاريخ الحضارة الإسلامية | ٢ |
| | **الصف الثالث** : ١ - جغرافية العالم الإسلامى | ١١ |
| | ٢ - تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر | ٢٩ |
| الثانوية | **الصف الأول** : ١ - الجغرافيا الطبيعية والبيئات | - |
| | ٢ - تاريخ العالم الحديث | ٢٤ |
| | ٣ - المجتمع العربى | ١٦ |
| | **الصف الثانى** : ١ - جغرافية العالم القديم | ١٦ |
| | ٢ - الوطن العربى وحضارته | ٣ |
| | **الصف الثالث** : ١ - جغرافية الوطن العربى الإقتصادية | ٢٣ |
| | ٢ - تاريخ الوطن العربى الحديث والمعاصر . | ٨٦ |
| | المجموع | ٢٩١ |

ومما يؤسف له أنه توجد بالوطن العزبى الكثير من الدول التى اذا إستغلت إمكاناتها المتاحة لقدمت ما يغطى إحتياجات الوطن العربى ويفيض من المواد الغذائية مثل مشاريع التوسع الزراعى فى السودان ، والتوسع فى استثمار الثروة الحيوانية وإستغلال الثروات المعدنية ... ومشاريع المواصلات بأنواعها المختلفة سواء كانت بحرية أو برية أو جوية ومشاريع التصنيع المختلفة فى أرجاء الوطن العربى . (١) .

فما هى الأسباب التى تؤدى الى تضاؤل حجم التبادل التجارى بين الأقطار العربية ، وضعف التكامل الإقتصادى العربى ؟

حدد كتاب جغرافية الوطن العربى الإقتصادية أسبابا عديدة للظاهرة آنفة الذكر ، تقع على رأسها الأسباب الثلاثة الأتية . (٢) .

١ - إنعدام شبكة المواصلات بين الدول العربية بعضها وبعض ، فقد كانت الخامات المنتجة ترتبط بموانى التصدير ، ولو ان هذه الشبكة كانت تربط أقطار الوطن العربى لامكن توسيع نطاق التبادل التجارى بين الدول العربية بعضها وبعض . ولاشك ان ذلك يتفق مع ادب العلاقات الدولية الذى يؤكد على

(١) المرجع السابق ، ص ١٩٣ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٤٩ - ص ٢٦٢ .

أهمية الإتصال ، والتفاعلات فى التأكيد على الاتجاهات الاندماجية (١) .

٢ - إنعدام فكرة التخطيط ، فنظرا لانعدام فكرة التخطيط ، فى إطار التكامل العربى ، فقد إنشلغت كل دولة عربية بتنمية مواردها دون التظر إلى تشابه الإنتاج ذاته فى دول عربية أخرى ، الامر الذى خلق نوعا من المنافسة التى تؤثر على التجارة فى النهاية .

٣ - وجود خطر تعميق التعبئة سواء فى نمط الإستهلاك أو الانتاج أو التسويق أو فى الحصول على الواردات ، والتبعية الغذائية والتكنولوجية والثقافية ، وهذا فضلا عن خطر تعميق التجزئة فى مجال اساليب العمل من أجل التنمية .

أما فى الخطاب السياسى فقد برز التركيز على قضايا الوحدة والاندماج ، اذ بلغت تكراراتها ١٧٥٨ وهو يمثل خمسة أمثال ما ورد فى مقرر الدراسات الإجتماعية - الجدول رقم ١١

ويلاحظ من الجدول السابق أى حوالى٢٥٪ من إجمالى تكرارات الإندماج والوحدة تركزت فى عام ١٩٧٨ وحده ، ففى هذا العام أثيرت قضايا عديدة تتعلق بالإتحاد سواء إتصلت بالدستور أو الحدود مع « أشقائنا » (٢) .

---

(1) Karl Deutsch, Nationalism and Social Commun : Ication, Op.Cit,.

(٢) لقاء الصحفى الهندى كارنجيا مع صاحب السمو رئيس الدولة فى ١٤ أبريل ١٩٧٨ ، زايد .. فكر وعمل ، مرجع سابق ، ص ٤٤٢ - ص ٤٥٠ .

كما ترددت العديد من العبارات فى الخطاب السياسى حول الإندماج والوحدة العربية فى هذا العام أيضا نظرا لأنه شهر نتائج زيارة الرئيس السادات للقدس حيث تم التوقيع على إتفاقيات كامب ديفيد فى سبتمبر عام ١٩٧٨ .

والخطاب السياسى يعبر عن الإتجاه الوحدوى بوضوح ، اذ يرى رئيس الدولة أن « الحد الأدنى من التفاهم لاحاجة ولاأهمية له ، ان الأمة العربية لا تحتاج للحد الأدنى من التفاهم الذى لن يؤدى إلى أى نتيجة ، بل إنها بحاجة إلى الحد الأقصى من التفاهم والتعاون ومؤكد كذلك « أن متطلبات المواجهة الأساسية هى التضامن ولاشىء سوى التضامن العربى وبدون مثل هذا التضامن والوحدة لايمكن أن يكون للعرب قوة ولا إمكانيات ولا ينقصهم شىء فى مواجهة العدو سوى كلمتهم وتآزرهم وتضامنهم (١) .

كما ذكر رئيس الدولة عشية إنعقاد مؤتمر القمة العربى فى بغداد فى نوفمبر عام ١٩٧٨ « إننا نحمل آمالاً وتمنيات لأمتنا وعروبتنا بأن يؤدى هذا اللقاء ( أى مؤتمر القمة العربى ) إلى توحيد الصفوف وتعزيز التضامن العربى لأننا نؤمن أن النصر للأمة العربية لا يتحقق إلا بالتآزر والتضامن ، وقد منّ الله على الأمة العربية بالثروة ولا ينقصها إلا التضامن الذى هو سبيل قوتها ومنعتها (٢) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٧٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٩٠ .

جدول رقم - ١١ -
الإندماج فى الخطاب السياسى

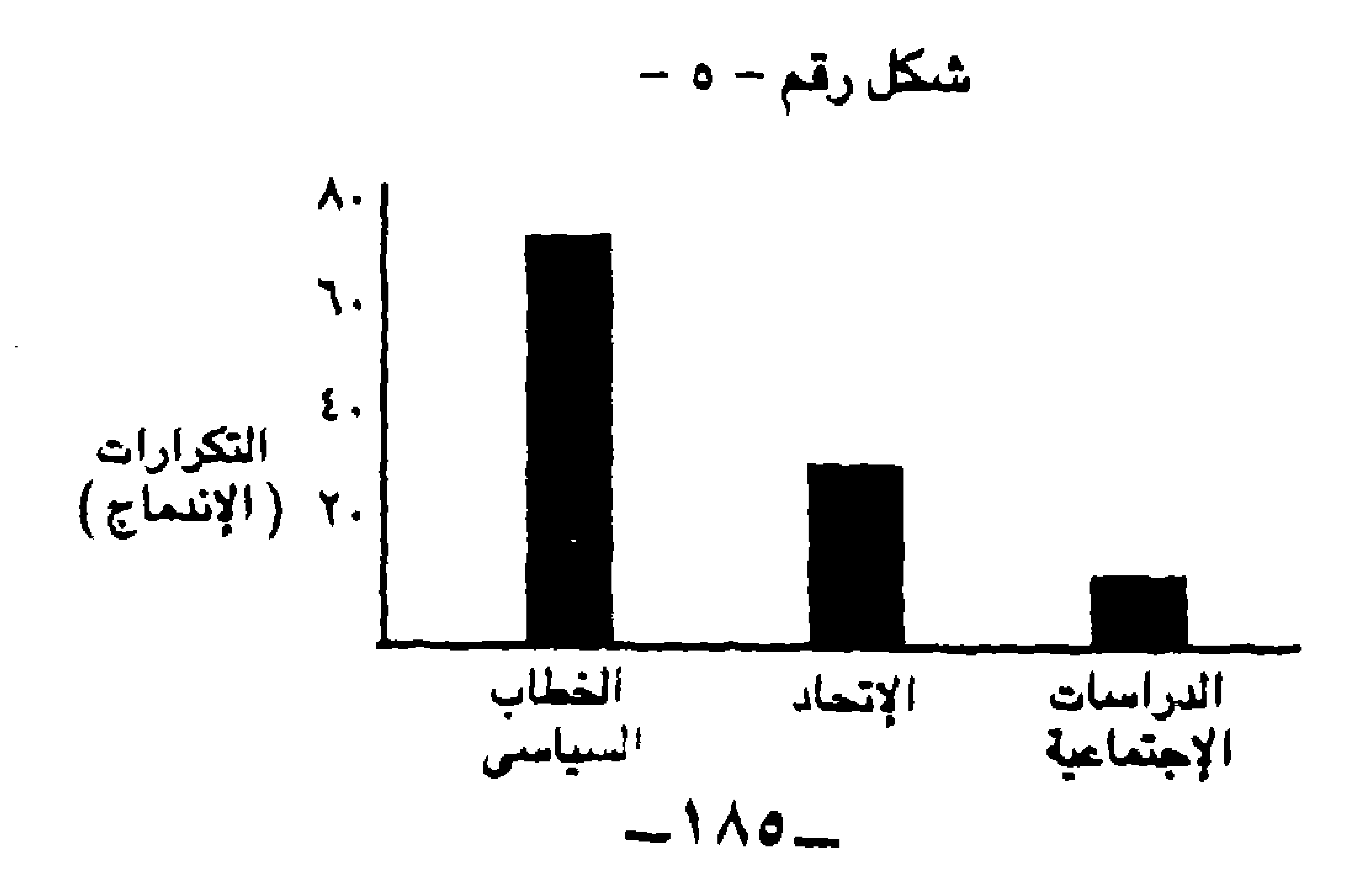
| السنة | التكرارات |
|---|---|
| ١٩٧١ | ١٦ |
| ١٩٧٢ | ١٢٢ |
| ١٩٧٣ | ٨٣ |
| ١٩٧٤ | ٩٣ |
| ١٩٧٥ | ١٦٦ |
| ١٩٧٦ | ١١٧ |
| ١٩٧٧ | ٩٦ |
| ١٩٧٨ | ٤١١ |
| ١٩٧٩ | ٢٢٥ |
| ١٩٨٠ | ٥٣ |
| ١٩٨١ | ٢٣١ |
| ١٩٨٢ | ٩٧ |
| ١٩٨٣ | ٣٥ |
| ١٩٨٤ | ١٣ |
| المجموع | ١٧٥٨ |

وهكذا لم تقتصر قضايا الاندماج والوحدة فى الخطاب السياسى على المسائل الداخلية المتعلقة بالدولة ، بل إمتد إلى القضايا المتصلة بمصير ومستقبل الأمة العربية .

أما صحيفة الإتحاد ، فهى وإن كانت أفضل من مقرر الدراسات الإجتماعية فى تغطية قضايا الإندماج والوحدة الا أنها أقل بكثير من الخطاب السياسى لرئيس الدولة ، ويمكن أن نحدد بصورة أكثر دقة معدل إهتمام كل ادارة من الأدوات المستخدمة فى التنشئة بمسائل الإندماج والوحدة لما يلى :

اذ تبلغ تكرارات الإندماج والوحدة فى الوسائل الثلاث ٢٦٣٢ .
ويبلغ معدل التغطية فى الخطاب السياسى ٨ر٦٦٪ .
ويبلغ معدل التغطية فى صحيفة الإتحاد ٢ر٢٢٪ ( انظر الجدول رقم ١٢ ) .
بينما يبلغ المعدل فى كتب الدراسات الإجتماعية ١١٪ .
ويمكن تمثيل هذه النسب بالشكل التالى :

شكل رقم – ٥ –



جدول رقم - ١٢ -

الإندماج في صحيفة الإتحاد

| السنة | تكرارات الإندماج |
|---|---|
| يناير | ٧٥ |
| فبراير | ٤٠ |
| مارس | ٢٧ |
| ابريل | ٨٥ |
| مايو | ٤٦ |
| يونيو | ٦٨ |
| يوليو | ٤٠ |
| أغسطس | ٤٦ |
| سبتمبر | ٤٨ |
| اكتوبر | ٢٦ |
| نوفمبر | ٣٩ |
| ديسمبر | ٤٠ |
| المجموع | ٥٨٣ |

## المبحث الرابع : فلسطين

لم تغفل الكتب المدرسية القضية الفلسطينية بل إنه يمكن القول بأنها قد حازت على قدر كبير من الإهتمام بإعتبارها قضية العرب والمسلمين ، (١) ونظرا لأن الدول العربية إعتبرتها قضيتها الأولى (٢) .

وبلغ تكرار فلسطين بمشتقاتها المختلفة مثل القضية الفلسطينية ، وقضية فلسطين ، والشعب الفلسطينى ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وفلسطين المحتلة ... الخ حوالى ٦٧٩ مرة تركز معظمها فى المرحلة الثانوية بنسبة ٥٨ر٨٪ فى مقابل ٧ر٤٪ ، ٥ر٣٦٪ فى المرحلتين الإبتدائية والإعدادية على التوالى ( أنظر الجدول رقم ١٣ ) .

ومن الأمور الملفتة للنظر فى عرض القضية الفلسطينية ، إنه لم يتم اعتبارها الوجه الأخر أو النقيض الحتمى للخطر اليهودى أو الصهيونى ، ففلسطين أرض إسلامية واجب على كل مسلم الدفاع عنها ( ٣) ، كما أن قضية فلسطين هى قضية شعب عربى أصيل يعيش فى هذه الأرض ( أى فلسطين ) منذ آلاف السنين ، يتعرض الآن للابادة من قبل عصابات صهيونية عنصرية يساندها الإستعمار العالمى بكل صوره وأشكاله ليمحوا إسم العروبة والإسلام عن هذه البقعة المقدسة ، ويتخذها

---

(١) جغرافية دولة الإمارات ، مرجع سابق ، ص ١٨٨ .

(٢) تاريخ الوطن العربى الحديث و المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .

(٣) الخليج وشبه الجزيرة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٧١ .

بعد ذلك منطلقا له للسيطرة على الأرض العربية المجاورة سياسيا وإقتصاديا فيمنع الوحدة العربية ويظل يمتص الثروات العربية أطول مدة ممكنة ، (١) أما الخطر الصهيونى فهو أشمل واعم .

---

(١) جغرافية العالم القديم ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .

جدول رقم - ١٣ -

فلسطين

| المرحلة الدراسية | الصف والكتاب المدرسى | مرات ذكر فلسطين | النسبة إلى المجموع الكلى |
|---|---|---|---|
| الإبتدائية | **الصف الرابع** : البيئة المحلية | ١ | |
| | **الصف الخامس** : دولة الإمارات | ٥ | |
| | **الصف السادس** : الخليج وشبه الجزيرة العربية | ٢٦ | |
| | **مجموع المرحلة الإبتدائية** | ٣٢ | ٧ر٤٪ |
| الإعدادية | **الصف الأول** : ١ - جغرافية دولة الإمارات | ١١ | |
| | ٢ - تاريخ الدولة الإسلامية | ٥٠ | |
| | **الصف الثانى** : ١ - جغرافية الوطن العربى | ٣٩ | |
| | ٢ - تاريخ الحضارة الإسلامية | ١٠ | |
| | **الصف الثالث** : ١ - جغرافية العالم الإسلامى | ٤٨ | |
| | ٢ - تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر | ٩٠ | |
| | **مجموع المرحلة الإبتدائية** | ٢٤٨ | ٥ر٣٦٪ |
| الثانوية | **الصف الأول** : ١ - الجغرافيا الطبيعية والبيئات | - | |
| | ٢ - تاريخ العالم الحديث | ٩١ | |
| | ٣ - المجتمع العربى | ٨ | |
| | **الصف الثانى** : ١ - جغرافية العالم القديم | ١٩ | |
| | ٢ - الوطن العربى وحضارته | ٩ | |
| | **الصف الثالث** : ١ - جغرافية الوطن العربى الإقتصادية | ٤٨ | |
| | ٢ - تاريخ الوطن العربى الحديث والمعاصر . | ٢٢٤ | |
| | **مجموع المرحلة الإبتدائية** | ٣٩٩ | ٨ر٥٨٪ |
| | **الإجمالى** | ٦٧٩ | |

وارتبطت الدعوة إلى دعم ومساندة الشعب الفلسطيني ضد الإحتلال الصهيوني لارضه باحترام وإجلال جهاد شعب فلسطين ضد الإستعمار والصهيونية ، فحينما أعلن نظام الانتداب على فلسطين ، قابله الفلسطينيون بالرفض وطالبوا باستقلال بلادهم وهبت أول ثورة فلسطينية فى ابريل عام ١٩٢٠ كما قامت فى فلسطين ثورة عارمة عام ١٩٢٩ بسبب استفزازات اليهود للمسلمين حول حائط البراق ، كما أعلن شعب فلسطين الجهاد بزعامة رجال الدين المسلمين فى سنة ١٩٣٦ لطرد الانجليز .

واستمر كفاح الشعب الفلسطيني حتى اليوم من أجل تحرير فلسطين ، ولم ينته جهاد شعب فلسطين ، ولاجهاد الشعب العربى كله فى سبيل فلسطين لأن قضية فلسطين قضية المسلمين جميعا والثورة الفلسطينية الحالية ثورة المقاومة والعمل الفدائى جزء من الثورة العربية وطليعة هذه الثورة . (١) .

أما مجموع تكرارات ما يتعلق بالقضية الفلسطينية فى الخطاب السياسى فقد بلغ ٢٧٤ ، وهو يناهز ثلث ماورد بمنهج الدراسات الإجتماعية ( جدول رقم ١٤ ) ، ولاشك أن التزام دولة الإمارات بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني هو التزام راسخ مصار أحد محددات السياسة الخارجية للدولة ، وقد أكد رئيس الدولة فى أكثر من مناسبة ان دولة الأمارات العربية

---

(١) تاريخ العالم الحديث ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ - ص ١١٢ .

المتحدة لن تدخر وسعا فى تأييد الشعب الفلسطينى المناضل ، وتقديم كل دعم ومساعدة له فى سبيل استرداد حقوقه ، فقد جاء فى البرقية التى أرسها صاحب السمو رئيس الدولة إلى رئيس لجنة ممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه الثابته التابعة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٩ / ١١ / ١٩٨٠ ما يلى :

" لقد طالت معاناة الشعب الفلسطينى وطال انتظاره لاسترداد حقوقه المهضومة وإننا نحث المجتمع الدولى على تجسيد تعاضده للشعب الفلسطينى فى إجراءات فعالة تردع المعتدى وتعاقبه وتعيد الحق إلى أصحابه ، وأود أن أؤكد لكم أننا من جانبنا لن ندخر وسعاً فى تأييد ذلك الشعب المناضل ، وتقديم كل دعم ومساعدة له فى سبيل استرداد حقوقه » (١) .

كما أكد رئيس الدولة فى نوفمبر عام ١٩٨٣ تأييده لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات بقوله « نحن مؤيدون لقيادة عرفات وندعمها دون سواها .. فهو الذى نعترف به ممثلاً شرعيا وقائدا للشعب الفلسطينى " (٢) .

وبنظرة ثاقبة إلى . الجدول رقم ١٤ نجد أن التغطية الرئيسية لفلسطين فى كتب الدراسات الإجتماعية تركزت فى الكتب المقررة على المرحلة الثانوية ، وهى الكتب المطبوعة بالكويت

---

(١) زايد .. فكر وعمل ، مرجع سابق ، ص ٥٧٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٩٩ .

والتى تعكس - إلى حد كبير - وزن التواجد الفلسطينى بدولة الكويت . فاذا أخذنا فى الإعتبارات تكرارات فلسطين فى المرحلتين الإبتدائية والإعدادية ( وهى الكتب المؤلفة والمطبوعة بدولة الإمارات فقط ، تبين لنا أن الخطاب السياسى يحتل المرتبة الأولى فى تغطية فلسطين (٢٧٤ ) فى مقابل ٢٤٨ لكتب المرحلتين ، ١٦٦ لصحيفة الإتحاد .

## جدول رقم - ١٤ -
## فلسطين فى

الخطاب السياسى

| السنة | التكرارات |
|---|---|
| ١٩٧١ | - |
| ١٩٧٢ | ٢ |
| ١٩٧٣ | ١٠ |
| ١٩٧٤ | ٤١ |
| ١٩٧٥ | ١١ |
| ١٩٧٦ | ١١ |
| ١٩٧٧ | ٢٩ |
| ١٩٧٨ | ٢٧ |
| ١٩٧٩ | ٤٤ |
| ١٩٨٠ | ١٧ |
| ١٩٨١ | ٣٧ |
| ١٩٨٢ | ٣٧ |
| ١٩٨٣ | ٤ |
| ١٩٨٤ | ٤ |
| المجموع | ٢٧٤ |

صحيفة الإتحاد

| الشهر | التكرارات |
|---|---|
| يناير | ٥ |
| فبراير | ١١ |
| مارس | ٢٢ |
| ابريل | ٥٠ |
| مايو | ٢ |
| يونيو | ١٠ |
| يوليو | ٢٠ |
| أغسطس | ١١ |
| سبتمبر | ٩ |
| اكتوبر | صفر |
| نوفمبر | ٧ |
| ديسمبر | ١٩ |
| المجموع | ١٦٦ |

منهج الدراسات الإجتماعية

| المرحلة | الصف | التكرارات |
|---|---|---|
| الإبتدائية | الأول | ١ |
| | الثانى | ٥ |
| | الثالث | ٣٦ |
| المجموع | | ٣٢ |
| الإعدادية | الأول | ٦١ |
| | الثانى | ٤٩ |
| | الثالث | ١٣٨ |
| المجموع | | ٢٤٨ |
| الثانوية | الأول | ٩٩ |
| | الثانى | ٢٨ |
| | الثالث | ٢٧٢ |
| المجموع | | ٣٩٩ |
| الإجمالى | | ٦٧٩ |

## المبحث الخامس : الأعداء

وإذا كان منهج الدراسات الإجتماعية قد اتسم بالوضوح حيال القضايا الأربع آنفة الذكر فقد كان أكثر وضوحا عند تناوله لمن هم الأعداء (١) ، وتركز الأعداء في اليهود ٤ر٥٣٪ ، الصهاينة ٢ر٢٢٪ ، واسرائيل ١٠٪ أو مايوازى ٧ر٨٥٪ ، ثم في الصليبيين بنسبة ٣ر١٤٪ كما يتضح من الجدول رقم ١٥ .

لقد ذكر أعداء آخرون ، ومع ذلك لم يذكر ذلك بدرجة تكرار كافية مقارنة بالأعداء الذين ركزنا عليهم ، وهم اسرئيل متضمنه اليهود والصهاينة ، ثم الصليبيين متضمنة النصارى ، ومن الأعداء الأخرين الذين ذكروا الشيوعية باعتبارها أحد المذاهب الهدامة التي ابتدعها ووضع اسسها اليهودي كارل ماركس ، ونلاحظ هنا مدى الإرتباط بين الخطر الشيوعي ، وبين العقل اليهودي (٢) والاستعمار الروسي للمناطق الإسلامية في العالم ، أو الغزو الروسي لافغانستان .

ولا تقل الصهيونية خطورة عن المذاهب الخطرة في التاريخ البشري ، باعتبارها من اخطر المذاهب الدينية والسياسية التي أصيبت بها البشرية وذلك لما تفرضه من قهر سياسي وقسر

---

(١) لم نخصص بندا مستقلا في هذا الفصل لدراسة من هم الأصدقاء طالما تم التركيز بصورة لالبس فيها على الأقطار العربية ثم الدول الإسلامية كمجموعتين أقرب من غيرهما إلى دولة الإمارات العربية المتحده .

(٢) تاريخ العالم الحديث ، مرجع سابق ، ص ٩٦ - ص ٩٧ .

فكرى وتمييز عنصرى ، فهى فى حقيقتها عقيدة متطرفة وأساسها كما يزعم اليهود تعاليم التوراة (١) .

ولا ينظر إلى اليهود باعتبارهم حادقين على الاسلام فقط ، وإنما باعتبارهم إحدى القوى التى تسعى إلى إثارة الفتنة للنيل من وحدة المسلمين ، (٢) كما تعود صورة اليهود السلبية إلى إنهم حادوا عن الحق ، ونهج الخير ، وتعدوا حدود الله ، فاستغرقوا فى جمع الأموال بالحلال والحرام ، وأكلوا الربا اضعافا مضاعفة ، وأكلوا أموال الناس بالباطل ، وقتلوا الأنبياء بغير حق (٣) .

وتحدثت الكتب عن الإستعمار الصهيونى لفلسطين وإنه ليس هناك فرق بين الصهيونية واليهودية ، فاليهود هم الصهيونيون ، والصهيونيون هم اليهود ، واليهود هم ألد أعداء المسلمين والإسلام ، وعداوتهم للاسلام ومؤتمراتهم ضده لم تنقطع ولم تهدأ منذ رسالة النبى عليه الصلاة والسلام حتى اليوم ، والله - سبحانه وتعالى - بصفهم فى القرآن الكريم فيقول فى سورة المائدة « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » (٤) .

---

(١) مرجع سابق ، ص ٩٩ .

(٢) عبد الرحمن الحجى ( وآخرون ) تاريخ الدولة الإسلامية للصف الأول الإعدادى ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ ، ص ٨٩ .

(٣) التوم الطالب محمد ( وآخرون ) ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .

(٤) جغرافية العالم الإسلامى ، مرجع سابق ، ص ٩٠ - ص ٩١ .

واعتبر إنشاء اسرائيل مؤامرة دولية نكب بها الوطن العربى ، حين يسرت الدول الاستعمارية لجماعات صهيونية هجرتهم إلى أرض فلسطين العربية (١) .

---

(١) جغرافية الوطن العربى الإقتصادية ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

جدول رقم - ١٥ - الاعداء

| المرحلة الدراسية | الصف والكتاب المدرسي | الاعداء: اليهود العدد | اليهود % | الصهاينة العدد | الصهاينة % | اسرائيل العدد | اسرائيل % | الصليبيين العدد | الصليبيين % | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الابتدائية | الصف الرابع : البيئة المحلية | ١٠ | ٨٣ر٢ | - | - | - | - | ٢* | ١٦ر٧ | ١٢ |
| | الصف الخامس : دولة الإمارات | ١ | ٥٠ | - | - | - | - | ١* | ٥٠ | ٢ |
| | الصف السادس : الخليج وشبه الجزيرة العربية | ٢١ | ٨٧ر٥ | - | - | - | - | ٣* | ١٢ر٥ | ٢٤ |
| | المجموع الفرعي | ٣٢ | | | | | | ٦ | | |
| الإعدادية | الصف الأول : ١ - جغرافية دولة الإمارات | ١٦ | ٩٤ر١ | ١ | - | - | - | - | ٥ر٨ | ١٧ |
| | ٢ - تاريخ الدولة الإسلامية | ٢٥ | ٧٩ر٥ | ١ | ٢ر٣٧ | - | - | ٨* | ١٨ر١٨ | ٤٤ |
| | الصف الثاني : ١ - جغرافية الوطن العربي | ١٨ | ٨٥ر٧ | ١ | ٤ر٨ | ١ | ٤ر٨ | ١ | ٤ر٨ | ٢١ |
| | ٢ - تاريخ الحضارة الإسلام | ٢٤ | ٤٠ر٦٨ | ٢٤ | ٤٠ر٦٨ | ١٠ | ١٦ر٩١ | ١ | ١ر٧ | ٥٩ |
| | الصف الثالث : ١ - جغرافية العالم الإسلامي | ٦٦ | ٦٣ر٤٦ | ١٠ | ٩ر٦٢ | ٣ | ٢ر٨٨ | ٢٥ | ٢٤ر | ١٠٤ |
| | ٢ - تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر | ٦٦ | ٤٧ر١٤ | ١٧ | ١٢ | ١٥ | ١٠ر٧ | ٤٢ | ٣٠ | ١٤٠ |
| | المجموع الفرعي | ٢٢٥ | | ٥٤ | | ٢٩ | | ٧٧ | | |
| الثانوية | الصف الأول : ١ - الجغرافيا الطبيعية والبيئات | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| | ٢ - تاريخ العالم الحديث | ٧٢ | ٥٤ر٥٤ | ٣٦ | ٢٨ | ٥ | ٣ر٧٨ | ١٨ | ١٦ر٦٣ | ١٣٢ |
| | ٣ - المجتمع العربي | ٦ | ٣٥ر٢٩ | ٥ | ٢٩ر٤١ | ٣ | ١٧ر٦٤ | ٣ | ١٧ر٦٤ | ١٧ |
| | الصف الثاني : ١ - جغرافية العالم القديم | ١٥ | ٣٧ر٥ | ٨ | ٢٠ | ١٦ | ٤٠ | ١ | ٢ر٥ | ٤٠ |
| | ٢ - الوطن العربي وحضارته | ١٩ | ٣٥ر٨ | - | - | ٢ | ٣ر٨ | ٣٢ | ٦٠ر٣٧ | ٥٣ |
| | الصف الثالث : ١ - جغرافية الوطن العربي الإقتصادية | ٢ | ١١ر١١ | ٦ | ٣٣ر٣٣ | ٨ | ٤٤ر٤٤ | ٢ | ١١ر١١ | ١٨ |
| | ٢ - تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر . | ١٥٧ | ٥١ر٣٠ | ١١١ | ٣٦ر٢٧ | ٣٦ | ١١ر٧٦ | ٢ | ٦٥ر | ٣٠٦ |
| | المجموع الفرعي | ٣٧١ | | ١٦٧ | | ٧٠ | | ٥٨ | | |
| | ذكر النصرانية بدلا من الصليبية<br>مجموع تكرار اليهود والصهاينة واسرائيل هو : (٨٤٨)<br>بنسبة ٨٥ر٧٪ من الأعداء . | ٥٢٨ | ٥٢ر٤١ | ٢٢١ | ٢٢ر٣ | ٩٩ | ١٠ | ١٤١ | ١٤ر٣ | ١٨٩ |

وترتيبا على ما سبق ، فإن شعب الإمارات العربية يدرك ان اليهود الذين إحتلوا أرض فلسطين العربية وتوسعوا فى عدوانهم وأعلنوا عن مطامعهم بإنشاء دولة يهودية تمتد من النيل إلى الفرات إلى المدينة المنورة يشكلون أكبر خطر يهدد العرب والمسلمين ويستدعى تكاتف كل الجهود وبذل كل الامكانيات القضاء عليه (١) .

ومن هنا ، وفى إطار خطاب سمو الشيخ زايد رئيس الدولة والذى القاه عام ١٩٧٩ فى المجلس الاستشارى الوطنى ، ذكر سموه بأنه من الدوائر التى تتحرك وتنشط فيها علاقات دولة الإمارات العربية المتحدة ، تلك المجهودات المتصلة لاستعادة التضامن العربى من أجل مواجهة مخططات العدوان الصهيونى والإستعمارى وتحرير الأرض المغتصبة (٢) .

ويتفق عرض مصادر التهديد والخطر بالصورة السابقة مع ما قررته مؤتمرات قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية من ان المصدر الثانى للتهديد يتمثل فى اسرائيل وما تمثله من خطر نشر عدم الاستقرار وانتهاك لسيادة الدول العربية (٣) .

ويوضح الجدول رقم ١٦ تكرارات الأداء فى كل من الخطاب السياسى وصحيفة الإتحاد ، ويلاحظ أن مقدار التكرارات فى

---

(١) جغرافية دولة الامارات ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٧٨ .

(٣) مجلس التعاون الخليجى ، اعداد دائرة المعلومات والابحاث بوكالة الأنباء الكويتية ، الجزء الثانى ، فبراير ١٩٨٣ ، ص ٢٠ - ص ٢١ .

الخطاب السياسي يبلغ حوالي خمسة أمثال التكرارات في صحيفة الإتحاد ، كما يلاحظ أيضا أنه يبلغ ضعف تكرارات اسرائيل التي وردت في كتب المرحلتين الابتدائيـة والإعدادية ( اليهود ٢٥٧ ، الصهاينة ٥٤ ، اسرائيل ٢٩ ) ، مما يؤكد على قناعة رئيس الدولة بان اسرائيل تشكل الخطر الرئيسي على الأمة العربية . ففي تعليقي على مبادرة الرئيس السادات عام ١٩٧٧ ذكر بأن « الزيارة - أي زيارة السادات للقدس أظهرت إسرائيل على حقيقتها السافرة « أن اسرائيل هي المجحفة بحق العرب وهي المتعنتة وترفض كل خطوة في تجربة السلام » (١) .

وقد وردت مصطلحات عديدة تنعت العدو الصهيوني مثل « جرائم اسرائيل ، الجرائم الصهيونية ، والظلم ، والاجحاف ، وسفك الدماء وسلب الحقوق ، والتعنت « ففي تصريح لوكالةانباء الامارات في مايو ١٩٨١ ورد في الخطاب السياسي « ان استمرار جرائم الصهيونية في فلسطين ولبنان لا يهدد أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط فقط ، بل يتعدى ذلك إلى العالم بأسره ويزيد من حدة التوتر الدولي ... ان الظلم والاجحاف الذي تقوم به إسرائيل في فلسطين ولبنان واستمرارها في سفك الدماء وسلب حقوق وممتلكات العرب كل ساعة ويوم ، دون أن يقف في وجهها أي رادع يهدد باضرام النار في الشرق الأوسط وامتدادها إلى أوروبا وآسيا والعالم بأسره (٢) .

---

(١) زايد .. فكر وعمل ، مرجع سابق ، ٤٥٥ .

(٢) مرجع سابق ، ص ٦٠٢ .

جدول رقم - ١٦ -

الاعداء في

الخطاب السياسي

| السنة | التكرارات |
|---|---|
| ١٩٧١ | - |
| ١٩٧٢ | ٢٢ |
| ١٩٧٣ | ٨١ |
| ١٩٧٤ | ٣٣ |
| ١٩٧٥ | ٢١ |
| ١٩٧٦ | ١٢ |
| ١٩٧٧ | ١٨ |
| ١٩٧٨ | ١١٩ |
| ١٩٧٩ | ٥٢ |
| ١٩٨٠ | ٢٨ |
| ١٩٨١ | ٧٣ |
| ١٩٨٢ | ٧٨ |
| ١٩٨٣ | ٣ |
| ١٩٨٤ | ٦ |
| المجموع | ٥٤٦ |

صحيفة الإتحاد

| الشهر | التكرارات |
|---|---|
| يناير | ١ |
| فبراير | ١٠ |
| مارس | ١٦ |
| ابريل | ٨ |
| مايو | ٣ |
| يونيو | ٣ |
| يوليو | ١٢ |
| أغسطس | ١٥ |
| سبتمبر | ١١ |
| اكتوبر | ٣ |
| نوفمبر | ١٠ |
| ديسمبر | ١٥ |
| المجموع | ١٠٧ |

وتتضح رؤية رئيس الدولة تجاه حل الصراع العربي الصهيوني ومواجهة اسرائيل كما يلي :

**أولا :** " ان الخطر الحقيقي الذي يهدد إسرائيل هو تآزر العرب وتوحيد صفوفهم وإتفاقهم على سياسة موحدة ضد العدو الصهيوني والوقوف أمام التحديات التي تهدد مستقبلهم " (١)

ثانيا : " ان الطريق الوحيد لحماية المقدسات واسترجاع الأرض السليبة هو الحرب " (٢) وهذا يتفق مع الاتجاه السائد لدى العرب من أن " ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .

أما صحيفة الاتحاد فهي وإن كانت أقل المصادر الثلاثة من حيث عدد تكرارات اسرائيل إلا أن الأمر تبدل بصورة ملفتة للنظر في العامين المنصرمين ، ومنذ بدء الانتفاضة الفلسطينية في فلسطين المحتلة والتي خصصت لها صحيفة الإتحاد صفحات كاملة هذا فضلاً عن العناوين الرئيسية للصحيفة ( المانشيت ) في كثير من الأحيان .

ويؤكد العرض السابق لكل من فلسطين والأعداء الالتزام القومي لدى دولة الإمارات العربية المتحدة إزاء القضايا القومية وعلى رأسها القضية الفلسطينية .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٦٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٧٢ .

## تطبيقات تربوية

حاولنا فى هذا الكتاب سواء فى شقه النظرى أم شقه التطبيقى أن نبحث فى دور التربية والتنشئة السياسية فى غرس قيم وقضايا وموضوعات معينة يهتم بها النظام السياسى فى نفوس المواطنين ، وذلك بتوظيف العديد من الأدوات التربوية والإجتماعية .

وإذا كانت المدرسة تعد أهم مؤسسة رسمية للتربية والتنشئة على السواء حيث تتولى غرس القيم والإتجاهات والمثل فى نفوس التلاميذ بصورة الزامية لمدة إثنتى عشرة سنة فيما بين سن السادسة إلى سن الثامنة عشرة ، فقد أولينا أهمية خاصة لتحليل منهج الدراسات الإجتماعية بالمدارس ، وذلك باستخدام منهج تحليل المضمون ، بغرض الوقوف على رؤية هذا المنهج للموضوعات الرئيسية التى تركز عليها دولة الإمارات العربية المتحدة فى تنشئة مواطنيها .

قد يكون من المفيد فى هذا السياق أن نشير إلى المناقشات الحادة والتى دارت على صفحات الصحف المحلية ، والمجلات ، حول أهمية تطوير المناهج بالدولة ، بين مؤيد للمناهج التى تعلى من شأن التوجهات القومية والتى تعمق من الهوية القومية (١) ، ومؤيد للمناهج التى ينبغى أن نزيد عليها المسحة الإسلامية

---

(١) انظر الدراسات المطولة عن المناهج والتى نشرت بصحيفة « الخليج » طوال شهرى مارس وابريل عام ١٩٨٨ .

أى دغم الهوية الإسلامية بالدولة (١) ، والواقع أن كلا الطرفين يؤكد - بوعى أو بدون وعى - على الوفاق بين السياسة والتربية وتوظيف الأخيرة لخدمة الأولى كما ورد فى الفصل الأول من هذا الكتاب .

وبصرف النظر عن دوافع كل من الطرفين ، فإننا نعتقد فى ضوء دراستنا لمضمون المناهج ضرورة تطوير منهج الدراسات الإجتماعية بما يتفق مع التطورات الأساسية فى المنطقة بحيث يعطى وزنا أكبر لثلاث مسائل هامة :

**أولا** : الإمارات العربية المتحدة ، حيث يتوجب تغطية نظامها الإجتماعى والإقتصادى والسياسى ، وتاريخها الانسانى والحضارى ، وتراثها الفكرى والقيمى بصورة أكثر تفصيلاً ، وبأسلوب تحليلى يعمق قيم الإنتماء والولاء والتمثل ( Assimilation ) .

**ثانيا** : الاهتمام بمنطقة الخليج بصورة توازى الإهتمام الكبير الواضح بالعالم الإسلامى جغرافيا وتاريخيا ، فإذا كانت الإمارات العربية المتحدة هى الوطن الأول ، فإن الخليج العربى هو الوطن الثانى يليه الوطن العربى ثم العالم الإسلامى ، ولاشك أن قضايا سلامة وأمن الخليج ، ومجلس التعاون لدول

---

(١) انظر مثلا : حسن الطكيم ، رؤية موضوعية لمناهج الدراسات الاجتماعية الوطنية ، المعلم ، العدد ١٦ ، السنه ٤ ، سبتمبر ١٩٨٨ ، ص ١٦ - ص ٢٦ .

وكذلك ، ملاحظات حول المناهج الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة ، اعداد لجنة البحوث والدراسات ، جمعية المعلمين ، مارس ، ١٩٨٩ .

الخليج العربية ، وأطماع القوى الكبرى تجاه تستحق الدراسة والتحليل .

**ثالثا** : يلزم زيادة المادة العلمية التى تتناول قضايا الإندماج والوحدة ، خاصة ما يتعلق منها بالتجارب العربية والإفريقية وتجارب أمريكا اللاتينية ، بل والتجربة الأوربية أيضا ، وذلك بهدف تعميق إتجاهات الإندماج والتكامل والانصهار .

بعبارة أخرى ، ينبغى أن ترقى هذه المناهج إلى مستوى الخطاب السياسى لرئيس الدولة الذى يؤكد على الهوية القومية ، وعلى قضايا الإندماج والوحدة العربية .

يمكن أن نشير كذلك إلى عدة ملاحظات ختامية يمكن أن تكون لها تطبيقات تربوية كما يلى :

**١ - التجانس والتنسيق بين الأدوات التربوية للتنشئة السياسية** : ينبغى أن يكون هناك تجانس وتنسيق أكبر بين مختلف أدوات التنشئة السياسية لما لها من أثر مباشر فى خلق الإتجاهات السياسية التى تسعى الدولة إلى إيجادها لدى المواطنين ، وقد لوحظ إن عدم التنسيق والتضارب بين نقط إرتكازها من تلك الأدوات التربوية من شأنه أن يخلق تنافرا ( dissonance ) فى الاتجاهات السياسية للمواطنين ، ومن ثم فى سلوكهم السياسى ، وقد يؤدى بهم فى نهاية المطاف إلى الارتكان إلى الانعزالية وعدم الإهتمام ( apathy ) وهو ما لايتفق مع خطط التنمية السياسية فى الدولة والتى تستهدف جذب المواطنين إلى المشاركة الفعالة فى شئون وطنهم .

٢ - من الناحيه المنهاجية إستهدفنا فهم الخريطة الذهنية للقارىء : فقد حاولنا تقديم اسلوب مبتكر وجديد لتحليل المضمون يساعدنا على فهم أعمق لكل ما يرد فى المادة المقروءه بحيث لايوجد مجال يسمح بتدخل إختيارات أو تفضيلات الباحث الذاتية ، وهذا الأسلوب يتمثل فى رصد تكرارات ورود الكلمة أو المصطلح ، وفى هذه الحالة - وعلى النقيض من إستخدام أساليب أخرى كالجملة أو السطر أو الفقرة أو الصفحة - يتم حصر شامل للمصطلح محل الدراسة .

ويسمح الأسلوب الذى تقدمه بقياس مساحة ومكانة المصطلح فى ذهن القارىء وكيف يتم رسم الخريطة الذهنية للفرد وذلك بالتوصل إلى أكثر المفاهيم تكراراً أو ما يعرف بكثافة التكرارات ( intensity ). أما الأساليب الأخرى المستخدمة فى تحليل المضمون فيتم فيها قياس المسافة التى تحتلها الكلمات فى المصدر المقروء ، وشتان بين الأسلوبين فالأسلوب الذى قدمناه يحاول دراسة التأثير النفسى للكلمات والمصطلحات على القارىء وهو المستهدف ( target ) ، بينما يمكن أن تستخدم الأساليب الأخرى فى دراسة دوافع المؤلف الذى وضع النص ، وهو ليس المستهدف ، ولكنه الفاعل ( actor )وهو ما يخرج عن الهدف من تحليل المضمون فى مجال التنشئة السياسية للنشء وللمواطنين .

٣ - أهمية توحيد المناهج : وطوال الوقت الذى قضيناه فى عملية تحليل المضمون ، كانت تلح فكرة تربوية هامة مؤداها أنه وان كان من العسير توحيد الخطاب السياسى العربى ، وتوحيد مضمون وسائل الإعلام فى أقطار الوطن العربى ، فلماذا لا يتم

توحيد مناهج الدراسات الإجتماعية على الأقل ، وهى الدراسات التى تلعب دوراً محوريا فى خلق الاتجاهات والتأثير على السلوك ، وفى حالة توحيد تلك المناهج على المستوى القومى ، علينا أن نتنبأ بظهور جيل جديد من المواطنين العرب الذين تزيد بينهم عوامل الجذب ، وتنحسر لديهم عوامل التنافر .

٣ - تدريس العلوم السياسية فى كليات التربية : وفى مجال الاستفادة من الاتجاه الثانى الذى ورد فى الفصل الأول وهو إتجاه الوفاق بين التربية والعلوم السياسية وأهمية الأخيرة فى الأعداد الأقوم المخطط و للمعلم التربوى ، فإنه يصير من الأهمية بمكان طرح مواد من تخصص العلوم السياسية تدرس بكليات ومعاهد التربية ويمكن البدء بالمواد الأساسية التى تحدد المفاهيم والمصطلحات السياسية ، والتى توضح كيفية تحليل مختلف الظواهر السياسية ، وتفسر العمليات والوظائف السياسية ، إننا بذلك لا نبتكر جديدا ، ولكننا نقتدى بمن سبقونا فى هذا الإتجاه ، حيث أن الوفاق بين التربية والعلوم السياسية يلعب دوراً هاما فى مساعدة النظام السياسى على أداء وظائفه ، وذلك بتربية وتنشئة المواطن الصالح والذى يتميز بدرجة عالية من الولاء والإنتماء .

# قائمة المراجع

## (١)

## (م) - العربية

### أ - الكتب


ابن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون** ، القاهرة ، دار الشعب ( د.ت ) .

أبى الحسن الماوردى ، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ .

**التقرير الاستراتيجى العربى ١٩٨٦** ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، ١٩٨٧ .

تيلور ، **القوانين لأفلاطون** ( ترجمة محمد حسن ظاظا ) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ .

حامد عبد السلام ، **علم نفس نمو الطفولة والمراهقة** ، القاهرة ، دار عالم الكتب ، ١٩٧٧

حورية توفيق مجاهد ، **نظام الحزب الواحد فى أفريقيا** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ .

**الدستور المؤقت لدولة الإمارات العربية المتحدة واللائحة الداخلية للمجلس الوطنى الاتحادى والنظام الداخلى للشعبة البرلمانية** ، ١٩٧٩ .

**زايد .. فكر وعمل** ، مركز التوفيق الاعلامى ، وزارة الإعلام والثقافة الإمارات العربية المتحدة ( د.ت )

سعيد إسماعيل على ، زينب حسن حسن ، **دراسات فى إجتماعيات التربية** ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .

سعيد إسماعيل على ، فاروق عبد الحميد اللقانى ، **الأصول السياسية للتربية** ، الأسكندرية منشأة المعارف ، ١٩٨٣ .

سعيد إسماعيل على ( وآخرون ) ، **دراسات فى فلسفة التربية** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨١ .

عبد المنعم المشاط ، **التنمية السياسية فى العالم الثالث : نظريات وقضايا** ، العين ، مؤسسة العين للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ .

عبد المنعم المشاط ، **نظرية الأمن القومى العربى المعاصر** ، دار الموقف العربى ، ١٩٨٨ .

عبد الله النويس ، **وسائل الإعلام فى دولة الإمارات العربية المتحدة** ، أبو ظبى ، شركة أبو ظبى للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ .

فؤاد البهى السيد ، **الأسس النفسية للنمو** ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٥ .

كمال المنوفى ، **أصول النظم السياسية المقارنة** ، الكويت ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٧ .

**مجلس التعاون الخليجى** ، إعداد دائرة المعلومات والأبحاث بوكالة الأنباء الكويتية ، الجزء الثانى ، فبراير ١٩٨٣ .

نظام الملك ، **سياسات نامة : سير الملوك** ( ترجمة يوسف حسين بكار ) ، بيروت ، دار القدس ( د.ت ) .

## ب - الدوريات :

سعد الدين ابراهيم ، تجسير الفجوة بين المفكرين وصانعى القرارات فى الوطن العربى ، **المستقبل العربى** ، العدد ٦٤ ، سبتمبر ١٩٨٤ ، ص ٤ - ص ٣٠ .

عبد الفتاح أحمد حجاج ، التربية والتنمية السياسية ، **حولية كلية التربية** ، السنة الأولى ، العدد الأول ، قطر ، ١٩٨٢، ص ٧٥ - ص ١٠٦ .

عبد المنعم المشاط ، التنمية السياسية فى دولة الإمارات العربية المتحدة ، **شئون إجتماعية** ، العدد ٢٠ ، ربيع ١٩٨٩ ( تحت الطبع ) .

كمال المنوفى ، التنشئة السياسية فى الأدب السياسى المعاصر ، **مجلة العلوم الاجتماعية** ، العدد ٤ ، السنة ٦ ، يناير ١٩٨٩ ، ص ص ٧ - ٢٨ .

محمود أحمد موسى ، دور نظام التعليم فى تنشئة الطفل العربى ، **المستقبل العربى** ، العدد ١٠٠ يونيو ١٩٨٧ ، ص ١٣٧ - ص ١٦٠ .

نادية حسن سالم ، التنشئة السياسية للطفل العربى : دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية ، **المستقبل العربى** ، العدد ٥١ ، مايو ١٩٨٣ ، ص ، ٥٤ - ص ٦٦ .

## (٢). الاجنبية

أ - الكتب :

Almond G : and B . Powell, Compartive Politics A.Developmental APProach, Boston, Little Brown and Co.,1966.

Dawson, R. and K . Prewitt, Political Socialization, Boston : Mass., Little Brown and Co.,1969.

Deutsch, Karl Nationalism and Social Communication, New York, Technologg Press of M.I.T. and Wiley,1953.

Easton, David, A Framework for Political Analy sis, Chicago and London, The University of Chicago Press,1979 .

Easton, David A Systems Analysis of Political Life, Chicago and Londod, The Univerity of Chicago Press, 1979 .

Eysenck H . J ., The Psychology of Politics, London, Routiledge Kegan Paul, Ltd., 1954 .

Farah , Tawfig and Y . Harodk ( eds ) Political Socialization in The Arab States, Bovlder : Co., Lynne Rienner Publishers, 1987 .

Gramsci, Antonia, Selections From Prison Notebooks, London, 1971 Haas, Ernst, The uniting of Europe , Stanford, Stanford University Press, 1958 .

Heidenheimer , Arnold, Political Corruption : Readings in Comparatine Analysis, New York, Hold, Rinehart and

Winston, INC., 1970 .

Huntington, Samuel, Political Order in Changing Socities, New Haven and London, Yale University Press, 1977.

Hyman, Gerbert, Political Socialization : A Study in The Psychologg of Political Behavior, New York, Free Pwess of Glencoe, 1959 .

Lwnin, V., What Is To Be Done ? New York, International Publishers, 1929 .

Machiavelli, N., The Prince ( Trans . by George Bull ) , Harmonds worth, Middlesex, England, Penguin Books, 1979 .

Mc clelland, D., The Achieving Society , New York, van Nostrand, 1961.

Plato, The Laws ( Trans . by Trevor J. Saunders Harmondsworth middlesex. england Penguin 1975 .

Plato, The Pepublic of Plato ( Trans . By Allen Bloom ) New York and London, Basic Books Inc . Publishers, 1968 .

Randall, Vicky and Robin Theobald, Political Change and Underdevelopment, Houndmills and London, Macmillan , 1985 .

U. S. A: The Permanent Revolution, Westport, Greenwood Press Publishers, 1980 .

Yergin, Daniel, Shattered Peace : The Origins of The

Coldwar and The National Security Stata, Boston : Mass., Houghton Mifflin, 1978 .


ب - الدوريات :

Ajami, Fouad, The End of Pan Arabism, Fareign Affairs, Winter, 1978 / 79, pp . 355 - 372 .

Al - Mashat Abdul - Monem, The Political Environment and The

Egyptian - Arab Intercions, Paper Prepared for

" Income and Capital Transfer Betaeen Egypt and The Arab

World Since 1973 " Project , at CairoUniversity (1985 )

Al - Mashat, Abdul - Monem, Stress and Disintegration in The Arab World, Journal of Arals Affairs, 4,1 Spring 1985, pp . 24 - 45 .

Al - Mashat, Abdul - Monem, Egptian Attitudes Toward The Peace

Process : Views of An Alert Elite, The Middle East Journal , Vol . 37, No. 3, Summer 1983, pp. 394 - 411 .

# الجداول والأشكال

# قـــائمة المحـــتويات

مطابع الطوخي التجارية

ت ٣٦٣١٠٦٠

## الكـــاتب :

* ولد فى محافظة المنوفية بمصر عام ١٩٤٨ .

* درس العلوم السياسية فى جامعة القاهرة وتخرج عام ١٩٧١ .

* نال درجة الدكتوراة فى العلوم السياسية من جامعة نورث كارولينا الأمريكية عام ١٩٨٢ .

* له مؤلفات وبحوث عديدة فى العلوم السياسية بعامة والأمن القومى بخاصة، منشورة فى عدد من الدوريات الأمريكية والعربية والمحلية .

* شارك فى العديد من المؤتمرات والندوات العلمية العالمية والعربية والمحلية .

* له اهتمامات علمية بالأمن القومى، والعـــلاقات العـــربية ـ الإفريقيـة ، والدراسات الاستراتيجية .

* يشغل وظيفة استاذ مساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، ومعار حالياً إلى جامعة الإمارات العربية .

* عمل باحثاً ومستشاراً للعديد من الهيئات السياسية والعسكرية المصرية .

## ■ دار سعاد الصباح

للنشر والتوزيع

هي مؤسسة ثقافية عربية مسجلة بدولة الكويت وجمهورية مصر العربية وتهدف إلى نشر ما هو جدير بالنشر من روائع التراث العربي والثقافة العربية المعاصرة والتجارب الابداعية للشباب العربي من المحيط إلى الخليج وكذا ترجمة ونشر روائع الثقافات الأخرى حتى تكون في متناول أبناء الأمة فهذه الدار هي حلقة وصل بين التراث والمعاصرة وبين كبار المبدعين وشبابهم وهي نافذة للعرب على العالم ونافذة للعالم على الأمة العربية وتلتزم الدار فيما تنشره بمعايير تضعها هيئة مستقلة من كبار المفكرين العرب في مجالات الابداع المختلفة.

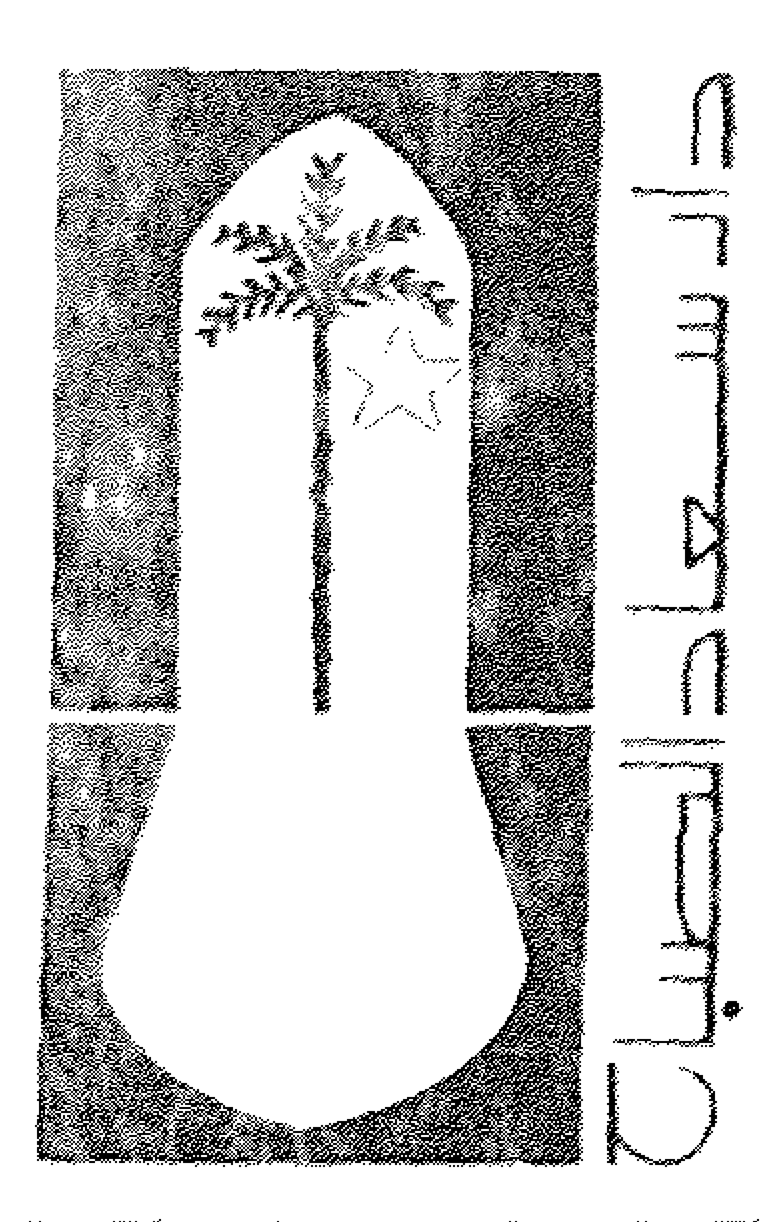
## ■ مركز ابن خلدون

للدراسات الإنمائية

هو مؤسسة بحثية مستقلة مسجلة في جمهورية مصر العربية ويقوم المركز بالدراسات والبحوث التطبيقية في مجالات الثقافة والاجتماع والسياسة والاقتصاد والتربية وينشر نتائجها على أوسع نطاق ممكن في الوطن العربي والخارج بشكل مستقل أو بالمشاركة مع مؤسسات ثقافية عربية وعالمية لها نفس الأهداف التنويرية والتنموية


مركز ابن خلدون
للدراسات الإنمائية
١٧ ش ١٢ المقطم القاهرة
ت: ٥٠٦١٦١٧ ـ ص. ب ١٣
فاكس: ٥٠٦١٠٣٠ (٢٠٢)
تلكس: ٢١١١٣ مصر

مؤسسة سعاد الصباح
ص. ب ٢٧٢١٠
الصفاة ١٣١٣٣ ـ الكويت
ص. ب: ١٣ المقطم ـ القاهرة


قرش جنيه
١٠,٠٠